الترجمة عبر اللغات والثقافات

Trans-Lang-Culture

الترجمة عبر اللغات والثقافات

Trans-Lang-Culture

ترجمة وتقديم

الدكتور عبد السلام عبد المجيد العكيلي

مراجعة

الاستاذ الدكتور علي عبد الصمد الفرهاد

الطبعة الأولى

2024م

مكتبة دجلة

للطباعة والنشر والتوزيع

الترجمة عبر اللغات والثقافات

Trans-Lang-Culture

ترجمة وتقديم الدكتور عبد السلام عبد المجيد العكيلي، مراجعة الاستاذ الدكتور علي عبد الصمد الفرهاد

حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه إلا بإذن خطي من الناشر

الآراء الموجودة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الجهة الناشرة

ISBN: 978-9922-665-00-0

مكتبة دجلة
للطباعة والنشر والتوزيع

جمهورية العراق – بغداد – ساحة التحرير – مدخل شارع السعدون

موبايل:009647705855603 - موبايل:009647714445112

dijla.bookshop@yahoo.com

شركة عشتار للاستثمارات الثقافية

الأردن – عمان – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

هاتف:0096264654794 - موبايل: 00962795237459

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.1	المقدمة	
.2	المهارات اللغوية مقابل مهارات الترجمة	
.3	مهارات المترجم	
.4	وصايا للمترجمين	
.5	دور الترجمة في نقل الثقافة	
.6	الترجمة والفعل الثقافي	
.7	الثقافة وإشكالية ترجمة المصطلح	
.8	أدوار المترجمين	
.9	طبيعة الترجمة التواصلية وأساليبها	
.10	الترجمة الإعلامية: فن ترجمة الكلمة وكيفية صياغتها	
.11	كيف يمكن أن تساهم الجهود في الترجمة في مكافحة خطاب الكراهية؟	
.12	الخطأ في الترجمة	
.13	عمل المترجمين	
.14	أهمية المعرفة في كفاءة الترجمة	
.15	الترجمة كفن أو علم أو منتج أو عملية	
.16	الترجمة والحياد	
.17	الترجمة في عصر العولمة	
.18	تطور أساليب الترجمة في عصر العولمة	

.19	الترجمة البيئية	
.20	دور اللغة الإنجليزية كلغة عالمية في الترجمة	
.21	الثقافة والسياق وقابلية الترجمة	
.22	دور الترجمة في تعليم وتعلم اللغة	
.23	نحو رؤية أكثر واقعية للترجمة في السياقات التربوية	
.24	الترجمة المؤسسية	
.25	هل الترجمة فقدٌ أم مكسب؟	
.26	نصائح للمترجمين	
.27	بيئة عمل المترجمين	
.28	أخلاقيات امتهان الترجمة	
.29	الترجمة والصراع في ممارسة الترجمة	
.30	الترجمة السمعبصرية كمساحة للممارسات التعاونية	
.31	الرقمنة وظهور ثقافة تشاركية جديدة في الترجمة	
.32	تطوير كفاءة عبر الثقافات لمترجمي المستقبل	
.33	مهارات تعدد المهام للمترجمين	
.34	القراءة الإبداعية للمترجم	
.35	هدف الترجمة	
.36	صعوبة الترجمة	
.37	خطوات تنظيمية مقترحة للترجمة	
.38	الكفاءة البحثية الموجهة نحو الترجمة	
.39	الخلاصة	

المقدمة Preface

يتجاوز مفهوم الترجمة النطاق الضيق الذي غالِباً ما يُصنفها به البعض على أنها نشاط يغلب عليه طابع اللغة؛ ذلك أنها ممارسة يومية تتعاطاه جميع مخلوقات الله من إنس وجن وحيوان. يُعبِر الإنسان عن خلجات نفسه، وعما يدور بخلده بأصوات ومفردات يترجمها محدثه، ويخلص من خلالها لمراد المُتحدِث. وقد يلجأ المرء لاستخدام لغة الإشارة التي تقوم أحياناً مقام العبارة، أو لغة العيون، أو أصوات بعينها مُتفق عليها، يُترجمها المُخاطب لمعان محددة. ومن الثابت أن الجن استمع لبعض آي الذكر الحكيم، فترجمه للغته التي لا يعرف ماهيتها سوى الله سبحانه وتعالى، ووصف ما استمع إليه بأنه (قرآن عجبا). وفي ذلك ترجمة من العربية للغة أخرى نجهل كنهها.

تُمثل الترجمة، إذاً، ضرورة تواصلية، قبل أن تكون وسيلة لنقل تراث وخبرات الآخرين، تراث وخبرات ينبغي نقل مضامينها بكل حياد وتجرد، بغض النظر عما إذا كانت تتوافق مع معتقدات المترجم، أو لا تتلاءم مع توجهاته الفكرية والعقائدية. من هنا يمكن القول أن الانفتاح على الغير يُعد من أولى مهام الترجمة. ولعل الخليفة المأمون قد فطن لهذه النقطة الجوهرية حين قام بتأسيس ورعاية (بيت الحكمة) في القرن التاسع الميلادي، بيت تعايشت في جنباته الحضارة العربية في وئام وانسجام مع حضارات ذلكم العصر، الأمر الذي أدى للفهم المشترك، والتبادل المعرفي البناء. وللترجمة أنواع، فمنها ما يهتم بترقية الذوق الفني الفردي والجماعي، كالترجمة الأدبية التي تفتح نافذة على رؤى وكيفية تفكير وحياة الغير، وموروثه الثقافي كما

سبقت الإشارة. كما أنها تعمل على تبصير الآخرين بالمُستحدث من التيارات والمدارس التي قد تكون مجهولة للقراء والمبدعين في لغة مغايرة. وهكذا استفاد الكتّاب العرب من نظرائهم الأوربيين في تطوير فني الرواية والمسرح، فنان لم يكونا موجودين، أو على الأقل، لم يكونا متطورين بالقدر الكافي في الأدب العربي حتى لوقت جد قريب. أخذ النقاد العرب من الغرب كذلك أساليب واستراتيجيات البحث في الأدب المُقارن، وقد كانوا يجهلون الكثير من مبادئه. وهنالك الترجمة العلمية التي تهتم بنقل التقنية الحديثة، وفتح آفاق التطور للشعوب المتخلفة في هذا المضمار.

ولئن تأكدت وترسخت أهمية الترجمة على مر العصور، فإن أهميتها تزداد اليوم أكثر من أي وقت مضى. ذلك أننا نعيش عصر عولمة تشابكت فيه المصالح، وتفاعلت الأفكار بفعل ثورة معلوماتية لم يسبق لها مثيل. تمخض عن ذلك تطور وانتشار لقنوات التواصل الاجتماعي، مُعلِنة انتهاء عصر القوقعة، ومُبشرة بميلاد صبح جديد يضع حداً لصراع الحضارات، وما يُطلِق عليه البعض " إدارة التوحش"، بهدف تحويل الصراع إلى حوار، والتوحش إلى ود ووئام. وعلى الرغم من أن الهدف الرئيس للترجمة هو الانفتاح على الآخرين، فتح قنوات الحوار معهم، إعطاؤهم والأخذ منهم، بيد أنها، أي الترجمة، ليست بريئة على الدوام، سيما حين يتعلق الأمر بنشر التوجهات الفكرية والأيديولوجية، وعند التطرق لقضايا الهوية.

من جانب آخر، تعني الثقافة في أبسط تعريف لها كيفية تعامل الفرد وسلوكه واندماجه في إطار المجموعة التي ينتمي إليها أولاً، ثم سعيه للانفتاح وأخذ الجوانب الإيجابية التي قد تتمتع بها ثقافات مجموعات أخرى، بغرض

توسيع آفاقه، وإضافة الجديد المفيد لمجتمعه. وبمعنى آخر، ترمز الثقافة لتقبل المرء وتعاطيه الإيجابي، أو حتى السلبي، مع موروث وأخلاقيات مجموعته، ثم الانفتاح على الجوانب البناءة في إرث المجموعات التي قد تختلف عنه عرقياً، أو عقائدياً، أو في فلسفة ونمط الحياة.

ولئن كان المرء في سعي دؤوب ويسعى جاهداً لتطوير لغته والارتقاء بقدراتها في التخاطب، وإذا كانت اللغة تخضع في تطورها ونموها لمتغيرات اجتماعية واقتصادية، محلية وكونية، تغير من مفرداتها زيادة أو نقصاناً على مر الأزمان، فإن الثقافة تتطور كذلك وفقاً للمُعطيات ذاتها، ووفقاً للتغيرات الاجتماعية والسياسية والرؤى الإيديولوجية على نطاق الكون. ومع أن اللغة تُمثل الماعون الناقل للثقافة، بيد أن وحدتها لا تعني بالضرورة وحدة ثقافة جميع من يستخدمها، إذ تلعب القناعات المحلية، والظروف المناخية والمعيشية دوراً رئيساً في تحديد ثقافة كل جماعة، حتى في إطار المجموعة التي تتحدث ذات اللغة. وإذا أخذنا العالم العربي كمثال، لا يستطيع أحد القول بأن الثقافة السائدة في مشرقه، على سبيل المثال، تُعتبر نسخة كربونية لتلك السائدة في مغربه. ذلك أن عوامل عدة منها نوعية الاستعمار ومخلفاته قد تركت بصماتها الجلية في ثقافة إقليمين جغرافيين ينتميان لأمة واحدة، ويتحدثان اللغة ذاتها. صحيح أن العقيدة، وهي إحدى أهم المكونات الثقافية، قد تُقرِب الشقة بين كافة من يعتنقها، لكن لا يُمكن بحال تعميم هذا القول بصفة مُطلقة، سيما حين يتعلق الأمر بشعوب كالشعوب الغربية التي لم تعد العقيدة تُمثل لديها في الغالب الأعم سوى محطة من المحطات التاريخية. هنالك، إذاً، ثقافات محلية، وثقافات وطنية

تتأثر بالمؤثرات العالمية في المناهج التعليمية، وفي نُظم وقوانين العمل، وحتى على مستوى تنظيم الأسرة، وأدق خصائص حياتها اليومية.

وإذا تناولنا مثالاً آخر، نجد أن اللغة الإنكليزية تُستخدم في إنجلترا، وفي أستراليا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وفي جل الأراضي الكندية. بيد أن ذلك لا يعني توافقاً وانسجاماً تامين بين ثقافات تلك البلدان. كما تُستخدم اللغة الفرنسية، إضافة لفرنسا، في جل أقطار غرب أفريقيا، وفي بعض أجزاء من الأراضي الكندية، ولا يعني ذلك كذلك تطابقاً في ثقافات البلاد التي أتينا على ذكرها.

زد على ذلك أن الثقافة، وهي إحدى أهم دعائم الحضارة، ليست موحدة حتى في إطار المجموعة الواحدة. إذ يتباين سلوك الرجال عن سلوك النساء، ويتباين سلوك الشيوخ عن سلوك الصبية، سيما في الوقت الراهن الذي أخذ فيه النشء يعتمدون على الثقافات التي تقدمها لهم شبكات التواصل، عِوضاً عن الأخذ بخبرات الآباء والأجداد كما كان الحال سابقا، الأمر الذي خلق هوة بين الأجيال، وصعوبة في التفاهم المشترك حتى على مستوى الأسرة الواحدة. ينبغي كذلك عدم التقليل من آثار رواسب الماضي كالجفوة بين الأعراق، والانتماءات الدينية، والفوارق بين الطبقات العليا والدنيا في المجتمع، كما يتوجب عدم تجاهل الهوة بين تفكير المتسامحين والمتشددين، بين الأغلبية والأقليات، بين دول الشمال الثرية، ودول الجنوب التي يعيش جُلها في فقر مدقع.

يلعب كل ذلك دوراً محورياً في الاختلافات الثقافية والرؤى الفكرية، حتى في أوساط من يعيشون في مجموعة واحدة مهما قل عدد أفرادها، وإن كانوا يتحدثون ذات اللغة. خلاصة القول أنه لا يُمكن بحال التحدث عن الثقافة وكأنها كُل مُوحد يؤدي للتفاهم بين كافة بني البشر، وإطار ينضوي تحت لوائه الناس أجمعين.

المهارات اللغوية مقابل مهارات الترجمة

Language Skills Versus Translation Skills

الترجمة نشاط معقد للغاية يتطلب مترجمين مؤهلين تأهيلا عاليا لأداء مهامهم. ويجمع عمل المترجمين بين الأنشطة العقلية واللغوية والتواصلية والوساطة. لذا فإن المترجمين لا يتعلمون فقط مهارة تحويل النص من لغة إلى أخرى بنجاح، ولكن أيضًا، في نفس الوقت، يكتسبون الخبرة في المجالات الأخرى أو الكفاءات التي لا تقل أهمية عن ترجمة اللغة. وتظهر نظرة على متطلبات السوق والمؤهلات الاحترافية أن كفاءة المترجم تتغير بمرور الوقت وذلك بسبب التكنولوجيا أو المتطلبات الاجتماعية.

ويتم تعريف كفاءة الترجمة على أنها نظام خفي للمعرفة المطلوبة للترجمة. وأنها الهدف الرئيسي للتدريب أو التدريس في الترجمة. لذلك، يرتبط تدريب المترجم بالمهارات اللازمة لتحقيق كفاءة الترجمة التي لا تشمل فقط المهارات اللغوية مثل المهارات المعجمية والنحوية والدلالية، ولكن أيضًا الخبرة في عدد من الدراسات مثل الأدب المقارن، وعلوم الكمبيوتر، والتاريخ، واللغويات، وفقه اللغة، والفلسفة، والسيميائية، والمصطلحات، وأن تحليل المهارات أو الكفاءات المطلوبة لكل دراسة من هذه الدراسات مهم بشكل خاص للمجالات متعددة التخصصات مثل الترجمة.

على العكس من ذلك، ترتكب أقسام الترجمة في العراق اليوم خطأً كبيرًا ومتكررًا، حيث تركز اهتمامها الكامل على الجانب اللغوي في عملية

الترجمة مع إهمال الاهتمام بتجربة المجالات / الاختصاصات الأخرى وهي الثانية والأساسية. ركيزة عملية الترجمة. يجب على هذه الأقسام أن تعترف بأن الترجمة مثل الشخص الذي يسير على قدمين، وبدون قدم واحدة لا يمكنه إكمال المسار، فالقدم الأول هو محور اللغة مع كلا الجانبين المصدر والهدف، والقدم الأخرى هي محور الخبرة في عدد من المجالات / الكفاءات. إذن، هذان المحوران غير منفصلين عن بعضهما البعض، لأن فصلهما سيؤدي إلى إنتاج ترجمات قد تكون مادة جيدة للسخرية.

تشير الأبحاث في مجال نظرية الترجمة اليوم إلى حدوث تغيير كبير في وظائف مهنة المترجم في العالم الحديث. اليوم، لا يعتبر المترجم المحترف وسيطًا تقنيًا فقط بين لغتين وثقافتين، ولكن كمبتكر للنصوص والمعاني والصور. حيث أنه لم يتأثر فقط بالتطور الحديث في علم اللغة، ولكن أيضًا بالتطور الحديث في المجالات أو الكفاءات الأخرى لتحقيق ترجمة عالية الجودة للتعامل مع الاستخدام المتزايد للتقنيات الجديد والمتطلبات الاجتماعية. يمكن أن يساعد فهم عملية الترجمة فقط في الإنتاج، وبما أن المنتج هو نتيجة نظام معقد من فك التشفير والترميز ليس فقط على المستوى اللغوي، ولكن أيضًا على مستوى الخبرة في المجالات والكفاءات الأخرى، فان عملية تقييمه يجب أن تكون وفقًا للتفسير المحدث لما يشكل جودة الترجمة.

ويعد تحليل المهارات المطلوبة لكل خبرة في المجال أو الكفاءة أمرًا مهمًا بشكل خاص للمجالات متعددة التخصصات مثل الترجمة. وبصرف النظر عن إتقان اللغة والحساسية الثقافية، يتحمل المترجمون مسؤولية معرفة

خبرات في المجالات أو الكفاءات الأخرى والتعرف عليها. وبالتالي، لم يعد المترجمون يعتبرون أنفسهم مجرد خبراء لغويين، ولكنهم خبراء في مجالات أو كفاءات أخرى يقدمون خدمات لسوق الترجمة المتنامي باستمرار.

وافترض الباحثون Van Doorslear 2010، Komissarov 2002، Archer 2002، Scarpa 2010، Guider 2008، Pym 2011، Popescu 2011، Tania Osburg's (2006)، PACTE group 2007، 2011) أن على المترجمين الاهتمام بمجالات الدراسة الأخرى التي لا تقل أهمية عن ترجمة اللغة، بالإضافة إلى الجانب اللغوي أثناء الترجمة. ويعالج هؤلاء الباحثون مسألة المهارات اللغوية مقابل مهارات الترجمة كنهج تربوي. بناء على ذلك، يتطلب مفهوم كفاءة المترجم، إلى جانب اكتساب اللغويات، أنواعًا أخرى من المعرفة الأساسية لممارسة الترجمة. وعليه، فقد تم تغيير الترجمة من الاهتمام بالمعرفة اللغوية إلى المعرفة في عدد من المجالات والكفاءات.

الهدف الأساسي هنا هو تقييم المهارات التي يجب على المترجم معرفة في ما إذا كانت تتغير وفقًا للمتطلبات المتغيرة لسوق الترجمة. لذا، فإن الاستجابة للتغيرات العالمية في سوق الترجمة تتطلب إعادة تفكير كبيرة في هذه المهارات. وتظهر النتائج أنه يجب النظر إلى الترجمة كأنها متداخلة مع بعض المفاهيم المستعارة من المجالات أخرى والتي يمكن أن تسهم في إثراء فهمنا لعملية الترجمة، ومن ثم تحقيق ترجمة عالية الجودة. علاوة على ذلك، يبدو أن سوق الترجمة يتغير بشكل أسرع من مهارات المترجم. تطورت أساليب وتقنيات الاتصال، لكن مهارات المترجم لم تتغير كثيرًا. ووفقًا لذلك، لا يمكن للمترجمين تكوين هذه المهارات إلا من خلال التغلب على

المشكلات الناشئة عن ارتباك المهارات اللغوية التي تكمن في البنية السطحية، مع الخبرة في المجالات أو الكفاءات الأخرى التي تكمن في البنية العميقة.

الترجمة نشاط معقد للغاية يتطلب مترجمين مؤهلين تأهيلا عاليا لأداء مهامهم. لا يتعلم المترجمون فقط مهارة تحويل نص من لغة إلى أخرى بنجاح، ولكن أيضًا، في نفس الوقت، يكتسبون كفاءات فرعية أخرى. تظهر نظرة على متطلبات السوق والمؤهلات الاحترافية أن كفاءة المترجم تتغير بمرور الوقت بسبب التكنولوجيا أو المتطلبات الاجتماعية. ويرتبط تدريب المترجم بالمهارات اللازمة لتحقيق كفاءة الترجمة التي لا تشمل فقط المهارات اللغوية (المعجمية والنحوية والدلالية والبراغماتية)، ولكن أيضًا المهارات الاحترافية (الخبرة في عدد من المجالات)[1].

مهارات المترجم Translator Skills

لأن الترجمة تشير إلى نشاط يتم تدريسه من أكثر من منظور، يجب أن ننظر بإيجاز إلى أهم التطورات الحديثة في مجالات الدراسة التي تجمعها أو تتقاطع معها. يستخدم المترجمون العديد من المهارات أثناء تحويلهم للكلمات من لغة إلى أخرى. فيما يلي بعض المهارات التي يستخدمها المترجمون والتي لا تقل أهمية عن ترجمة اللغة:

(1) www.google.com/search?client=avast1&q=Language+skills 1versus+translation+skills.

1. المهارة اللغوية: معرفة اللغة هي القدرة على التحدث بلغتين. فهي مهارة قيمة للمترجمين لأنها تتيح لهم العمل مع النصوص بأكثر من لغة واحدة. حيث يمكن للمترجمين الذين يتحدثون لغتين العمل مع النصوص بلغتهم الأصلية وبلغات ثانية. ويعد إتقان اللغة مهارة ترجمة مهمة لأنها تتيح للمترجمين فهم النص المصدر وإنتاج ترجمة دقيقة. يجب أن يكون المترجمون قادرين على فهم النص المصدر بلغته الأصلية من أجل إنتاج ترجمة دقيقة في اللغة الهدف. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون المترجمون قادرين على إنتاج النص الهدف بطريقة تتوافق مع أسلوب ونبرة النص المصدر.

ويتيح إتقان اللغة أيضا للمترجمين فهم السياق الثقافي للنص المصدر. حيث يجب أن يكون المترجمون قادرين على فهم السياق الثقافي للنص المصدر من أجل إنتاج ترجمة دقيقة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون المترجمون قادرين على إنتاج النص الهدف بطريقة تتوافق مع السياق الثقافي للنص المصدر.

2. المهارة الثقافية: ترتبط المعرفة الثقافية ارتباطًا وثيقًا بالمعرفة اللغوية للمترجم، الذي يتعين عليه الترجمة بين الأشخاص ذوي الخلفيات المختلفة. ويمكن أن يكون للتعابير الاصطلاحية والمراجع والعامية، على سبيل المثال، معاني مختلفة اعتمادًا على كيفية استخدامها. ويمكن للمعرفة الثقافية أن تساعد المترجم على التواصل بشكل أفضل.

فالتواصل بين الثقافات هو عملية التواصل مع أناس من ثقافات مختلفة. إنه ينطوي على فهم الطرق المختلفة التي يتواصل بها الأشخاص من

ثقافات مختلفة، وتكييف أسلوب الاتصال الخاص بك ليناسب احتياجات الشخص الذي تتواصل معه.ويعد التواصل أمرًا مهمًا للمترجمين والمترجمين الفوريين لأنهم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على فهم احتياجات الشخص الذي يتواصلون معه، وتكييف أسلوب الاتصال الخاص بهم ليناسب احتياجات الشخص الذي يتواصلون معه.

وبالتالي، فان الوعي الثقافي هو القدرة على فهم وتقدير قيم ومعتقدات وعادات ثقافة معينة. من المهم أن يكون لدى المترجمين فهم جيد للثقافات التي يعملون معها من أجل ترجمة المستندات بدقة. على سبيل المثال، إذا كان المترجم يعمل على مستند لشركة في اليابان، فسيحتاج إلى فهم جيد للثقافة اليابانية لترجمة المستند بشكل صحيح. اذا"، فهو مهم للمترجمين لأنه يسمح لهم بفهم المستندات التي يعملون معها بشكل أفضل والتأكد من دقة الترجمات. ومن المهم أيضًا أن يكون المترجمون على دراية بالتحيزات الثقافية الخاصة بهم حتى يتمكنوا من تجنبها عند الترجمة.

3. مهارة التواصل: يقوم المترجم في النهاية بتوصيل الأفكار من لغة إلى أخرى، لذا فإن مهارات الاتصال مهمة للمترجمين لامتلاكها. تسمح الترجمة بحدوث فعل تواصلي، والذي لم يكن ليحدث لولا ذلك بسبب الحواجز اللغوية والثقافية القائمة.

4. مهارة الكتابة: مهارات الكتابة مهمة للمترجمين لأنهم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على كتابة ترجمات واضحة ودقيقة. المرحلة الأخيرة في فعل الترجمة هي كتابة النص الهدف. إنه يعيد إنتاج الرسالة النصية المصدر باللغة الهدف. في هذه المرحلة، تشارك مهارات كتابة المترجم بشكل مباشر ؛

يعمل المترجم ككاتب ويكتب نصًا باللغة الهدف. في هذه المرحلة، تعد قدرة المترجم على الكتابة هي مفتاح النجاح.

المرحلة الأخيرة في فعل الترجمة هي كتابة النص الهدف. إنه يعيد إنتاج الرسالة النصية المصدر باللغة الهدف. في هذه المرحلة، تشارك مهارات كتابة المترجم بشكل مباشر ؛ يعمل المترجم ككاتب ويكتب نصًا باللغة الهدف. في هذه المرحلة، تعد قدرة المترجم على الكتابة هي مفتاح النجاح.

5. مهارة البحث: مهارات البحث مهمة للمترجمين لأنهم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على العثور على معلومات دقيقة ومحدثة حول مجموعة متنوعة من الموضوعات. يحتاج المترجمون إلى أن يكونوا قادرين على العثور على المعلومات بلغات وأشكال مختلفة، ويجب أن يكونوا قادرين على تقييم جودة المعلومات التي يجدونها. يحتاج المترجمون أيضًا إلى أن يكونوا قادرين على تنظيم المعلومات التي يجدونها بطريقة مفيدة لعملائهم.

6. مهارة إدارة الوقت: يحتاج المترجمون إلى أن يكونوا قادرين على إدارة وقتهم بكفاءة من أجل الوفاء بالمواعيد النهائية وتقديم عمل جيد. تتضمن مهارات إدارة الوقت تحديد الأهداف ووضع الجداول واستخدام أدوات وتقنيات تتبع الوقت وتجنب التسويف.

7. مهارة التحرير والتدقيق اللغوي: يعد التحرير والتدقيق اللغوي مهارات ترجمة مهمة لأنها تساعد في ضمان أن المنتج النهائي دقيق وخالي من الأخطاء. سيقوم المحرر بمراجعة الترجمة وتقديم اقتراحات للتغييرات، بينما يقوم المدقق بفحص المنتج النهائي بحثًا عن الأخطاء. كلا هذين الدورين مهمان لإنتاج ترجمة عالية الجودة.

8. مهارة إدارة المشروع: إدارة المشروع هي عملية تخطيط وتنفيذ ومراقبة المشروع من البداية إلى النهاية. إنها مهارة بالغة الأهمية للمترجمين لأن العديد من المشاريع تتضمن خطوات ومواعيد نهائية متعددة. تتطلب إدارة المشروع إدارة الوقت والتواصل ومهارات حل المشكلات بشكل جيد.

يحتاج مديرو المشاريع إلى أن يكونوا قادرين على تقسيم المشروع إلى مهام أصغر وأكثر قابلية للإدارة. يحتاجون أيضًا إلى أن يكونوا قادرين على جدولة تلك المهام وتحديد أولوياتها. بالإضافة إلى ذلك، يحتاج مديرو المشاريع إلى أن يكونوا قادرين على تتبع التقدم والبقاء على اطلاع بالمواعيد النهائية.

9. مهارة الاهتمام بالتفاصيل: الاهتمام بالتفاصيل مهم في الترجمة لأنه يضمن دقة الترجمة. عند الترجمة، من المهم الانتباه إلى تفاصيل النص المصدر من أجل التقاط معنى النص والتأكد من دقة الترجمة. كما يساعد الاهتمام بالتفاصيل المترجمين على تجنب الأخطاء وإنتاج ترجمات عالية الجودة.

10. مهارة الترجمة بمساعدة الحاسوب: عادةً ما يستخدم المترجمون العديد من برامج الكمبيوتر لمساعدتهم على ترجمة الاتصالات الشفوية والكتابية والبقاء منظمين. فيما يلي بعض البرامج التي يستخدمها المترجمون في العمل:

• Microsoft Word: يقدم هذا البرنامج أداة ترجمة مضمنة، ولكنه ضروري أيضًا لتقديم الاتصالات المكتوبة، مما يجعله مهمًا للمترجمين.

• Microsoft Excel: يوفر Excel للمترجمين وسيلة للبقاء منظمًا وأدوات الترجمة المضمنة.

• Adobe In Design: يمكن للمترجمين أيضًا استخدام برنامج النشر المكتبي لترجمة الكلمات في الرسوم التوضيحية وتقديم الترجمات المكتوبة.

هناك العديد من برامج CAT التي يستخدمها المترجمون لمساعدتهم على تحسين ترجماتهم. فيما يلي بعض أنواع برامج CAT التي قد يستخدمها المترجم:

• برنامج محرك البحث اللغوي.

• برمجيات إدارة المصطلحات.

• برنامج ذاكرة الترجمة.

• برامج الترجمة الآلية التفاعلية.

• برنامج محاذاة النص.

11. الاستماع الفعال: يركز الاستماع الفعال على ما يقوله الشخص الآخر أثناء حديثه وفهمه تمامًا. يمكن للمترجمين الذين يترجمون المحادثات اللفظية بين الأشخاص الذين يتحدثون لغات مختلفة ممارسة مهارات الاستماع النشطة لمساعدتهم على الترجمة بشكل صحيح.

12. مهارة التنظيم: يمكن أن تساعد مهارات التنظيم المترجمين في إدارة وقتهم وتحقيق التوازن بين مشاريع متعددة بلغات مختلفة. يمكن أن تؤدي المهارات التنظيمية القوية أيضًا إلى زيادة كفاءة وإنتاجية المترجمين.

13. مهارة الاستيعاب القرائي: يمكن لمهارات فهم القراءة القوية بلغات متعددة أن تعزز بشكل طبيعي مهارات الاتصال الكتابي والشفهي للمترجمين. من المهم ملاحظة أن مجرد قراءة النص وفهمه هما مهارات مختلفة. يمكن للمترجمين بناء مهارات الفهم لديهم بمرور الوقت، ولكن من المهم أن يكون لديهم فهم عميق للنص الذي يقومون بترجمته لتوصيل المعنى.

14. المرونة: مثل العديد من المهن، تعتبر الترجمة وظيفة تتطلب تطورًا وتحسينًا مستمرين. يمكن للمترجمين المنفتحين على النقد والمرونة مع العملاء أن يكونوا أكثر نجاحًا في وظائفهم. على سبيل المثال، إذا أضاف العميل سياقًا إضافيًا يغير معنى المشروع، فيمكن للمترجم العمل بمرونة لتغيير المشروع لتلبية مواصفات العميل.

15. التخصص: يمكن أن يساعد التخصص في ترجمة نوع معين من الاتصالات المترجمين على النجاح في العمل. يمكن أن يساعد التخصص المترجمين على تعلم معاني الكلمات في سياقات محددة. معظم المترجمين ذوي التخصصات لديهم درجات علمية في مجال تخصصهم. فيما يلي بعض التخصصات الشائعة للمترجمين:

• الأعمال التجارية والمالية: يجد العديد من المترجمين وظائف ناجحة في الترجمة بين الشركات التي يتحدث مديروها التنفيذيون لغات مختلفة.

• الطب: يمكن للمترجمين الطبيين العمل مع الأطباء أو المستشفيات للتواصل حول الأعراض والعلاجات بين الأطباء والمرضى.

• القانون: قد يترجم المترجمون القانونيون مستندات قانونية أو يتواصلون بين محامين يتحدثون لغات مختلفة.

• العلوم والهندسة: يتمتع المترجمون المتخصصون في الموضوعات التقنية مثل الهندسة بمعرفة عميقة بالعمليات الهندسية التي يمكن أن تساعدهم في ترجمة الوثائق إلى لغة أخرى.

16. الإبداع: يمكن أن تشكل الاختلافات اللغوية في التعبيرات الاصطلاحية والعامية وحتى اللهجات تحديًا للمترجمين. يمكن أن يساعد الإبداع المترجمين في تجنب الترجمات الحرفية التي لا تنقل المعنى الصحيح. على سبيل المثال، إذا استخدم متحدث ألماني قولًا اصطلاحيًا في مستند عمل لمتحدث لغة الماندرين، فيمكن للمترجم استخدام إبداعاته إما للعثور على قول الماندرين الذي يعني نفس الشيء أو ترجمة معنى المصطلح.

17. الحياد: في بعض الأحيان، قد يضطر المترجمون إلى نقل أفكار لا تتوافق مع آرائهم الخاصة. يمكن أن يساعدك الحياد على أن تظل محترفًا أثناء الترجمة في هذه المواقف.

18. التسويق: بينما يمكنك العثور على وظيفة كمترجم لشركة، يعمل العديد من المترجمين أيضًا بشكل مستقل لبناء خبرتهم وكسب المزيد من المال. يمكن أن تساعدك مهارات التسويق في العثور على العملاء كمترجم مستقل[2].

(2) www.lingualinx.com/blog/language-translator-role.

وصايا للمترجمين

Commandments for Translators

تركز دراسات الترجمة حاليًا ليس فقط على القضايا اللغوية في ترجمة النصوص، ولكن أيضًا على التوسع إلى ما هو أبعد من ذلك لتستكشف بشكل مكثف القضايا غير اللغوية. لذا، اقترح الباحثون على المترجمين الانتباه إلى مجالات الدراسة الأخرى بالإضافة إلى الجانب اللغوي أثناء الترجمة. وقاموا بتناول مسألة المهارات اللغوية مقابل مهارات الترجمة كنهج تربوي. وبناء على ذلك، يتطلب مفهوم كفاءة المترجم، إلى جانب اكتساب اللغويات، أنواعًا أخرى من المعرفة الأساسية لممارسة الترجمة. وعليه، تم تغيير الترجمة من الاهتمام بالمعرفة اللغوية إلى المعرفة في عدد من الدراسات، وأن تحليل المهارات المطلوبة لكل دراسة مهم بشكل خاص للمجالات متعددة التخصصات مثل الترجمة.

فقد تم تغيير الترجمة من الاهتمام بالمهارات اللغوية (المعجمية والنحوية والدلالية والبراغماتية) فقط إلى المهارات المهنية (الخبرة في عدد من المجالات) لتحقيق ترجمة عالية الكفاءة، أي أن المهارات اللغوية وحدها لا يمكنها تحقيق ترجمة جيدة. ومن ثم، فإن التخصص في تخصص واحد لم يعد يلبي متطلبات سوق الترجمة الحالي لدينا. إن امتلاك القدرة في جانب واحد فقط هو أمر سيء ؛ لذلك يجب أن يتحمل المترجمون مسؤولية المعرفة والتعرف على المهارات المختلفة للتعامل مع المفاهيم المستوردة من مجالات الدراسة الأخرى التي قد تساهم في إثراء فهم المترجمين لعملية الترجمة. وفقًا لذلك، يجب أن يكون لدى طلاب الترجمة معرفة لغوية

شاملة ومعرفة متعددة التخصصات، أي أن كل معرفة تكمل الأخرى، وأن امتلاك المعرفة في جانب واحد فقط هو أمر سيء ؛ لذلك من الأفضل أن يكون لديك معرفة في عدد من المجالات.

فإن المشكلات الناتجة عن اختلاف معرفة المترجم متعددة التخصصات أكثر تعقيدًا من تلك اللغوية. لأنه يتعامل مع المعاني الجوهرية والعاطفية. عادة ما تكون هذه المشاكل مغمورة، ولا يستطيع الكشف عنها إلا المترجمون المحترفون. لذلك، يجب أن يكون المترجم على دراية ليس فقط بالجانب اللغوي للنصوص ولكن أيضًا بالجانب متعدد التخصصات. يجب أن يكون معتادًا على معرفة مجالات الدراسة الأخرى حتى يتمكن من إخضاع النصوص، التي يجعلها، لتكون مناسبة ومفهومة دون أن يتأثر بالثقافة التي ينتمي إليها. يفعل ذلك لتجنب سوء الفهم أو أي إبداعات سلبية أخرى قد تكون نتيجة لهذا النوع من الترجمة.

لذا لا يقوم المترجم باستلام المعلومات ونقلها فحسب، بل يقوم أيضًا بمعالجتها وتشغيلها. وهو يفسر ويخلق النصوص ويعمل كوسيط في عملية الاتصال. فهذه الوساطة معقدة بسبب حقيقة أن المشاركين في التواصل يتحدثون لغات مختلفة وينتمون إلى ثقافات مختلفة. والمترجم الحديث هو وسيط ثقافي يقوم بمهمة وسيطة في التواصل الثقافي ويضمن التفاهم المتبادل بين حاملي الثقافات واللغات المختلفة. حيث يجمع عمل المترجمين بين الأنشطة اللغوية والتواصلية والوساطة.

نتيجة لذلك، تم التوصل إلى التوصيات التالية:

1- الاهتمام بالتفاصيل كمترجمين، حيث يمكنهم استخدام برنامج التدقيق النحوي والتدقيق الإملائي للتأكد من خلو ترجماتهم من الأخطاء.

2- مشاهدة التلفزيون أو قراءة الكتب أو الاستماع إلى البودكاست عند تعلم لغة. يمكن أن يساعدك ذلك في اكتساب المعرفة الثقافية ومهارات القراءة والاستيعاب بلغة غير الأم.

3- أخذ دورات عبر الإنترنت يمكن أن تساعدهم في بناء مهاراتهم باستخدام برامج CAT، والتخصص، والإدارة، والمعرفة الثقافية للغات التي يمكن أن تساعد في بناء كفاءتهم كمترجمين.

4- الاهتمام بالمعرفة متعددة التخصصات ضروري لطلاب الترجمة. من أهم صفات المترجم الناجح أن يكون لديه معرفة كبيرة بمختلف التخصصات، خاصة تلك البعيدة عن تخصصه، حتى يتسع وعيه، وتفتح آفاقه لمعرفة أشياء جديدة. لذلك ننصح الطالب بتحديد ساعة في جدول أعماله للقراءة اليومية حتى ينمي ثروته المعلوماتية، كما نحن في عصر ثروة المعلومات الهائلة، حيث تظهر العديد من الكلمات والمصطلحات الجديدة كل يوم. لو قرأ كتابًا كتب قبل مائة عام في الكيمياء على سبيل المثال، لكان قد وجد اختلافًا واضحًا في بنية المفردات المستخدمة في هذا الكتاب والكتب الحديثة الأخرى.

5- صحيح أن هناك ضعفًا معرفيًا متعدد التخصصات يضرب جذور المجتمع في عصرنا الحالي، نتيجة انتشار الرفاهية والترفيه وإضاعة الوقت

وإلهاء الناس عن الأشياء المفيدة والمفيدة، بسبب سوء الاستخدام. التكنولوجيا الجديدة والإنترنت، ولكن يمكن للمترجم الناجح استخدام كل هذه الوسائل الحديثة لتوسيع آفاقه وزيادة ثروته المعرفية والمعلوماتية من خلال القراءة والاطلاع على الوثائق والسعي وفق منهج علمي منظم للحصول على مزيد من العلم والمعرفة.

وبناءً على ذلك، يوصى بأن تأخذ أقسام دراسات الترجمة في مناهجها وتدريب طلابها في الاعتبار كيف أن تكوين الكفاءات المختلفة سيلعب دورًا أكبر في الكشف عن مشاكل الترجمة وتطوير جودة الترجمة[3]. [3]

دور الترجمة في نقل الثقافة

The role of Translation in Transmitting Culture

إن دور الترجمة في نقل ثقافة ومعارف أمة ما لأخرى ليس بالأمر الحديث، وإنما هي مسألة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ. فإذا ما تمعنا في دراسة الحضارة العربية، على سبيل المثال، نجد أنها أثرت وتأثرت بحضارات شعوب كالفرس والروم واليونان والحبشة، وغيرها. بدأ التلاقح بين الحضارة العربية وتلك الحضارات حتى قبل بداية الدعوة المحمدية، وذلك عن طريق التجارة والأسفار والحروب والتحالفات السياسية بين بعض القبائل العربية المتناحرة، وبين القوى المؤثرة يومئذ كالفرس والروم.

(3) www.translatorsbase.com/articles/1288.aspx.

تعاظم دور التقاء الحضارة العربية بغيرها عقب الفتوحات الإسلامية، حيث نهل المسلمون من علم المنطق اليوناني، وعلوم الطب الرومانية، وأسس تنظيم وإدارة الدولة المطبقة ببلاد فارس. كما أخذت الشعوب التي أتينا على ذكرها تعُب بدورها من إسهامات الحضارة العربية الإسلامية.

بيد أن ضرورة نقل المعرفة أصبحت أشد إلحاحاً في يوم الناس هذا. ذلك أن مركز ثِقل التقنية قد انتقل للغرب، وأصبحت شعوب الشرق في مُجملها شعوباً مستهلكة تقريباً. ولأن المُنتج الأجنبي، سوى أن كان سلعة، أو معرفة تقنية، يتطلب لفظاً يُميزه، وشرحاً لكيفية استخدامه، فقد أصبح المصطلح، وهو الذراع العلمي للترجمة، أصبح ضرورة حتمية لا غنى عنه للغة تسعى لتفاعل مُستخدميها مع مُستجدات العصر.

إن نقل ثقافات الأمم، وتحويل ما يصفه البعض بصراع للحضارات إلى تكامل ووئام، يأتي في مقدمة مهام الترجمة. ولن يتأتى هدف كهذا، إلا عن طريق الانفتاح على الآخر. هنا تلعب الترجمة، وبخاصة الأدبية منها، دوراً جوهرياً في تفهم الغير، واحترام تقاليده، وقِيمه، وموروثاته. إذ يُعد العمل الأدبي تلخيصاً لعدة جوانب من حياة المجتمع الذي ينتجه. فإن تمت ترجمته للغة مغايرة، واطلع عليه قراء مجتمع آخر، فلا ريب في أنه سيعمل على توسيع مداركهم، ويخرجهم من دائرة " الأنا " الضيقة، لرحاب عالم أكثر انفتاحا.

بيد أنه لا يُمكن القول ببراءة الترجمة ونُبل مقاصدها على الدوام، إذ قد يتخذها البعض وسيلة للتعالي، وتكبير الذات، والعمل على احتقار وتبخيس ما عند الآخرين. هنا تصبح الترجمة حلبة صراع وغزو فكري يسعى للهيمنة، وتصبح الثقافة التي تقدمها مِعولاً يهدف لطمس معالم هوية الغير[4].

الترجمة والفعل الثقافي

Translation and Cultural Action

بما أن أكثرية النصوص المكتوبة بمختلف اللغات لا تجد طريقها للترجمة، يمكن القول أنها تحتوي على معطيات ثقافية مجهولة، أو لنقل في حالة ركود. هناك أيضاً ثقافات محلية بحتة تُمارسها بعض المجتمعات وتنظر إليها مجتمعات أخرى باستغراب، حتى لكأنها تُمارس في كوكب آخر. مثال ذلك الفولكلور، والأمثال، وطقوس الزواج والموت، واستقبال المواليد. إذ لا تُماثِل العرضة السعودية، لا في كيفيتها، ولافي مضامينها إحتفاء الأوربي بعيد حصاد العِنب. ولا يُماثل حِداء الطوارق وهم على ظهور الإبل يجوبون الصحارى، أهازيج البحارة وهم على متن البواخر يخرون عباب البحار. وليست القيمة الفعلية للبقرة، وتعامل قبيلة الماساي الكينية معها، تُطابق تلك التي يحملها لها رعاة البقر في الغرب الأوسط الأمريكي. ذلك ما

(4)www.google.com/search?q=The+role+of+translation+in+tranmitting+ culture&client

يُدعِم ما ذكره دوغلاس من حيث عدم مقدرتنا على الالمام بالأبعاد الحقيقية والشاملة لثقافات كل الأمم والشعوب، والادعاء، وفقاً لذلك، بوجود ثقافة كونية تُعبِر عن الجميع.

من المعلوم أن الاستعمار ارتكز على فلسفة جوهرية مؤداها ضرورة هيمنة ثقافته على ثقافات الشعوب الأخرى، إذ أنه يرى في ذلك خلاصاً لتلك الشعوب من وهدة التخلف الذي تعيش. أعقب جلاء المستعمر احتلال من نوع آخر تمثل في ظاهرة العولمة التي استبدلت فوهات البنادق بالتقنية وغزو الأفكار، ومحاولة طمس هوية الغير، وتذويبها في محيط ثقافي جديد تكون فيه الغلبة لثقافة الغرب المُهيمنة بسبب ما تتمتع به من تفوق مادي وتقني وسياسي وعسكري، وبسبب امتلاكها للمواعين الإعلامية التي تستطيع عبرها الترويج لأفكارها، وغرسها في عقول أصحاب الثقافات الخاضعة. لذا، فليس من المُستغرب أن يرى الكثيرون في العولمة استعماراً حديثا.

ولئن كانت الهوية تعبر عن انسجام الفرد أولاً في المجموعة التي ينتمي إليها، أو الابتعاد عنها ومجافاتها بفعل قناعاته الشخصية، فإن الفرد هو من يُحدد اليوم هويته بعيداً عن أية قوانين يضعها المجتمع. ولما كانت اللغة، وبالتالي الترجمة، تلعب دوراً رئيساً في تحديد الهوية، باعتبارها أداة التواصل واستيعاب ثقافة العولمة، فقد أصبحت الترجمة وسيلة من وسائل تحوير الهوية، سلباً، أو إيجابا.

وهكذا أصبح الفرد وحيداً، دونما سند، أو قيم اجتماعية راسخة تدعمه في مواجهة سيل من الأفكار الوافدة التي يختلط فيها الصالح بالطالح، والمفيد بالغث. ومن الثابت أن الأفكار التي تبثها العولمة تجد الرواج والقبول وسط المجتمعات الهشة التي تفتقر للأصالة والقِيم المتوارثة والثابتة، أكثر مما تجده وسط المجموعات المعتدة بماضيها، وما ترسخ عندها من إرث حضاري.

وفي عصر العولمة الماثل اليوم، لا تتم ترجمة النصوص جُزافاً، إذ تقف وراء اختيارها معايير عدة من أهمها مضامينها الأيديولوجية، وتفانيها في ذيوع وخدمة الأفكار التي تود الثقافة المهيمنة نشرها. فالنصوص التي تتم ترجمتها هي تلك التي يتبرع مؤلفوها، سواء أن كانوا من أفراد المجموعات المُستهدفة بالتغيير نفسها، أو من كُتاب الثقافة الوافِدة، يتبرعون بالهجوم والنيل مما ألفه مجتمع ما من عادات وتقاليد ومعتقدات. يتذرع كُتاب المجتمعات المُستهدفة بأنهم يقومون بالتشكيك فيما يجري في مجتمعاتهم من نظم اجتماعية ودينية وطقوس محلية بسبب أنها لا تتماشى مع روح العصر. ثم أنهم يجتهدون في أن تكون مضامين أعمالهم متوافقة مع ما هو مألوف في الغرب، وأن تُقلِد حتى التراكيب والأنماط اللغوية المُستخدمة فيه. ولعل الهدف من ذلك كله ضمان ترجمة أعمالهم ونشرها على نِطاق واسع، ما يعني ذيوع الصيت والشهرة العالمية. وعلى الرغم من اجتهاد كُتاب ومثقفي الحضارات المُستهدفة في تبني الأنماط اللغوية، والاهتمام بالأُطر الفكرية لحضارة الغرب، إلا أن هذه الأخيرة غالِباً ما تصف أساليبهم ومضامين كتاباتهم بالحوشي الغريب. أما المؤلفون الذين ينتمون لثقافة الغرب، فيرون في مسعاهم الهادف لتغيير نمط وأسلوب حياة أصحاب حضارات وثقافات

العالم الثالث، وأساليب تفكيرهم، يرون في ذلك واجباً إنسانياً هدفه إخراج هؤلاء "المتخلفين" من قوقعتهم وانكفائهم على ذواتهم، ودمجهم في حضارة الغرب المتطورة كما سبقت الإشارة.

لذا، لم يعد بوسع المترجم في عالم اليوم الانخراط في ترجمة أعمال لا تحظى بالقبول لدى مخططي سياسات واستراتيجيات العولمة، والدول المهيمنة التي تدعمهم. ذلك أنه، أي المترجم، يسعى في المقام الأول لكسب رزقه، لذا يتوجب عليه الانصياع لرغبات من يدفع له، ولرغبات دور النشر التي تقرر طبع ما يُترجم وفقاً لما يُتوقع له من عائد مادي. لم يتبق للمترجم، إذاً، هامش من حرية في اختيار ما يُترجم. إذ يجد نفسه مضطراً حتى لترجمة نصوص تتعارض مع مبادئه، ومع ما يؤمن به ويعتقد. والواقع أن ظاهرة خضوع المترجم لتلبية رغبات من يدفع له ليست بالأمر الجديد، كما أنها ليست من ابتكارات عصر العولمة، وإنما تعود لأزمان سحيقة. ففي العصر العباسي، على سبيل المثال، كان المترجم يتقاضى وزن ما يُترجمه ذهبا. ولا يمكن الادعاء بامتلاك المترجمين يومئذ لحرية كاملة تتيح لهم ترجمة ما يشاءون. فأغلب الظن أنهم كانوا محكومين بالبقاء داخل الأُطر السياسية والفكرية التي يحددها من كان يدفع حينها[5].

الثقافة وإشكالية ترجمة المصطلح

(5)www.google.com/search?client=avast1&q=Translation+and+cultural+action

Culture and the Problem of Translating the Term

لا نعني بالمُصطلح المُسميات التي يُطلقها المُصنِعون على مُنتجاتِهم، على الرغم من أن بعضها يحمل مدلولات ذات صبغة ثقافية تُميز المجتمعات التي تُنتجها. والواقع أن لهذه الأخيرة الحق في إعطاء ما تشاء من مسميات وأوصاف على مُنتجاتها، كما أن للمُستهلك ذات الحق في قبول السلعة بالاسم الذي وردت به، أو القيام بتحريف وتغيير المُسمى حسبما يروق له، ووفقاً لقواعد الصرف التي تحكم لغته. فقد جاءت لفظة " الكومبيوتر" على سبيل المثال، قبل أن تُستبدل في العالم العربي بـ "الحاسوب"، وظهرت "الإنترنت"، قبل أن يُطلق عليها " الشبكة العنكبوتية". وعلى الرغم من أن الاسم الذي يأتي به المُنتج من المصدر هو الذي تكون له الغلبة ويجري على الألسن لعدة أسباب ليس هنا مجال الخوض فيها، إلا أن المسميات الأجنبية لا يُمكن إلا أن تكون إثراء للذخيرة اللغوية للغة المُستهلِك.

إن ما نعنيه بـ "المصطلح"، لهو الوقوف عند التعابير ذات الطابع الفكري التي تُروج لها الثقافات المُهيمنة وتُقنع بها مجتمعاتها أولاً، قبل القيام بتصديرها للغير، وكأنها حقائق ثابتة، وأمور مفروغ من صِحتها. وتكمن الاشكالية في أن جل مثقفي المجتمعات التي نتلقى مثل تلك المصطلحات، كما وسائل الإعلام فيها، تأخذ في تكرارها بصورة ببغاوية، دون التعمق في فهم أهدافها، وفحص مراميها الحقيقية. من تلك المصطلحات " خارطة الطريق"، التي أصبحت تُشنِف الآذان صباح مساء. عمت وسادت في أحاديث العامة، حتى وإن كان أحدهم يخطط لابتناء دار. استُخدِم هذا

المصطلح للمرة الأولى من قِبل القوى الفاعلة في المجتمع الدولي في مسعى منها لإيجاد حل للقضية الفلسطينية.

ومعلوم أن فكرة "الطريق" تعني السير في اتجاه مستقيم غير ذي تعرجات، أما الخارطة فترمز بداهة للمنعرجات والانعطافات و"اللف والدوران"، كما نقول في العامية. صحيح أن للطريق علامات، إذ قد تعلوه الجسور، وقد يعبر مدناً وقرى وحقول تقع على جانبيه يمنة ويسرى، بيد أنه يسير في خط مستقيم، خلافاً للخارطة التي تتميز بالتداخل والانعطافات. ويبدو أنه كان في نية واضعي هذا المصطلح منذ البدء أن تكون المسائل معقدة، شائكة، متداخلة، تحاكي الخارطة في تعرجها وانحناءتها، ولا تفضي سوى إلى طريق مسدود.!

كما تُعطي بعض المصطلحات السائدة في الغرب عبئاً في المعنى إن جاز لنا التعبير، ومضامين غير موجودة أصلاً في لغات المجتمعات التي تتعرض للغزو الثقافي. ونظراً للحيز المحدود لهذا البحث، سنكتفي بإعطاء مثال واحد في هذا المجال يتعلق بلفظ "العنصرية"، والمعاني التي تحملها في اللغتين العربية والفرنسية. فلئن كانت اللفظة مشتقة في العربية من "العنصر"، أو الصنف، وتعني غالِباً التمييز بين النوع من ذكر وأنثى، فإن لها في الفرنسية معنى آخر يتمثل في التفرقة بين الأجناس استناداً على العرق واللون والجنس والمعتقدات. صحيح أن اللفظة كانت تحمل بعض هذه المعاني في حِقبة ما قبل الإسلام، حيث كانت ظاهرة العبيد والإماء ظاهرة مألوفة. بيد أن كل ذلك لم يلبث أن تضاءل بسبب الهدي القرآني، وبسبب السنة النبوية القائلة " لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"،

وتساؤل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب المأثور:" متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟ ". صحيح كذلك أنه ما تزال هناك بعض الفئات في المجتمعات العربية والإسلامية التي لم تتخلص بعد من مفهوم التفرقة العرقية والعنصرية سواء في أذهانها، أو من حيث ممارساتها الفِعلية، شأنها في ذلك شأن الكثيرين ممن ينظر للغريب بتوجس، وبدونية أحياناً. ولئن كان مُصطلح "العنصر" يرمز في العربية للنوع كما ذكرنا، فإنه يحمل في اللغة الفرنسية معان لا لبس فيها ولاغموض، معان تُفرِق بين الأبيض والأسود، وبين مُعتنق هذه الديانة وتلك، فانتقل المصطلح بفعل الغزو الثقافي ليدخل في اللغة العربية، وليأخذ نفس المعني الذي تستخدمه اللغة الفرنسية(6) (6).

أدوار المترجمين

Translator Roles

عندما نسأل أنفسنا ما هي أدوار المترجمين، من الممكن أن نتوصل إلى إجابة بهذه البساطة. تتمثل أدوار المترجمين في تحويل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. ستندهش عندما تكتشف أن هناك الكثير من الأشياء الأخرى. وبصرف النظر عن إتقان اللغة والحساسية الثقافية، يحتاج المترجمون إلى لعب مجموعة متنوعة من الأدوار / المهام للتعامل مع المتطلبات المتنوعة للترجمة في عالم التواصل الحالي والمستقبلي. لذلك، سوف نلقي نظرة فاحصة على أدوار المترجمين الذين يقومون بمهام متعددة:

(6)www.google.com/search?client=avast1&q=Culture+and+the+problem+of+translating+the+term&oq.

المترجمون كقراء - في أي وقت نواجه فيه نصًا، نشارك في فعل القراءة والتفسير. نحن نعلم أن هناك طرقًا مختلفة للقراءة ولن يقرأ شخصان نصًا بنفس الطريقة بالضبط. تبدأ المهمة بقراءة النص الأصلي لغرضين: أولاً، لفهم ما يدور حوله ؛ ثانيًا، لتحليلها من وجهة نظر المترجم، والتي تختلف عن وجهة نظر اللغوي أو الناقد الأدبي. يجب على المترجم تحديد نيته وطريقة كتابته لغرض اختيار طريقة الترجمة المناسبة وتحديد مشاكل معينة.

المترجمون كمحررين - تركز عملية التحرير بدرجة أقل على الشكل وبشكل أكبر على المفردات. يتضمن التحرير التدقيق للتأكد من استخدام المصطلحات الصحيحة. حيث يتم تحقيق ذلك من خلال البحث عن كل مفردة يثير الشك، أو حتى المفردات غير المعروفة للمترجم / المحرر، فقط للتأكد من استخدام المفردات الصحيحة. يتضمن هذا عادةً البحث - سواء عبر الإنترنت أو في قواميس متخصصة.

المترجمون ككتّاب - المرحلة الأخيرة في فعل الترجمة هي كتابة النص الهدف. أي إنهم يعيدوا إنتاج الرسالة النصية المصدر باللغة الهدف. في هذه المرحلة، تشارك مهارات كتابة المترجم بشكل مباشر ؛ حيث يعمل المترجم ككاتب ويكتب نصًا باللغة الهدف. وفي هذه المرحلة، تعد قدرة المترجم على الكتابة هي مفتاح النجاح[7].

(7)https://thespanishgroup.org/blog/role-of-a-translator/.

طبيعة الترجمة التواصلية وأساليبها

The Communicative Nature of translation

إن: الترجمة، باعتبارها عملية نقل الرسائل عبر الحواجز اللغوية والثقافية، هي نشاط تواصلي بارز، وهو نشاط يمكن اعتبار استخدامه في نطاق أوسع من المواقف التعليمية مما قد يكون عليه الحال حاليًا في الترجمة. فهي نشاط تواصلي بارز. وتدعم حقيقة أن القرن العشرين، عصر التواصل، بالإضافة إلى ذلك، عصر الترجمة، تدعم حقيقة أن الترجمة تحتل مركز هذه العملية الديناميكية. ولكن، حتى لو كانت تنتمي إلى مجال التواصل، فإن الترجمات تظهر بعض الاختلافات فيما يتعلق بالنموذج العام للتواصل الذي يتضمن خمس مراحل: التشفير، والإرسال، والنقل، والاستقبال، وفك التشفير.

وهناك العديد من الأساليب التي يمكن إتباعها في الترجمة. وهذه الأساليب لها أغراض مختلفة:

الأسلوب الأول، الترجمة الحرفية، يحاول الحفاظ على نفس المستويات اللغوية والدلالية والأسلوبية للنص المصدر في النص الهدف.

الأسلوب الثاني، النهج التفسيري، وهو يحاول الذهاب إلى أعماق النص الأصلي للكشف عن المعنى الداخلي للنص.

الاسلوب الثالث، الترجمة الإبداعية، وهو يركز على السمات اللغوية والأسلوبية للبنية المستخدمة. حيث يتجاهل هذا النهج أحيانًا المستوى

الدلالي للنص الأصلي من خلال إنشاء معنى مختلف تمامًا للنص المترجم، نظرًا لأن التركيز الرئيسي له هو إمكانية الوصول إلى النص المترجم للقراء المستهدفين.

لذلك، يجب ألا تقصر مناهج الترجمة معاني كلمة أو نص على معنى واحد واضح. بل على العكس من ذلك، يجب أن تحول ترجمة معاني الكلمة الضمنية من خلال قراءة السمات المخفية المستخدمة في سياقها. ولهذا السبب لدينا ترجمات مختلفة لكلمة أو نص واحد[8].

الترجمة الإعلامية: فن ترجمة الكلمة وكيفية صياغتها

Media Translation: The Art of Translating the Word and How to form it

يجب أن يكون لدى المترجمين الإعلاميين حس فني، لأنهم عندما يترجمون *العناوين الخبرية* يصبحون متساوين مع كتاب النصوص الأصلية. وهذا يعني انه يجب عليهم انتاج نص مثير للاهتمام يستطيع أن يجذب انتباه القارئ. وبذلك يمكنهم اللعب بالكلمات بطريقة مخادعة/ وصعبة للغاية لجذب انتباه القارئ.غالبا ما يتم استخدام الكلمات المحملة في العناوين الخبرية، وهي كلمات تحمل معنى قويا محددا. وغالبا ما يتم تغيير الأفعال في العناوين الخبرية. فعلى سبيل المثال، يتم استخدام المضارع البسيط بدلا من المضارع المستمر أو التام، ويستخدم المصدر بدلا من المستقبل. وتحمل

(8)www.google.com/search?client=avast1&q=The+Communicative+Nature+of+translation+and+Its+Methods&oq.

الكلمات في العناوين الخبرية حملا عاطفيا يتجاوز المعنى الحرفي لها. مثال على ذلك:

1. Congress <u>rolls out red carpet</u> in Washington for jilted GCC.

لا يجوز ترجمة العنوان الخبري أعلاه حرفيا هنا لنقول:

"الكونكرس يطرح السجادة الحمراء في واشنطن على دول مجلس التعاون الخليجي المهجورة". بل علينا أن نذهب إلى ما وراء ما تحمله هذه الكلمات من معنى ونترجمه كالآتي:

"يولي الكونكرس في واشنطن اهتماما خاصا لضيوف دول مجلس التعاون الخليجي بعد قطيعة".

2. Saudi IS members <u>killing their relative.</u>

لا يجوز ترجمة العنوان الخبري أعلاه حرفيا هنا لنقول:

"أعضاء داعش السعوديون يقتلون قريبهم". بل علينا أن نذهب إلى ما وراء ما تحمله هذه الكلمات من معنى ونترجمه كالآتي:

"داعش لم تكترث بمصائر من يتبعون إليها"

ما ورد أعلاه يمثل انه في العناوين الخبرية كل كلمة لها دورها وتأثيرها على القارئ. وتحث الكلمات في العناوين الخبرية القارئ على محاكاة مهاراته التحليلية والاستقصائية لاستنتاج المعنى وفهم النص الإخباري. وعند ترجمة نص إعلامي، سيتعين على المترجمين الإعلاميين التعامل مع العديد من الأساليب المختلفة لاستخدام كلمة أو عبارة أو جملة

معينة. حيث تمر صيغ الكلمات ومعانيها بتغييرات لتكون أكثر ملائمة لحالة معينة. ويستطيع المترجمون الإعلاميون استخدام التورية أو الغموض لجذب انتباه القارئ وجعله أكثر حماسا لقراءة المقالة بأكملها.تماما كما هو الحال في الفن. أهم عنصر فيه الجمهور ووجهة نظره في العمل المقدم. ولهذا السبب اعتبرت الترجمة الإعلامية فن ترجمة الكلمة وكيفية صياغتها(9).

كيف يمكن أن تساهم الجهود في الترجمة في مكافحة خطاب الكراهية؟

How Efforts Can Contribute in Translation to Combat Hate Speech

أن هدف الترجمة هو تهيئة التواصل الثقافي الذي يُعرِف الأمم والشعوب بعضها ببعض، مع الحرص على احترام هوية وخصوصية كل أمة. حيث يتجاوز مفهوم الترجمة النطاق الضيق الذي غالباً ما يُصنفها به البعض على أنها نشاط يغلب عليه طابع اللغة؛ ذلك أنها ممارسة يومية تتعاطاه جميع مخلوقات الله من إنس وجن وحيوان. يُعبِر الإنسان عن خلجات نفسه،

(9)www.google.com/search?client=avast1&q=Media+Translation%3A+The+Art+of+Translating+the+Word+and+How+to+form+it&oq.

وعما يدور بخلده بأصوات ومفردات يترجمها محدثه، ويخلص من خلالها لمراد المُتحدِث.

وبما أن أكثرية النصوص المكتوبة بمختلف اللغات لا تجد طريقها للترجمة، يمكن القول أنها تحتوي على معطيات ثقافية مجهولة، أو لنقل في حالة ركود. هناك أيضاً ثقافات محلية بحتة تُمارسها بعض المجتمعات وتنظر إليها مجتمعات أخرى باستغراب، حتى لكأنها تُمارس في كوكب آخر. مثال ذلك الفولكلور، والأمثال، وطقوس الزواج والموت، واستقبال المواليد، وغيرها.

إن نقل ثقافات الأمم، وتحويل ما يصفه البعض بصراع للحضارات إلى تكامل ووئام، يأتي في مقدمة مهام الترجمة. ولن يتأتى هدف كهذا، إلا عن طريق الانفتاح على الآخر. هنا تلعب الترجمة دوراً جوهرياً في تفهم الغير، واحترام تقاليده، وقِيمه، وموروثاته. فإن تمت ترجمة الأعمال للغة المغايرة، واطلع عليه قراء مجتمع آخر، فلا ريب في أنه سيعمل على توسيع مداركهم، ويخرجهم من دائرة " الأنا " الضيقة، لرحاب عالم أكثر انفتاحا. فلا يمكن أن توجد الثقافات في عزلة. يعيش الناس على المدى الطويل بسبب الترابط والتقارب والتواصل والتفاعل الفكري.

وبالنتيجة، يمكن لحركة ترجمة الأعمال المتميزة تلك أن تلعب دورًا مهمًا في تضييق نطاق الفجوة الثقافية بين الشعوب من مختلف الثقافات،

وأن تعزز التعايش السلمي بين تلك الثقافات المختلفة وتكافح خطاب الكراهية[10].

الخطأ في الترجمة

Error in Translation

الترجمة هي عملية تغيير نص أصلي من لغة إلى أخرى. في الوقت الحاضر، يعد دوره مهمًا في كل جانب من جوانب حياة الإنسان تقريبًا. نظرًا لأن دورها يصبح أكثر حيوية، يجب أن تكون جودة نتيجة الترجمة مؤهلة أيضًا. إن القيام بالترجمة ليس بالمهمة السهلة، فهو مزيج من المهارة والفن. يجب أن يكون لدى المترجمين معرفة كافية بالجوانب المهمة من لغة المصدر واللغة الهدف. ومع ذلك، لا تزال هناك صعوبات كثيرة تظهر أثناء القيام بالترجمة. تؤدي هذه الصعوبات إلى ارتكاب المترجمين أخطاء أثناء الترجمة. بعد مراجعة بعض الأبحاث التي تم إجراؤها، يكتشف كاتب هذا البحث أنواع أخطاء الترجمة والأسباب التي أدت إلى الأخطاء التي قام بها العديد من المترجمين. تكمن أكثر أنواع الأخطاء السائدة في الترجمة التي عانى منها المترجمون في البنية السطحية مثل الأخطاء الدلالية والمعجمية والصرفية والنحوية. لكن هناك نوعًا آخر من الأخطاء في الترجمة يكمن في البنية العميقة التي ترتبط بالاختلافات الثقافية بين لغة المصدر واللغة الهدف. الاكتشاف الثاني يدور حول أسباب الأخطاء في الترجمة.

(10)www.google.com/search?client=avast1&q=How+Efforts+Can+Contribute+in+Translation+to+Combat+Hate+Speech&oq.

الأسباب الأكثر شيوعًا هي أن نقص المعرفة حول الجانب اللغوي للغة الهدف يمكن أن يسبب الأخطاء. عامل أساسي آخر هو قلق المترجمين أنفسهم مما يسبب أخطاء في الترجمة.

ما هو الخطأ في الترجمة؟

يعرف الخطأ بأنة انحراف خارج المقاييس والقواعد الموضوعة من قبل الناطقين وهو أمر لا بد من إصلاحه لتلاشيه وإخفائه لأنه يؤدي في نهاية الأمر إلي الفساد اللغوي فجاء المحاضر بالمقال لتوضيح الخطأ في الترجمة وتحليله لمعرفة جوانب القصور لتفاديها وتصبح الدرجة بصورة صحيحة.

أسباب الأخطاء في الترجمة

هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلي حدوث الخطأ في الترجمة فمنها عدم الفهم الجيد بأصول اللغة المترجم إليها أو أن المترجم مبتعد عن القواعد أو المترجم لديه سوء في التطبيق أو يقوم بعمل تفسير مغلوط لجزء من النص أو قد يخطئ في منهجية النص وجميع هذه الأسباب ترجع إلى:

1- عدم فهم المترجم إلي مقطع أو نص من النصوص داخل المقال التي يتم ترجمته.

2- فهم المترجم إلي المقال الأصلي ولكنه ليس لدية القدرة الكافية عن التعبير بشكل جيد باللغة الأخرى التي يجب الترجمة إليها.

3- يقوم المترجم بحذف بعض العبارات أو الجمل عن المقال بشكل غير منطقي ومقبول مما يعرض النص إلي - عدم المطابقة بينه بين المقال الأصلي.

4- يقوم المترجم بالانحراف عن قواعد اللغة أو الترجمة.

5- ضعف قدرة المترجم علي إمداد النص بالمزيد من التقنيات المهنية في التحرير.

أنواع الأخطاء في الترجمة

توجد الكثير من أنواع الخطأ في الترجمة كما أوضح الباحث وهذا مما يجعل النص المترجم لا يكون بالدرجة الموثوق فيها للاعتماد عليه مثل:

أولا: الخسارة:

تأتي الخسارة هنا بمعني فقد أو غياب عنصر أو عناصر دلالية وأسلوبية عن النص وهذا يتضح من خلال مقارنة النص المترجم بالنص الأصلي وهذه الخسارة تؤدي إلي حدوث فقر في النص المترجم ويصبح غير لائق بالنسبة إلي صاحب المقال.

ثانيا: النقصان:

هذا النوع من أنواع الخطأ في الترجمة يكون بسبب ارتكاب المترجم إلي خطا كبير وهو تركه أو غيابه إلي جزء من النص الموجود ولم يقوم بترجمته وهذا الغياب يضعف من النص المتواجد لأنه لم يقم بتقديم الفكرة كاملة.

ثالثا: العلك:

هذا النوع عبارة عن خطا منهجي يقوم فيه المترجم بترجمة جزء من النص من التطويل المبالغ فيه ولا يوجد أي نفع أو فائدة من هذا التطويل لأنها تقوم بإثقال النص دون أي إضافة مغزيه للمعني الأساسي للنص.

رابعا: التجاوز

هذا النوع من الأخطاء يرتكبه المترجم عندما يقوم بتثبت عناصر متواجدة في النص الأصلي لابد من أن تبقي مضمرة في النص المترجم وهذا يؤدي إلي فقدان النص إلي الجودة التي يجب أن يكون عليها.

خامسا: الخطل

ها النوع من أنواع الخطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما يقوم بنسب عبارة من النص الأصلي بدلالة احتمالية خاطئة وهذا يؤدي إلي تشوه معني النص حيث أن الخطل يأتي بسبب اعتقاد المترجم بدلالة ظن إنها سديدة ولكنها غير موضوعية آتية من سوء تفسير المترجم وهذا لخطا يطلق عليه التنافر. (11)

(11)www.google.com/search?client=avast1&q=Error+in+Translation&oq.

عمل المترجمين

Translators' Work

يجمع عمل المترجمين بين الأنشطة التواصلية واللغوية والوساطة وغيرها. فلم يعد التخصص في مجال واحد يلبي متطلبات احتياجاتنا التعليمية الحالية. ولم يعد المترجمون ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مجرد أشخاص منعزلين، ولكنهم خبراء مطّلعون يقدمون أداءهم للتواصل المتزايد باستمرار. وبالتالي، فإن امتلاك القدرة في جانب واحد فقط هو أمر سيء ؛ لذلك يفضل امتلاك قدرات تكميلية لتعزيز القدرات التواصلية للمترجمين لتطوير وتحسين أداء الترجمة لديهم.

ونتيجة لهذا، تحضا العلاقات البينية بين التخصصات المختلفة بأهمية ملحوظة في المعرفة الإنسانية الحديثة نظرا للتطور المتسارع في ميادين المعرفة ومجالات البحث العلمي ومناهجه، والتحولات الكبرى في كافة ميادين المعرفة؛ ولهذا أصبحت الترجمة معنية بهذه التحولات على صعيد الرؤى والمناهج والنظريات. وتعد العلاقات البينية بين الترجمة والعلوم الأخرى، مثل الأدب المقارن، وعلوم الحاسوب، والتاريخ، وعلم اللغة، وفقه اللغة، وعلم النفس، وعلم الإشارة (العلامات)، وعلم المصطلحات، في الوقت الحاضر من الاتجاهات الحديثة في مجال البحث العلمي الذي بدأ يجدد في خصائصه ويراجع مناهجه التقليدية التي صارت غير قادرة على تقديم تفسيرات وحلول لبعض المشكلات الترجمية المعقدة، ولهذا اتجهت الترجمة في الآونة الأخيرة إلى التفاعل والتعاون مع العلوم الأخرى لحل الكثير من

المشكلات الترجمية المعاصرة. وجدير بالذكر، أن الترجمة قد أصبحت تهتم بالعلاقات البينية مع العلوم الأخرى باعتبار أن وجود الترجمة في شتى مجالات العلوم الأخرى صار أمرا مسلما ومعترفا به، بل وضروريا في بعض الأحيان والأمثلة على ذلك عديدة[12].

أهمية المعرفة في كفاءة الترجمة

The Importance of Knowledge in Translation Competence

وتشمل كفاءة الترجمة أيضا المعرفة والوعي بالظواهر الخارجة عن اللغة التي تشمل معرفة العالم ومعرفة مجال خاص والقدرة على البحث عن المعلومات والقدرة على استخدام مختلف أدوات الترجمة والمعرفة الاجتماعية - الثقافية، ومعرفة أوجه التشابه الثقافي والاختلافات ذات الصلة بحالة الترجمة المتاحة.

لقد رأينا مدى أهمية عامل "المعرفة" في كفاءة الترجمة. المعرفة ملك للعقل البشري ومن أجل فهم كفاءة الترجمة بشكل كامل نحن بحاجة إلى فهم كيفية اكتساب المعرفة وتخزينها والوصول إليها واسترجاعها في العقل البشري. وأشهر افتراض بشأن المعرفة في علم النفس المعرفي أو الادراكي هو التقسيم إلى معرفة تفسيرية وإجرائية اقترحها في الأصل أندرسون (1976). فالمعرفة التصريحية هي المعرفة بأن هناك شيئا ما هو الحال لأنه

(12)www.google.com/search?client=avast1&q=The+Work+of+Translators&oq

يشير إلى معلومات واقعية. وهي لا تعتمد على الاستخدام وتجسد النظريات والمفاهيم والمبادئ والأفكار والمخططات. انها تنتمي لذاكرة طويلة الأمد.

من ناحية أخرى،المعرفة الاجرائية هي معرفة بكيفية فعل شيء ما. وهي معرفة مستخدمة في أداء مهمة معينة، وترتبط بالحالة الخاصة التي تطبق فيها. تحدث المعرفة الإجرائية في تنفيذ مهارة تتعلق بوضع وسياق معين لأنها خاصة بالاستخدام وتتألف من روابط بين حالات وأهداف وأعمال. فالمعرفة الإجرائية تكمل المعرفة التصريحية.

ولفهم القاعدة المعرفية التي يفترض أنها تشكل الأساس الذي تقوم عليه كفاءة الترجمة من المفيد التعمق أكثر من هذا الاختلاف المعياري بين المعرفة التصريحية والإجرائية.

وبالإشارة الخاصة إلى الترجمة، يمكننا التمييز بين أنواع المعرفة التي يمكن أن تكون صريحة وتلك التي تُترك ضمنيًا أو مضمرًا. وتشير المعارف الصريحة إلى المعرفة المتعلقة بالترجمة ونظريات الترجمة والأخلاقيات وقواعد الممارسات المهنية وما إلى ذلك، ولكنها تشير أيضًا إلى موضوع محدد أو معرفة في مجال خاص، فضلا عن المعارف المشتركة بين العامة والخاصة بين الثقافات. وبالنسبة للمترجمين المحترفين في المجالات الخاصة، من الضروري أن يكون لديهم أكبر قدر ممكن من المعرفة الميدانية الخاصة، على الرغم من أنهم بطبيعة الحال لا يتخصصون حقا في مجال معين حيث يكتسبون القدر نفسه من المعرفة الذي يحتاجون إليه لترجمة نص معين.

نوع آخر من المعرفة الصريحة التي يحتاجها المترجم هو المعرفة المحدّثة باستمرار بتقنية الترجمة. العديد من مهام الترجمة في الوقت الحاضر يجب تنفيذها باستخدام أداة معينة لذاكرة الترجمة صممت لمساعدة المترجم في جعل الترجمة الخاصة به أكثر كفاءة وتوفير الوقت والجهد. والقارئ هنا يرجع إلى مناقشة الترجمة بواسطة الحاسوب في الفصل الأول.

تشير المعرفة الضمنية أو المضمرة إلى المعرفة المكتسبة من خلال الخبرة والتي يصعب تعريفها بعبارات دقيقة. تتطور مع الخبرة في العديد من حالات الترجمة المختلفة للغة المستخدمة في مواقف الترجمة المختلفة. غالبا ما تقود المعرفة الضمنية المترجم إلى أداء تلقائي تسببه حالات النقل المتكررة.

وهناك نوع آخر من المعرفة هي المعرفة البديهية التي يمكن أن يشار إليها أيضا باسم "Sprachgefühl" (اللغة الألمانية "للإحساس باللغة") والتي هي أصعب من المعرفة الضمنية في فهمها أو تعريفها. تنشأ هذه المعرفة من إحساس بملاءمة إستخدام اللغة في مواقف اجتماعية معينة.

ويتمثل جزء هام ثالث من عنصر المعرفة الضروري للترجمة في المعرفة والمتابعة. هذه هي المعرفة التي تتحكم ببراعة في نشاط المترجم وتنظم النواقص وتتبع أدائها. ومن المهم في هذا الصدد القدرة على إجراء بحث منهجي عن المعلومات التي يحتاجها المترجم في حالة افتقاره في البداية إلى معرفة محددة في حالة ترجمة معينة. يحتاج المترجم إلى معرفة كافية للبحث عن المعلومات من أجل التعويض عن أية فجوات يلاحظها في معرفته.

إن قاعدة معارف المترجم الفردي شخصية جداً بطبيعة الحال، بناءً على خبراته السابقة وتجاربه التراكمية التي مر بها كمترجم متدرب. ومعرفة المترجم دائمًا ديناميكية وقابلة لإعادة تنظيمها حيث تنشأ الحاجة إلى مثل هذا التعديل من خلال الاعتراف بوجود فجوات معرفية من أنواع شتى. وفي حالة وجود صعوبات في فهم بعض أجزاء النص المصدر، قد يحتاج المترجم إلى إستخدام قواميس إلكترونية لأن في حالة وجود صعوبات في الفهم بسبب المسائل التقنية المتعلقة بالموضوع الخاص بالنص المصدر، قد يلجأ المترجم إلى النصوص في مجموعة نصية مماثلة أو أن يطلب من خبراء ميدانيين مختصين إبداء رأيهم.

وعندما يكون المترجم غير متأكد من إستخدام مصطلحات خاصة يجوز له أن يستخدم مصطلحًا موازياً للحصول على معلومات عن إستخدام التوافقات المعجمية والنصوص وكذلك الدلالات في الميدان الخاص. وبالنسبة لجميع هذه المهام يحتاج المترجم إلى الإطلاع على المعلومات الرقمية. وينبغي أن يؤدي الجمع الأمثل بين مختلف عناصر المعرفة اللازمة للترجمة إلى كفاءة إستراتيجية متطورة للغاية لدى المترجم. وتعادل هذه الكفاءة الاستراتيجية قدرة المترجم على الاستخدام الأمثل لعملية تجميع مختلف أنواع المعرفة في إنتاج النص الهدف في حالة ترجمة محددة.

إذا أُريد أن تكون المعرفة التي اكتسبها المترجم متاحة بسهولة لاستخدامها في مهام الترجمة المتعددة، فلا بد من أن تكون "خاضعة للإجراءات الترجمية"، أي أن تتحول إلى مهارة ترجمية في التعامل مع حالات الترجمة الفعلية. وبالتالي فإن المهارة الترجمية هي على نحو ما الجانب الآخر

من عملة الكفاءة الترجمية. ومع أنه لا يمكن ملاحظة قاعدة المعارف التي تشكل الكفاءة الترجمية فإن المهارات الترجمية في أعمال الترجمة الفعلية يمكن أن تكون كذلك[13]. (13)

الترجمة كفن أو علم أو منتج أو عملية

Translation as an Art, Science, Product or Process

بالإضافة إلى مسألة الترجمة الحرفية مقابل الترجمة الحرة، هناك أسئلة متكررة أخرى في تاريخ التفكير في الترجمة. ويتعلق أحد هذه الأسئلة بما إذا كان ينبغي النظر إلى الترجمة على أنها فن، وفي هذه الحالة غالباً فيما يتعلق بالترجمة الأدبية يقال إن قيمة ونجاح الترجمة يعتمدان إلى حد كبير على بداهة وكفاءة المترجم.

ومع ذلك، إذا نظر المرء إلى الترجمة كموضوع ينبغي دراسته كعلم، فإن المترجم وقدراته لن يكونا محور الاهتمام. وبدلا من ذلك، لا بد من وضع معايير أكثر موضوعية لإنتاج واختبار الترجمة.

وتدور مسألة أخرى ثابتة بشأن الترجمة بانتظام حول ما إذا كان محتوى النص سيكون ذا أهمية قصوى أم أن شكل النص هو الذي يستحق أكبر قدر من الاهتمام. وفي هذا الصدد، كثيراً ما يتم التمييز بين ترجمة النصوص الأدبية وترجمة النصوص "العملية" أو غير الأدبية. وفي حالة

(13)www.google.com/search?client=avast1&q=The+Importance+of+Knowledge+in+Translation+Competence&oq.

النصوص الأدبية، لا يكون الشكل اللغوي اعتباطياً على الاطلاق. وفي حالة النصوص غير الأدبية، فإن المضمون هو الذي ينبغي الحفاظ عليه، وكثيرا ما يكون ذلك على حساب الشكل اللغوي. اللغة هنا يعتقد أنها مجرد وسيلة تنقل المحتوى. أما في حالة النصوص الأدبية، فينظر إلى الشكل اللغوي والمحتوى على أنهما وحدة واحدة لا تنفصلان.

وفي المناقشات المتعلقة بالترجمة، كثيرا ما يتم التمييز بين الترجمة كناتج والترجمة كعملية. وتشير الترجمة التي ينظر إليها على أنها منتج إلى النص الهدف. عملية الترجمة، التي تحدث في عقل المترجم. في هذا الكتاب سوف ننظر بالتفصيل إلى النظريات حول الترجمة كمنتج وعملية على حد سواء لاحقًا[14].(14)

الترجمة والحياد

Translation and Neutrality

يلعب مترجمي النصوص المكتوبة، وكذلك مترجمي الخطاب الشفوي، دورًا حيويًا في هذا المجتمع العالمي المتنوع بشكل متزايد. كما أشارت (Penelope Colville 2010) في مقالتها "Lost in Translation"، فإن ترجمة النصوص "تسمح بمقاربة مدروسة: يمكن البحث عن خبراء واستشارة قواميس مختلفة". لذلك، يجب أن يكون المترجمون قادرين على استثمار وقتهم وجهدهم في تعلم وتطوير المهارات اللازمة لاختيار الترجمة

(14)www.google.com/search?client=avast1&q=Translation+as+an+Art%2C+Science%2C+Product+or+Process&oq.

الأكثر ملائمة لتحقيق الدقة والحيادية على الرغم من أي تحديات أو مفاهيم خاطئة. ببساطة، الدقة والحياد في الترجمة هما نتيجة لمهارة المترجم للتعويض عن الخسائر الطبيعية التي تحدث عند محاولة نقل الأفكار إلى لغة أخرى. تعتبر الكلمات، باعتبارها الجزء الأساسي من النص، ديناميكية للغاية في تطور اللغة.

وبالتالي، بغض النظر عن وجود طرق الترجمة التقليدية والمنهجية، سيواجه المترجمون حتماً تحديات في الترجمة أو العثور على معادلات لعبارات مثل الاستعارات واللاتينية والزمنية والتعبيرات المحملة ثقافيًا والاحتمال اللفظي. تنشأ هذه التحديات بشكل خاص عندما لا يمكن نقل مثل هذه التعبيرات بسهولة في الثقافة الهدف. وبالتالي، فإن التصور العام لمعظم الناس بأن عملية الترجمة - إيصال الأفكار وخلق التفاهم بين الناس من مختلف اللغات والخلفيات الثقافية - هي مسألة تسمى ثنائية اللغة بعيدة كل البعد عن الواقع. وبالمثل، فإن رأي بعض العلماء القائل بأن الدقة والحياد في الترجمة مجرد مفهوم رومانسي قابل للنقاش، حيث يُتوقع من المترجمين أن يكونوا مجرد جسور عبر التواصل الثقافي. عند مواجهة تحديات الترجمة في العثور على مكافئات، فإن الأمر متروك للمترجم لاختيار أنسب طريقة للترجمة. فيما يتعلق بالاستعارات، جادل علماء الترجمة بأن الترجمة المجازية يمكن أن تطرح مشكلة لأن "نقلها من لغة وثقافة إلى أخرى قد يعوقه الاختلافات اللغوية والثقافية".

في مقالتها "الاستعارة والترجمة: بعض دلالات النهج المعرفي"، أوضحت الباحثة كريستينا شيفنر (2004) أن المترجمين يمكنهم الاستجابة

للتحديات من خلال أحد إجراءات الترجمة التي أوصى بها العلماء كحلول تشمل البدائل: الاستبدال، الاستعارة في استعارة مختلفة، إعادة الصياغة، استعارة للمعنى، أو الحذف.

تؤكد كرامش (1998)، في تحليلها لـ "مبدأ النسبية اللغوية"، أن القواعد النحوية للغات المختلفة تجذب مستخدميها نحو ملاحظات مختلفة. وافق راث (2008) على هذه الفكرة من خلال اقتراح أن كلا من النص المصدر والنص الهدف يقعان في ثقافتهما الخاصة، مما يجعلهما مؤشرات لتلك الثقافات. كما أنه يشير إلى نقطة مثيرة للاهتمام عندما يقر بأن النص المصدر والنص الهدف يمثلان بعضهما البعض، مما يشير إلى علاقة قابلة للتبادل بين النص المصدر والنص الهدف. كما حدد التناقضات بين اللغتين وكيف يحاول المترجمون معالجة هذه التناقضات. يقرهنا بذلك ويفحص نتيجة العلاج الذي يستخدمه المترجم. تحاول الأطروحة أن ترى كيف تؤثر الثقافة على المترجم من حيث اختياراته، وما يدل عليه ذلك في الترجمة. إن ترجمة أي فكرة أو مفهوم غير موجود في بنك المعرفة للثقافة المستهدفة يتم تعزيزها أو استكمالها بتعبيرات قد تكون أجنبية، ولكنها تهدف إلى تعريف الثقافة المستهدفة بالمفهوم الذي تتم مناقشته. هذه التعبيرات، في رأيي، هي ما يعترف فينوتي بأنه الباقي أو ما يعرفه بلوخ بأنه فائض. إن التعبيرات الحاضرة هي التي تكشف الخلفية الثقافية للمترجم. الحياد الثقافي، الذي كان الهدف منه في الترجمة، ينكسر في هذه الحالات. الحياد هنا هو الأسلوب الشائع الذي يستخدمه المترجم لإنتاج نص مستهدف متسق. هذا الحياد الثقافي ليس سمة ثابتة يمتلكها المترجم في جميع ترجماته، حيث قد

تختلف من ترجمة إلى أخرى اعتمادًا على العديد من العوامل، مثل الوقت والغرض والخبرة. على الرغم من أن هذا الحياد هو متغير إذا تم النظر فيه في جميع أعمال المترجم، فإن كل ترجمة تقدم حيادية متجانسة خاصة بها. لقد تعطلت بسبب هذه الفوائض أو الفائض، مما يدل على وجود شكل من أشكال الحياد الثقافي في النص. هذا النص الهدف، بالطبع، يستخدم الاصطلاحات العادية في وقته. على سبيل المثال، يمكن القول إن الترجمات لروايات كيبلينج في عصره كانت محايدة إذا ترجمها أقرانه المعاصرون. لذلك يتم كسر الحياد عندما يحدد مترجم من فترة مختلفة المصطلحات ذات الطبيعة الاستعمارية لتكون موجودة بمعنى ما بعد الاستعمار، على سبيل المثال. هذا يقودنا إلى مسألة اللغة والهوية. هناك اعتقاد بأن اللغة التي تستخدمها فئة اجتماعية معينة تحدد هويتها.

تمس مسألة الهوية اللغة ويؤثر كل من هذين العاملين على الآخر. في الترجمة، تتعرض هوية المؤلف لخطر الإزالة من خلال الهوية المفروضة على المترجم ؛ ما تبقى من فينوتي مرتبط بهذه الفكرة. يحاول المترجم، مدركًا أنه يجب أن يظل غير مرئي، الحد من الضرر قدر الإمكان، والبقاء في حالة محايدة بين لغتي المصدر والهدف. تحدث بعض التسريبات بين هذين القطبين إما بالانحياز مع المصدر أو التحرك نحو الهدف، مما يخلق عدم توازن بين هوية المؤلف في النص وهوية المترجم. هذا الخلل ناتج عن عدم حيادية المترجم الذي اختار تفضيل أحد الجانبين على الآخر. يمثل هذا الخلل علامة تشير إلى وجود باقي في النص، مما يدل على تفضيل المترجم وبالتالي هوية المترجم.

على سبيل المثال :

هو / هي

ضمير المذكر —he يستخدم منذ فترة طويلة في اللغة الإنجليزية كضمير عام للإشارة إلى كلا الجنسين. إذا نظرنا إلى أقصى الحدود، فقد أدى ذلك إلى جمل سخيفة مثل الاقتباس كثيرًا: "سيتمكن كل شخص من أن يقرر بنفسه ما إذا كان سيجري عملية إجهاض أم لا" (ألبرت بلومينتال، جمعية ولاية نيويورك). تصف مقالة ويكيبيديا حول ضمائر الشخص الثالث أيضًا كيف أدى هذا الاستخدام إلى نقاش قانوني: على سبيل المثال، حظرت جمعية ماساتشوستس الطبية عضوية طبيبات على أساس أن اللوائح الداخلية للمجتمع تستخدم الضمير —he عند الإشارة للأعضاء. أدى استخدام كلمة "هي" العامة أيضًا إلى معركة قانونية حول ما إذا كانت المرأة الكندية محسوبة كأشخاص اعتباريين مؤهلين لعضوية مجلس الشيوخ. على المستوى اليومي، قد يؤدي إعلان الوظيفة الذي يشير باستمرار إلى المتقدمين الذين يستخدمون ضمائر ذكورية حصيا إلى تثبيط المرشحات عن التقدم. سيكون استخدام "هو أو هي" و"هذا أو هي" الشكل الأكثر قبولًا: وبالتالي، بدلاً من "إذا كان طفلك يفكر في الذهاب إلى الجامعة، يجب أن يبدأ في التقديم في الوقت المناسب" يمكن إعادة كتابة الجملة: —إذا كان طفلك يفكر في الذهاب إلى الجامعة، فعليه أن يبدأ التقديم في الوقت المناسب. ومع ذلك، فإن الإفراط في استخدام هذا البناء يمكن أن يجعل النصوص غير دقيقة وغير قابلة للقراءة: إذا احتاج الموظف إلى العمل لساعات إضافية، فيجب

عليه أو عليها إبلاغه مشرفها، وعليه تحديد ساعات العمل الإضافية بنفسه أو نفسها في الجدول الزمني الخاص به.

هم / هم

غالبًا ما يمكن استخدام ضمير الجمع العام "هم" لموضوع فردي دون أي غموض: "إذا كان طفلك يفكر في الذهاب إلى الجامعة، فعليه البدء في التقديم في الوقت المناسب" أو "إذا احتاج الموظف إلى العمل لوقت إضافي، فيجب عليه ذلك" إبلاغ المشرف عليهم، ويجب عليهم تحديد ساعات العمل الإضافية في جدولهم الزمني.

على سبيل المثال، تغيرت نظرة المسلمين الأمريكيين في السنوات التي تلت هجمات 11 سبتمبر 2001 بشكل جذري. صورت العديد من المنافذ الإخبارية جميع المسلمين على أنهم متطرفون، وبذلك شوهت النظرة إلى أقلية بأكملها في نظر كثير من الناس. حتى يومنا هذا، يعاني المسلمون الأمريكيون من التحيز لهذه الحقيقة وحدها.

للحصول على مثال أحدث، انظر إلى الطريقة التي عومل بها الأمريكيون الآسيويون في أعقاب COVID-19، الذي نشأ في الصين. بدأت العديد من المنافذ الإخبارية في إلقاء اللوم على الصين والآسيويين لهذه الحقيقة. أخذ جمهورهم هذا على أنه يعني أن جميع الآسيويين - الأمريكيين أو غيرهم - كانوا حاملين للفيروس تلقائيًا. حتى الجيل الرابع والخامس من الأمريكيين الآسيويين تم إلقاء اللوم عليهم في انتشار

الفيروس. ضاعت الفوارق الدقيقة والتعقيد لكل فرد من أفراد المجموعات في وسائل الإعلام بسبب الطريقة التي تم تصويرها بها[15].

الترجمة في عصر العولمة

Translation in the Era of Globalization

سننظرهنا في العمليات الحالية للعولمة وآثارها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية واللغوية على الحياة المعاصرة والمؤسسات وأماكن العمل. وسنفحص ما تعنيه هذه التطورات بالنسبة الى الترجمة. كما وسنناقش دور اللغة الإنجليزية ووظيفتها كلغة عالمية مشتركة، والطريقة التي يمكن أن تؤثر بها اللغة الإنكليزية على طبيعة الترجمة وتواترها بل وعلى زيادة وجودها في جميع أنحاء العالم. والاستنتاج المستخلص في هذا الفصل هو أن عمليتي العولمة والتدويل مسؤولتان أيضاً عن الزيادة الكبيرة في الطلب على الترجمة التحريرية. وينطوي أحد هذه الطلبات على سياقات يمكن أن تتسم بعلاقات قوة غير متكافئة بين الأفراد والجماعات واللغات والآداب. ويطلب من المترجمين هنا أن يلعبوا دورا حاسما في الاستجواب و/أو مقاومة هياكل السلطة القائمة. فالترجمة هنا لا تعمل فقط كوسيط لحل النزاعات بل كمكان يشير فيه إلى التوترات ويلعب فيه الصراع على السلطة. ومن الحالات المتطرفة لهذه التوترات وضع المترجمين في مناطق الحرب. وفي هذا السياق، نظر علماء الترجمة في الأثر الذي أحدثه أداء المترجمين

(15)www.google.com/search?q=Translation+and+neutrality&clien.

التحريريين على مختلف الأطراف في منطقة الحرب، سواء كان المترجمون التحريريون ينضمون إلى أرباب عملهم او يرفضون ذلك، وكيف ينخرطون شخصيا في حالات الصراع والعنف.

العولمة هي العملية التي تجعل الحدود الوطنية أكثر شفافية أو حتى تزيل هذه الحدود تماما، في ظل القيود المفروضة على العديد من أنواع المبادلات التي عفا عليها الزمن. ويمكن للعولمة أن تؤدي إلى الترابط والاعتماد المتبادل بين مختلف الشعوب والأمم. وهو ينطوي على مجموعة متنوعة من العمليات - الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية والسياسية - التي جردت منذ بعض الوقت من الطابع القومي للسياسات ورأس المال والأماكن الحضرية والأطر الزمنية، وتربط بين البلدان من خلال أنشطتها السياسية والاقتصادية المشتركة. ومن منظور أكثر انتقادا، تؤدي عمليات العولمة إلى زيادة التجانس غير المرغوب فيه والاستيعاب على نطاق العالم لجماعات النخبة الرائدة، وهي الجماعات التي تستفيد أكثر من غيرها من العولمة.

وتتزامن العولمة مع زيادة التنقل الدولي والإقامة عبر الحدود الإقليمية، وتسارع وسائل الإعلام العالمية وما أسماه يان بلوميرت وبن رامبتون (2011) «التنوع الفائق». وتوصف هذه الظاهرة على انها ازدياد هائل في فئات المهاجرين، ليس فقط من حيث الجنسية والعرق واللغة والدين، ولكن أيضا من حيث دوافع الهجرة وأنماطها ومخططاتها، وعمليات الاندماج في أسواق العمل والإسكان في المجتمعات المضيفة وهلم جرا.

وتحولت العولمة اليوم إلى كلمة رنانة تستخدم لوصف تدفق السلع والأشخاص ورؤوس الأموال والرموز والصور في جميع أنحاء العالم، ويسهلها التقدم التكنولوجي الحديث في وسائط الإعلام وفي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي أدى إلى الحراك العالمي في مجال الأعمال التجارية والثقافة، وإلى التحول الاقتصادي على نطاق واسع عن الوضع المحلي، والهجرة الجماعية، والظواهر من قبيل "الإرهاب العالمي". إن العولمة والترجمة مترابطتان ترابطا وثيقا: فالتنوع اللغوي الهائل في جميع أنحاء العالم هو جزء من العولمة والحاجة المتزايدة للترجمة.

وفي مجال الخطاب المعولم، تلعب الجوانب اللغوية بوساطة الحاسوب دوراً متزايد الأهمية. ويمكن وضع الجوانب اللغوية للخطاب المعولم على مستويات لغوية مختلفة، على سبيل المثال، الخطاب المعجمي، والدلالي، والعملي، والخطاب الاجتماعي -السيميائي. على المستوى المعجمي، غالباً ما يتميز الخطاب المعولم بأنه يضم كمية كبيرة مما يسمى بالأمثال الدولية، وهنا بالأخص الأنجليكانية. وقد أدينت هذه الاستعارات إما إدانة قاطعة لإلحاق الضرر باللغات المحلية في قدرتها التعبيرية، أو تم الترحيب بها باعتبارها تيسر تعدد الثقافات عن طريق إنشاء مكامن معجمية مشتركة.

على المستوى الدلالي، تم تحديد الاتجاهات المعولمة في التطور الدلالي للصيغ الروتينية وأدوات توضيح القوة، مثل رجاءا وآسف أو شكراً. وكثيراً ما تم الاستخفاف بالمرونة الدلالية لهذه العناصر الثابتة ظاهراً في السياقات بين الثقافات. وتميل هذه الاستعارات إلى استخدام وظائف موجودة بالفعل في اللغات المتلقية، بينما تساهم في الوقت نفسه في تطوير وظائف

إضافية جديدة من وظائفها الأصلية باللغة الإنجليزية. وعلى المستوى العملي والخطابي، يبدو أن المعايير المعولمة للخطاب المكتوب في مختلف الأنواع "تنحرف" نحو الهياكل البلاغية القائمة على اللغة الإنجليزية. وقد لوحظ أن أشكال الأنماط البلاغية القائمة على اللغة الإنجليزية تترشح إلى الخطاب الأكاديمي والعلمي والاقتصادي في العديد من اللغات الأخرى. نظراً لأن الثقافات هي من حيث المبدأ مختلطة وديناميكية، فإن عمليات التفاوض والتكيف تميل إلى أن تبدأ في أي إنتاج نصي في عالم معولم. كما تم وصف الخطاب المعولم مؤخرًا على أنه مجموعة من "العلامات اللغوية المعولمة" التي تؤدي إلى إنشاء مناظر طبيعية متعددة اللغات معولمة، وبالفعل تعد المناظر الطبيعية اللغوية مجالًا بحثيًا جديدًا مهمًا في البراغماتية بين الثقافات.

إنه يبحث في كيفية جعل اللغة المكتوبة مرئية في الأماكن العامة، والتي غالبًا ما تكون حضرية، بطرق غير مستكشفة حتى الآن. تم إجراء الكثير من الأبحاث حول المدن الكبرى في شرق آسيا، ولكن في الآونة الأخيرة أيضًا في التجمعات السكانية الكبيرة في الغرب حيث تم توثيق الاستخدام المتزايد للعلامات متعددة اللغات ومتعددة الثقافات في عالم حضري معولم. تهتم باستخدام التكنولوجيا الحديثة. وهكذا أصبحت الاتصالات عبر الكمبيوتر ومجالات الإنترنت كمجتمعات ممارسة جديدة مؤثرة على نحو متزايد بؤر البحث الشعبية. تنظر العديد من الدراسات في هذا النموذج إلى التدفق المستمر للكلمات الإنجليزية في المدونات أو الإعلانات التلفزيونية في العديد من اللغات الأخرى. تعتبر وهذه الواردات رائعة، لأنها لا تسد فجوة معجمية في اللغة المتلقية، بل إن الكلمات البسيطة

تماما كثيرا ما تكون متاحة بسهولة في اللغة المتلقية، ولكن يستعاض عنها استراتيجيا بالكلمات الانكليزية من أجل تحقيق آثار معينة. على سبيل المثال، يتم اختيار استخدام الكلمة الإنجليزية «سيارة» في المدونة لإضافة وظيفة عملية معينة مثل الإعلان عن «الهوية العالمية» أو الحداثة أو التمرد في الاتصالات بوساطة الكمبيوتر. من الواضح أن اللغة الإنجليزية هنا تستخدم كمصدر لـ «تعدد الثقافات» للغة الأم. ومع ذلك، يظل السؤال مفتوحًا، ما إذا كانت الإنترنت في طريقها إلى أن تصبح قوة «مساواة»، «لغة عالمية» شاملة في «عالم افتراضي» قادر على خلق مجتمع متكافئ في كل مكان بدون حدود سياسية أو اجتماعية أو لغوية - نوع من التواصل الشامل بين الثقافات، أو ما إذا كان أداة نخبوية لتعزيز المزيد من عدم المساواة بين من يملكون ومن لا يملكون.

وفي مناقشات حول العولمة، قدم يان بلوميرت المفهوم المهم لـ «أوامر الفهرسة»، والذي يعني من خلاله أن المعاني الفهرسية، أي الروابط بين العلامات اللغوية والسياقات، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسمات الاجتماعية والثقافية الأخرى. وينبغي أن يساعدنا ذلك على التركيز على كل من الوسائل السيميائية الملموسة التي يمكن ملاحظتها تجريبيا كعمليات مصغّرة وعلى نطاق أوسع اجتماعيا وثقافيا وسياسيا وتاريخيا. وتؤدي العولمة إلى تدفق مكثف متزايد لحركات الصور والرموز والأشياء مما يسبب أشكالا من التلامس والاختلاف. وهذا يعني أن المفاهيم اللغوية الاجتماعية الكلاسيكية مثل "مجتمع الكلام" لم تعد صحيحة اليوم. يجب أن يكون التركيز على اللغة في الحركة، مع تفاعل العديد من الإطارات المكانية

الصدغية في وقت واحد. هناك إشكالية متزايدة أيضًا في فكرة الحفاظ على الوظائف: عندما تنتقل العناصر اللغوية عبر الزمان والمكان والترتيب الفهرسي، كما هو الحال دائمًا في الترجمة. وفي الانتاجات عبر الوطنية، فإنها قد تضطلع بوظائف مختلفة صالحة محليا. عندما تكون القيم والتوجهات الثقافية الأساسية يتم نقلها والتعبير عنها بلغة في خطاب معولم، ويجب أن تكون إشكالية ونسبية. ولكي نتحرى ما تفعله العولمة بالخطاب، نحتاج أن نفحص كيف تعمل اللغة في مجتمعات مختلفة، ويحتاج الخطاب إلى أن يتم تقسيمه في أشكال غنية بالسياق التي تحدث في المجتمع. ان تلك الأشكال معقدة ومتغيرة، وتنبع من ذخيرة مستخدمي اللغة اللغوية. ولكن هذه الذخيرة لم تعد تنتمي إلى مجتمع وطني واحد، بل أصبحت نوعًا من النظام العالمي. ومن السمات الهامة لظاهرة الخطاب المعولم في العالم الحديث التزامن المتدرج، الذي تحركه وسائل تكنولوجية حديثة، والذي يكشف عن ترابط متزايد. وإذا أردنا أن نفهم نوع الخطاب المعولم الذي نواجهه اليوم، يتعين علينا أن نشرع في تحليل دقيق لأحداث اجتماعية واقعة تكشف عن كيفية تنفيذ ترتيبات متعددة من المؤشرات في آن واحد[16].

(16)www.google.com/search?q=Translation+in+the+Era+of+Globalization+&client.

تطور أساليب الترجمة في عصر العولمة

The Development of Translation Methods in the Era of Globalization

لم تعد الترجمة في عصر العولمة ذلك النشاط التقليدي الذي يعتمد على القواميس، ودوائر المعارف، وما إلى ذلك من مُعِينات؛ وإنما تطورت أساليبها، شأنها في ذلك شأن الكثير من المِهن والأنشطة التي تأثرت أيما تأثير بثورة المعلوماتية. ويرجع تغير شكل الترجمة في معتقدنا لعاملين اثنين: أولهما العزوف المطرد للقراء عما هو مكتوب، وميلهم المتنامي للمرئي. وإذا كان المثل الشائع يقول: (ليس من رأى، كمن سمع، فأغلب الظن أن ذلك ينطبق على الترجمة من حيث أن (ليس من رأى، كمن قرأ). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد أخذ الناس يفضلون مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تنقلهم لشتى أرجاء المعمورة، وتُطلعهم على أدق تفاصيل حياة الآخرين، ومعالم حضارتهم، ومُكونات ثقافتهم، وهم في عقر دورهم لا يغادرونها قيد أُنملة.

ثم لأن المُشاهدة سهلة هينة، إذا ما قيست بالقراءة. فهي أكثر متعة، وأشد رسوخاً في الذاكرة من سطور قد يطوها النسيان حال الفراغ من قراءتها. ظهر، إذاً، ضرب جديد من ضروب الترجمة أكثر انتشاراً، وأشد تأثيراً يُمكن أن نطلق عليه (ترجمة الصورة)، إن جاز لنا التعبير. آثار جمة ترتبت على هذا التطور النوعي، إذ أصبحت الثقافة اليوم في متناول يد الجميع، ولم تعد حِكراً على طائفة المثقفين، أو أولئك الذين يتحدثون اللغات الأجنبية. إذ أصبح بمقدور الشخص البسيط الآن، ومهما بلغت ضحالة

ثقافته، أصبح باستطاعته مشاهدة والاطلاع على الأسرار الكامنة تحت حِجارة أهرامات الجيزة، معرفة تاريخ حدائق بابل المعلقة، وفلسفة النضال السلمي للمهاتما غاندي، وأسباب اندلاع الحروب الكونية، والمآسي التي ترتبت عليها. وباختصار، فإن العولمة وما صاحبها من قنوات تواصل اجتماعي، نقلت الثقافة من الدوائر المُغلقة، وجعلتها في مُتناول يد العامة. تلك ولاريب إحدى محاسن التطور الذي جعل من العالم قرية صغيرة، كما يحلو القول للبعض. ولئن كان للعولمة وثورة الاتصالات جوانبها الايجابية في مجال التواصل الثقافي، فإنها لا تخلو، بطبيعة الحال، من عدة جوانب سلبية لعل من أهمها تشكيك المجتمعات، وبخاصة مجتمعات العالم الثالث، في إرثها وتقاليدها. لم تكن تلك المجتمعات تطرح الكثير من الأسئلة في الماضي بسبب أنها لم تعرف سوى الأنموذج الأوحد لعالمها المحدود الذي ورثته أباً عن جد، أما اليوم، فقد أخذت تُقارن بين حالها، وحال الآخرين، بين ما تمتلك، وما يمتلكه الغير. ولأن المرء يسعى دوماً للأفضل، فغالِباً ما تقود تلك المقارنات إلى حالات تفكك وتململ، بل قد يصل الأمر لدرجة التمرد، ليس فقط في مُكونات المجتمع الواحد، وإنما حتى في إطار الأسرة الواحدة. والواقع أن تلك المقارنات لا تؤدي دوماً للتنافس الشريف الذي يهدف للارتقاء لمصاف الآخر بالتصميم والعمل الجاد، وإنما تتسم في جل الأحيان بالحسد والعداء والكيد، وما يصاحبها من قلاقِل داخلية، ونزاعات إقليمية، بل وحتى صِدامات دولية. ولا يقتصر أثر تلك المقارنات على مجال الأفكار والقِيم الحضارية والأُطر الثقافية فحسب، وإنما يتعداه لأخص خصائص الإنسان في المأكل والمشرب والمسكن والملبس،

وحتى في كيفية تصفيف الشعر! ولأن الاستهلاك هو السِمة المميزة للحضارة الغربية؛ فإن عدواه وانعكاساته ما لبثت أن انتقلت للشعوب المُستهدفة. نتج عن ذلك اختلال في الموازين الاقتصادية، وجشع، وتكالب على الموارد المحدودة، وما يستتبع ذلك من صراعات فئوية، وفساد، ومحاولات لا تنتهي من البعض بقصد الثراء السريع والمشبوه. إضافة لتخريب البيئة بمخلفات منتجات، بعضها تالف وجلها غير ضروري، تُغرِق بها مجتمعات الغرب الاستهلاكية أسواق العالم الثالث. ولعل ذلك ما يُفسِر لنا جزئياً أسباب الهجرات غير المبررة في الكثير من الأحايين التي يقوم بها سكان الريف للمدن تاركين حِرفهم الرئيسة المنتجة، لاهثين وراء سراب الحضر بعد أن صورته لهم وسائل البث المرئية على أنه جنة الله في الأرض.

ومثلما تتميز الترجمة التقليدية بعدم البراءة كما سبقت الإشارة؛ فإن وصيفتها الحديثة، أي ترجمة الصورة، لا تتسم بالنزاهة هي الأخرى، بل أنها لأشد شراسة من سابقتها، سيما فيما يتعلق بمخاطبة النشء. فقد فطنت العولمة إلى أن هؤلاء الأخيرين هم التربة الخصبة التي ينبغي التعويل عليها في نشر مبادى الحداثة، وغرس تعاليم حضارة وثقافة الغرب في وسط مجتمعاتهم التي غالباً ما توصف بـ (المُتخلفة) عن ركب الحضارة..

تعتمد ثقافة العولمة أولاً على التراجم المُصاحِبة للإنتاج السينمائي من أفلام مدبلجة وأفلام للأطفال في نشر رسالتها التي تهدف لتغريب مُشاهدي الثقافات المُستهدفة عن واقعهم وحضارتهم. تلعب تلك التراجم دور المُخدِر الذي يسري في الشرايين، ويفعل فعله بتؤدة وتأن، دون أن يفطن له المُشاهد. أضف إلى ذلك المضامين التي تشتمل عليها تلك الأفلام والأعمال

الدرامية التي يظهر فيها البطل الغربي، إن لم نقل الأبيض، مُجسِداً للرأفة والرحمة والوقوف بجانب الحق. إنه دوماً نصير الضعفاء، والمُدافِع عن حقوق البشر.

ففي الأعمال التي تصور القسوة التي تتعرض لها بعض شعوب العالم الثالث على أيدي بني جلدتها، والفظائع التي تُرتكب بحقهم، يكون الأبيض هو المنقذ لمن يتعرض للتعذيب والتقتيل. وينسى مُخرِج العمل الدرامي، بل يتناسى عن عمد في واقع الأمر، أن السلاح الذي يُعذِب ويقتل، إنما هو إنتاج خالص لثقافة مجتمعه! حتى أفلام " توم وجيري"، سيما تلك التي تُنتجها الثقافة المُهيمنة، والتي يغرم صِغار السن بمشاهدتها، ليست بريئة هي الأخرى لمن يتأملها عن كثب، ويحلل أهدافها ومضامينها الفكرية. إذ يتحلى فيها كل من القط والفأر بالخِدعة والمُراوغة ومفاهيم بعينها تود ثقافة العولمة غرسها في مخيلة الصِغار.

تعمل المجتمعات التي تتعرض للغزو الثقافي ما في وسعها لصد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها ثقافاتها من جِهة، ونقل موروثها الحضاري للغرب من جِهة أخرى. هنا أيضاً لا يتم اختيار الأعمال التي تُترجم عشوائياً، وإنما تُختار تلك التي تدل على امتلاك شعوبها لثقافة أصيلة، وعقائد راسخة، وطول باع في الإبداع. وقد تذهب أبعد من ذلك، فتفتخر بفضل ما قدمته للغرب من عطاء ساهم في تقدمه وتفوقه في شتى فنون المعرفة. بيد أنها، أي ثقافات العالم الثالث، غالباً ما تتخذ موقف المُدافِع أمام ما يستهدِفها من غزو ثقافي. ذلك أنه لا تتوفر لديها الإمكانات المادية، ولا القدرات الإعلامية اللازمة التي تتيح لها مقارعة هجمة الثقافات الوافدة. كما أنه ليس

بوسعها إغلاق الفضاءات التي تبث أفكار الثقافة المُغايرة. بيد أن شُح الإمكانات ينبغي ألا يحمل أصحاب الثقافات المُستهدفة للوقوف موقف المُتفرج. ينبغي عليهم، بدءاً، عدم الادعاء بصلاحية وملاءمة كل ما تحمله ثقافاتهم، ورداءة وغرابة كل ما تطرحه ثقافات الآخرين. لذا، يتوجب عليهم العمل على التمحيص فيما يردهم من خارج الحدود، وأن يأخذوا بالصالح منه، مع العمل على تقوية مناهجهم الدراسية، وبرامج توعيتهم الاجتماعية لرفض الطالح، والتفنيد العلمي المُقنع لمثالب ما لا يتفق مع توجهاتهم الحضارية. ذلك أن الحفاظ على الأصالة، والتشبث بالقيم الحضارية، لا يتم بالمكابرة والعِناد، ولا بالقوانين والتشريعات؛ وإنما باقتناع أفرد المجتمع بما يلائمهم، ويتوافق مع متطلبات عصرهم [17].

الترجمة البيئية

Environmental Translation

ولا بد من ذكر نهج جديد نشأ في الصين، وهو علم الترجمة البيئية. ولعلم الترجمة البيئية مجلته الخاصة، وهي مجلة علم الترجمة البيئية التي تأسست في عام 2011، وقد تم نشر أفكاره في ندوات دولية سنوية ابتداء من عام 2009. ينظر علم الترجمة البيئية إلى ظاهرة الترجمة على أنها نظام بيئي واسع النطاق للغاية يتم فيه دمج أفكار «الترجمة كتكيف واختيار»، والترجمة على أنها «زرع نصي» لتعزيز «التوازن البيئي» في رؤية شاملة. وهذه الرؤية

(17)www.google.com/search?q=The+Development+of+Translation+Methods+in+the+Era+of+Globalization&client.

الواسعة تكتسي اليوم أهمية خاصة لأن العولمة والتدويل يميلان بشكل متزايد إلى طمس الخطوط الفاصلة بين خصوصية السياقات الإيكولوجية وخصائصها الثقافية، مما يؤدي إلى تشابه عالمي جديد جدا وليس غير خطير.

يدعم علم الترجمة البيئية التفرد السياقي، ويؤكد على الترسيخ العميق للنصوص والترجمات والعوامل البشرية المشاركة في إنتاجها واستقبالها في موطنها الأصلي. يحاول أنصار علم الترجمة البيئية تضمين جميع عوامل البيئات المحيطة التي تؤثر على عمل المترجم.

ويمكن بالفعل تحديد خيارات المترجم من خلال انغراسه في ثراء البيئة المعرفية والاجتماعية والظرفية والاجتماعية والثقافية، ولكنه لا يزال في قلب كل ذلك. إن النهج الإيكولوجي للترجمة، بما له من طابع متعدد الثقافات والتخصصات، قديم وجديد على حد سواء. وهذا المفهوم قديم لأن مفهوم السياق الظرفي والثقافي الذي يتسم بأهمية بالغة في نهج الترجمة البيئية كان جزءاً لا يتجزأ من نظرية الترجمة لفترة طويلة -على الأقل في العالم الغربي - شاهد على ذلك يوجين نايدا في تصوره الحساس للسياق للترجمة في كاتفورد لمفهوم مالينوفسكي عن "سياق الوضع" في الستينيات والسبعينيات. يعد النهج البيئي الترجمي جديدًا لأن فكرة «السياق» المنشورة هنا أوسع مما كانت عليه في النظريات السابقة، وسيحدد الوقت ما إذا كان مثل هذا المفهوم الشامل للسياق يمكن أن يجتاز الاختبار الترجمي[18].

(18)www.google.com/search?q=Environmental+Translation&clie.

دور اللغة الإ ٔ بليزية كلغة عالمية في الترجمة

The Role of English as a Global Language in Translation

وتؤثر العولمة أيضا على دور اللغات المعولمة مثل اللغة الإنجليزية، التي يؤدي استخدامها في أماكن مختلفة إلى استخدام أشكال مختلفة معينة من الخطاب. ولفهم ذلك، يجب فحص العمليات الكلية الاجتماعية -الثقافية، التاريخية في جوهرها، من أجل معرفة ما يجري على مستوى العمليات الجزئية. إن أحد أكثر التطورات تأثيرًا في جميع أنحاء العالم

لاستخدام اللغات اليوم، هو انتشار اللغة الإنجليزية كلغة عالمية والأهمية المتزايدة باستمرار للغة الإنجليزية في العديد من مجالات الاستخدام والسياقات والأنواع في جميع أنحاء العالم. ولهذه الحالة أيضا عواقب على ممارسة الترجمة التحريرية. قدمت المفوضية الأوروبية تحليل حديث حسب لغات المصدر،

تُظهر المديرية العامة للترجمة (DGT) (2009) أن ما يصل إلى 72.5٪ من النصوص المصدرية المترجمة من قبل المديرية العامة للثقافة (بما في ذلك تلك الصادرة من خارج اللجنة) تمت صياغتها باللغة الإنجليزية (للمقارنة: 11.8٪ تمت صياغتها باللغة الفرنسية، و2.7٪ في ألمانيا!). وغالبًا ما كانت النصوص الإنجليزية تكتب ليس من قبل المتحدثين الأصليين لـ الإنجليزية ولكن من قبل المتحدثين باللغة الإنجليزية كلغة فرنسية (ELF).

إن ما قد يعنيه هذا الارتفاع المفاجئ في نصوص لغة (ELF) بالنسبة للترجمة وللمترجمين،لم يُكتشف بعد.

وبما أن الهدف الأساسي من أي اتصال باللغة الفرنسية هو الوضوح في عمليات الاتصال الفعالة والسهلة، فإن الصواب لا يميل إلى أن يكون معيارا هاما. وعلى نفس القدر من الأهمية في استخدام ELF هو ما تخيفه أجيال من متعلمي اللغة الإنجليزية ويقلدوه دون جدوى: أشكال اللغة الإنجليزية المدمجة ثقافيا، مثل المصطلحات او التعبيرات الأخرى المليئة بالمراجع الثقافية والتاريخية والوطنية والتي دائما ما تستند على التقاليد الوطنية أو الأعراف أو الطبقات. تمثل أهم ميزات استخدام اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة اليوم في مرونتها الوظيفية الهائلة، وتنوعها الهائل وانتشارها عبر العديد من المجالات اللغوية والجغرافية والثقافية المختلفة، بالإضافة إلى الجاهزية التي يمكن من خلالها دمج العناصر اللغوية من لغات مختلفة في اللغة الإنجليزية. وعلى الصعيدين الدولي والوطني، يمكن اعتبار ELF نوعًا خاصًا من التواصل بين الثقافات. اللغة الإنجليزية العالمية في وظيفتها كلغة مشتركة هي بالتأكيد ليست لغة لأغراض محددة، أو نوع من اللغات الهجين أو الكريول.

كما أنها ليست بعض أنواع "الكلام الأجنبي" أو لغة المتعلم وهي ليست لغة إنجليزية سيئة وبسيطة. كما أن النموذج المشترك بين اللغات بتركيزه على العجز اللغوي لمتعلمي لغة أجنبية أو لغة ثانية الذي يقاس -من حيث المبدأ -بمعيار أصلي لا يمكن بلوغه كما انه لم يعد ساريا هنا. ولا يعتبر الناطقون باللغة الإنكليزية متعلمين للغة الإنكليزية، بل أفراد متعددو اللغات "متعددو

الاختصاصات" لغوياً وثقافياً. وهذه التعددية في الاختصاصات هي التي يجب اعتبارها قاعدة لوصف وشرح ما يقوم به متحدثو لغة ELF في الأفعال التواصلية للكلام أو الكتابة أو الترجمة. ان الناطقون باللغة ELF هم في حد ذاتهم ناطقون بلغات متعددة وثقافات متعددة، وتعتبر اللغة ELF بالنسبة لهم "لغة اتصال"، وهي وسيلة يمكن أن تكتسي أهمية باختلاف الهويات الثقافية الوطنية والإقليمية والمحلية والفردية. وكلغة للتواصل، لا تقدم لغة ELF نفسها كلغة لتحديد المشاعر: يميل مستخدمو لغة ELF إلى تفضيل لغتهم الأم لهذا الغرض العاطفي. وكلغة علمية وتجارية مشتركة، تنتشر لغة ELF في جميع أنحاء العالم. وفي المؤسسات التي تحكمها العولمة، أصبح استخدام لغة واحدة أمراً لا غنى عنه بشكل متزايد. وعلى المتحدثين بلغات أخرى تعلم اللغة الإنجليزية من أجل أن تصبح معروفة في مجالات مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والطب وغيرها. لكن التقدم المطرد للغة الإنجليزية لم يمضي دون احتجاج ومعارضة علم أحادي اللغة الإنجليزية الذي يهيمن على العالم على حساب اللغات الأخرى والمعرفة المحلية. وربما يكون الأوان قد فات على التيار المعاكس ولن يكون الحل هو استبدال اللغة الإنجليزية. ومع ذلك، فإن ما يتعين القيام به هو تشجيع تعلم اللغات الأجنبية واستبدال اللغة الأحادية - لا سيما في العالم الناطق بالإنكليزية - بالتعددية اللغوية. سيكون هذا مفيدًا بشكل خاص في المجالات التي تشمل غير المتخصصين، مثل المشاركين في العمل الميداني من قبل علماء الأنثروبولوجيا أو المرضى في مجال الطب. إن تعدد اللغات مهم لمواجهة عالم يتم فيه إنجاز جميع الأعمال الهامة باللغة الإنكليزية، وبالتالي ستفشل اللغات

الأخرى في تطوير المصطلحات التقنية الضرورية للتقدم العلمي. وستكون النتيجة حالة ديغلوسيا ؛ أي أن اللغات المحلية ستستخدم في الشؤون غير الرسمية والداخلية، وأن الشؤون «الهامة» في العلوم والأعمال التجارية ستتم باللغة الإنكليزية. وليس ذلك ما نتمنى أن يبدو عليه مستقبلنا!

ولكن ماذا عن الترجمة؟ هل يشكل الاستخدام المتزايد للغة ELF تهديداً للترجمة؟ لا على الإطلاق! فأن ذات الظواهر التي تسببت في نمو استخدام ELF قد أثرت أيضاً على الترجمة، أي أن عمليات العولمة التي عززت استخدام ELF قد أدت أيضاً إلى زيادة هائلة مستمرة في الترجمات في جميع أنحاء العالم. إلى جانب تأثير العولمة على الاقتصاد العالمي والاتصالات والسياسة الدولية، أصبحت الترجمة أيضا أكثر أهمية بكثير من أي وقت مضى. يعتمد توزيع المعلومات عن طريق الترجمة اليوم بشكل كبير على التكنولوجيات الجديدة التي تعزز صناعة الترجمة في جميع أنحاء العالم حيث تلعب الترجمة دوراً حاسماً ومتنامياً في تعدد اللغات كتابة الأخبار للشبكات الصحفية الدولية، والقنوات التلفزيونية، والإنترنت، والشبكة العالمية، ووسائط التواصل الاجتماعي، والمدونات، وويكي، إلخ.

أما اليوم، فإن سي إن إن، وبي بي سي، والجزيرة الدولية، وروسيا اليوم، ودويتشه فيله، وبرز تي في والعديد من القنوات التلفزيونية الأخرى العاملة على الصعيدين العالمي والمتعدد اللغات تعتمد اعتمادا كبيرا على ترجمة الرسائل إلى العديد من اللغات المختلفة. وكلما دعت الحاجة الى نشر المعلومات على وجه السرعة بلغات مختلفة في جميع أنحاء العالم، فإنه لا غنى عن الترجمات. ان الترجمة ضرورية أيضًا للمعلومات السياحية في جميع أنحاء

العالم وتدفق المعلومات في الشركات المعولمة، حيث يتم استبدال ELF الآن باللغات الأصلية - بدعم من عمليات الترجمة - لتحسين إمكانات المبيعات.

وعلاوة على ذلك، فأن هناك طلب متزايد على الترجمة في الصناعات المحلية. حيث يغطي توطين البرمجيات أنشطة صناعية وتجارية وعلمية متنوعة تتراوح بين إنتاج الأقراص المدمجة، والهندسة، واختبار تطبيقات البرمجيات، وإدارة مشاريع الفرق المعقدة في وقت واحد في العديد من البلدان واللغات، وهناك حاجة إلى الترجمات في كل ذلك. والواقع أن الترجمة جزء لا يتجزأ من جميع عمليات التوطين في جميع أنحاء العالم. ومن أجل إتاحة منتج بلغات مختلفة عديدة، يجب أن يكون موضوعا عن طريق الترجمة. وهذه العملية تشبه بالطبع «الترشيح الثقافي»، وهي ممارسة أساسية في الترجمة السرية. يعد إنتاج نسخة مترجمة من المنتج، أي تمت تصفيتها وترجمتها ثقافيًا، أمرًا ضروريًا لفتح أسواق جديدة، نظرًا لأن الوصول الفوري إلى المعلومات حول المنتج بلغة محلية يزيد من الطلب عليه. ومن أحد الفروع المهمة هو تصميم الإعلانات المحلية، والتي تنطوي أيضا على نشاط ترجمي ضخم. وبالتالي، يمكن القول إن الترجمة تكمن في صميم الاقتصاد العالمي اليوم: فهي تصمم المنتجات لتلبية احتياجات الأسواق المحلية في كل مكان في عمليات التخصيص. كما ادى تطور الشبكة العنكبوتية العالمية إلى انتشار الحاجة إلى ترجمتها إلى عولمة التجارة الإلكترونية، وهي التي تعمل بشكل متزايد على دفع عملية الترجمة.

والزيادة المطردة في عدد مستخدمي الإنترنت غير الناطقين باللغة الإنجليزية تعزز بطبيعة الحال الترجمة. وثمة عامل آخر يسهم في تزايد أهمية الترجمة هو التعلم الإلكتروني. إن التوسع في الصناعات الرقمية التي تتمحور حول التعلم الإلكتروني وغيره من أشكال التعليم المنتشرة على شبكة الإنترنت بالعديد من اللغات المختلفة يظهر مرة أخرى الصلة الوثيقة بين الترجمة والاقتصاد العالمي اليوم. وباختصار، أدت العولمة إلى انفجار حقيقي في الطلب على الترجمة. وبالتالي، فإن الترجمة ليست مجرد نتاج ثانوي للعولمة، بل هي جزء لا يتجزأ منها. فبدون الترجمة، ما كان الاقتصاد الرأسمالي العالمي الموجه نحو المستهلك والمركّز على النمو ليصبح ممكنا. لذلك، لا يمكننا القول حقًا أن ELF قد هددت أو قللت من أهمية الترجمة. ومع ذلك، لا يشارك الجميع هذا التقييم الإيجابي بشكل أساسي للعلاقة بين ELF والترجمة.

وقد استنكر في مقال له اللغوي سنيل هورنبي "مخاطر تبني دراسات الترجمة للغة عالمية". ولدعم حجتها، قدم سنيل هورنبي أمثلة على ترجمات معيبة إلى اللغة الإنجليزية مأخوذة من ملايين النصوص التي تشبه اللغة الإنجليزية ولكنها ليست في الواقع إنجليزية. يستخدم Snell-Hornby مصطلحات «Globish/American/British) (GAB» أو «Eurospeak» أو «McLanguage» أو حتى«Global English» (المستخدمة هنا، بشكل خاص، بدلالة سلبية) للإشارة إلى نظام أدنى من الاتصال اللفظي على أساس قاسم مشترك منخفض للغة الإنجليزية). في حين أن استخدام ELF لأفعال التواصل البسيطة (مثل الرسائل القصيرة

والمحادثات والمدونات وما إلى ذلك) غير ضار في رأي سنيل هورنبي، إلا أنه أقل استخدامًا في أشكال الاتصال الأكثر تعقيدًا وتطورًا - بما في ذلك تلك المشاركة في نشر المعرفة العلمية. ومع تزايد ظهور اللغة الإنجليزية في الأوساط الأكاديمية على مدى العقود الماضية، نشأت حاجة إلى أن تكون المنشورات العلمية وعروض المؤتمرات الأكاديمية مكتوبة باللغة الإنجليزية في المقام الأول أو مترجمة إلى اللغة الإنجليزية من قبل ناطقين غير الناطقين بلغة ELF.

وبحسب رأي سنيل -هورنبي، فأنهمن المرجح تجاهل الاختلافات في الاتفاقيات التواصلية بين اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى بشكل روتيني من قبل الأكاديميين المجبرين على الكتابة بلغة ELF والمترجمين من وإلى لغة ELF. ونتيجة لذلك، فأن النصوص المكتوبة والشفوية المكتوبة و/أو المقدمة من قبل غير الناطقين بلغة ELF غالبا ما تفشل في الامتثال لخيارات المفردات النحوية القياسية أو الاتفاقيات الخطابية على نطاق واسع في اللغة الإنجليزية، مما يجعل التواصل بلغة ELF أقل فعالية وأكثر صعوبة في اتباعها.يحذر وينتقد العديد من الناس اليوم الدور الذي تلعبه الهيمنة المستمرة للغة الإنجليزية في المؤتمرات والمنشورات في تشكيل جداول أعمال تأديبية عبر المجالات الأكاديمية المختلفة. ومن أهم آثار هذه الهيمنة استبعاد العديد من العلماء الذين يفتقرون إلى المعرفة الكافية باللغة الإنجليزية من الخطاب الأكاديمي، والنوع الناقص للغة الإنجليزية الذي يتحدثها ويكتبها العديد من الأكاديميين. ومع ذلك، يمكن أن نضع في عين الاعتبار أن ELF ليس معيبا، بل هو أداة اتصال تعمل بشكل كامل، وأن الحجج

المقدمة ضده تناشد معيار إنجليزي قياسي عفا عليه الزمن. والأهم من ذلك، فأن الادعاء بأن المساهمات المكتوبة والشفوية لمتحدثي ELF في المجلات والمؤتمرات وما إلى ذلك "صعبة للغاية" ليتم اتباعها فهي لا تستند إلى بحث تجريبي. كما ناقش العلماء في مجال دراسات الترجمة إدعاءات سنيل -هورنبي بأن استخدام ELF يضر بالتقدم الفكري -على أساس أنه من الصعب جدا لمساهمات المستخدمين غير الأصليين للغة الإنجليزية أن يتم الاعتراف بها من قبل الخطاب التأديبي السائد. فينشط اليوم العديد من أكاديمي الترجمة من الدول النامية في الانضباط من الناحية المهنية، وينشرون المقالات ويساهمون في المؤتمرات بسبب الوسيلة المشتركة لـ ELF.

وعلى الرغم من أن الأعمال العلمية الأخيرة بشأن ELF قد قطعت شوطا نحو مواجهة التصورات السلبية للممارسات التواصلية التي تنطوي على استخدام الإنكليزية كلغة مركبة، بل والحد منها في كثير من الأحيان، فلا يزال المدربون المترجمون واللاعبون في صناعة الترجمة ينظرون إلى ترجمة ELF على أنها شكل مشكوك فيه من أشكال الوساطة. وينطوي هذا الموقف على افتراضين، الرأي التقليدي القائل بأن الناطقين غير الأصليين باللغة الإنجليزية لا يمكنهم مطابقة ناتج المترجم المهني الإنجليزي الأصلي، سواء من حيث الجودة أو الإنتاجية ؛ وبالتالي، فأن الموقف السائد للجامعات الأوروبية يركز على برامج تدريب المترجمين التحريريين على تعزيز مهارات الترجمة المباشرة للطلاب، أي قدرتهم على الترجمة إلى لغتهم الأم.

في نهاية المطاف، تم تأطير النقاش حول الاعتراف المهني والأكاديمي بترجمة ELF من حيث الاتجاه، أي من وإلى اللغة الأم للمترجم.

وقد تأثرت المواقف التقليدية تجاه الترجمة إلى لغة غير اللغة الأم في العقود الأخيرة بمجموعة من العوامل الجديدة المتعلقة بتأثير العولمة وانتشار تكنولوجيات الاتصال الجديدة، وبالطبع الاستخدام المتزايد للغة الإنجليزية كلغة دولية وكلغة إدارة داخل بعض البلدان المتعددة اللغات (مثل الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا)، والتعليم العالي والأعمال التجارية. وقد أسفر ذلك السيناريو الجديد عن مجموعة من التطورات التي تعزز تعميم الترجمة إلى الإنكليزية من جانب المتحدثين بلغات أخرى.

ومن أحد هذه التطورات هو "التدويل" والذي يفهم على أنه: تعميم منتج بحيث يمكن التعامل مع لغات متعددة واتفاقيات ثقافية دون الحاجة إلى إعادة تصميم مكلفة -وكذلك عمليات العولمة الاقتصادية والثقافية. وفي ظل الاقتصاد العالمي اليوم، فإن الشركات الساعية إلى تسويق سلعها وخدماتها على مستوى العالم سوف تبدأ غالباً بترجمة منشوراتها ومواقعها الإلكترونية إلى اللغة الإنجليزية. وبقدر ما تكون هذه النصوص المترجمة إلى اللغة الإنجليزية موجهة عادة للاستهلاك الدولي، فإن حقيقة أن المترجمين قد لا تكون لديهم كفاءة الناطق الأم في ثقافة اللغة المستهدفة غالبا ما يتبين أنها أقل أهمية.

وثمة عامل آخر هو الزيادة المستمرة في مشاريع الترجمة في الاقتصاد الرقمي، التي تضطلع بها فرق من المهنيين تحت إشراف مدير المشروع. وفي

إطار هذه الفرق يزداد انتشار الترجمة إلى الإنكليزية كلغة غير اللغة الأم، إذ يمكن معالجة حقيقة أن بعض أفراد المترجمين قد يفتقرون إلى كفاءة الناطقين باللغة الأصلية في اللغة المستهدفة في المرحلة النهائية من المشروع.

إن مشاركة مترجمي اللغة الإنجليزية غير الأصليين في الترجمات الجماعية إلى اللغة الإنجليزية متكررة بشكل خاص في الحالات التي ينطوي فيها اختبار الجودة إما على "مراجعة براغماتية" للنص المترجم، وعادة ما يقوم بها مراجع اللغة الإنجليزية الأصلية أو من خلال "شكل جديد"، حيث يتعامل مراجع اللغة الإنجليزية الأصلي مع الترجمة كنص مستقل ويقيمها بهدف استهداف توقعات القراء. وفي الترجمات الجماعية التي يشارك فيها مهنيون أكفاء غير ناطقين باللغة الأم ومستشارون أكفاء ناطقون باللغة الأصلية، يمكن أن تكون الترجمات إلى لغة غير اللغة الأم على نفس القدر من النجاح الذي يحققه الناطقون باللغة المستهدفة باللغة الأصلية. وثمة نقطة هامة أخرى هي أن ازدياد تكاليف الترجمة التي تتكبدها المؤسسات التعاونية والمؤسسات العامة على حد سواء قد دفع بعض العملاء إلى التكليف باستخدام أنواع جديدة من الترجمة لا تتطلب كفاءة الناطقين باللغة الأصلية في اللغة المستهدفة. وهذا هو الحال، على سبيل المثال، في المفوضية الأوروبية، حيث يُشجّع طالبو الترجمة

على أن يوضحوا صراحة الغرض الذي يقصد من الترجمة أن تخدمه. ومن بين أنواع الترجمة الخمسة التي يمكن لمقدمي الطلبات الاختيار من بينها (على سبيل المثال: «الفهم الأساسي»،«للحصول على معلومات»، «للنشر»، «لصورة جيدة» و«التشريع»)، ويمكن ترجمة أول اثنين على الأقل بكفاءة

من قبل المهنيين الذين يعملون من لغتهم الأم إلى اللغة الإنجليزية. ويمكن توسيع نطاق هذه الفكرة لتشمل سياقات مهنية أخرى، كما يمكن وضعها في صميم أنشطة تدريب المترجمين التحريريين.

وفي حين أن الترجمة إلى الإنكليزية كلغة غير اللغة الأم قد عززت وجودها في الأوساط المهنية، فإن الافتراض الذي يستند إليه النقاش بشأن هذا النوع من الترجمة هو أنه ينبغي للمترجمين أن يتقيدوا بتوقعات القراء الوطنيين -الانكليز، وليس بتوقعات القراء الذين يستخدمون الإنجليزية كلغة مشتركة. ومثل هذا الموقف قد يتغير إلى حد كبير حيث يمكننا الآن أن نرى تفجيراً حقيقياً في الطلب على الترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة، حيث تحتل الترجمة مركز الصدارة في الاقتصاد العالمي. وقد صاحبت العولمة، التي تميز الكثير من الحياة المعاصرة، زيادة في الطلب على النصوص التي تستهدف في نفس الوقت المتلقين بلغات وثقافات عديدة مختلفة. وحتى وقت قريب، كان المترجمون ومنتجو النصوص يطبقون بشكل روتيني المرشح الثقافي لترجمة النصوص في عملية الترجمة. ومع ذلك، نظراً لتأثير اللغة الإنجليزية كلغة عالمية، قد يتغير هذا الوضع الآن، مما يؤدي إلى تضارب بين خصوصية الثقافة والعالمية في المعايير والاتفاقيات النصية، مع «العالمية» التي تقف حقًا مع المعايير الأنجلو ساكسونية. في حين تم الاعتراف منذ فترة طويلة بتأثير اللغة الإنجليزية على اللغات الأخرى في مجال المفردات، فإن تأثيرها على مستويات بناء الجمل والبراغماتية والخطاب لم يتم البحث فيه إلا بالكاد. وغالبًا ما تعمل قواعد الخطاب واتفاقيات

الصياغة خلسة على مستويات أعمق من الوعي، وبالتالي تمثل تحديًا خاصًا لدراسات الترجمة.

كان للعولمة تأثير هائل على الترجمة. والان هناك طلب متزايد على الترجمة في مجالات أكثر من أي وقت مضى في الحياة اليومية. فالعولمة والترجمة مترابطتان، ومن خلال الترجمة يتم التقريب بين اللغات والثقافات. إن استخدام اللغة الانكليزية كلغة عالمية واستخدام الترجمة يمكن أن يتواجدا - الآن وفي المستقبل - جنبا إلى جنب، ويكمل كل منهما الآخر ويستفيد منه[19].

الثقافة والسياق وقابلية الترجمة

Culture, Context and Translatability

عندما نربط التنوع اللغوي بالاختلافات الخارجية للخلفية التاريخية والثقافية والاجتماعية، بدلاً من ربطه بالاختلافات المعرفية واللغوية، يمكننا الوصول إلى رؤية أكثر إيجابية لإمكانية الترجمة. إذا تم النظر إلى اللغات على أنها منظمة بطرق مختلفة لأنها تجسد تجارب واهتمامات واتجاهات وأولويات وقيم مختلفة، فإن أهمية ما يمكن أن يسمى النسبية اللغوية الثقافية تبرز. لقد تم الاعتراف منذ فترة طويلة بأن المعرفة الثقافية، بما في ذلك المعرفة بالثقافات الفرعية المختلفة، لا غنى عنها للترجمة، حيث إنها معرفة التطبيق الذي تمتلكه الوحدات اللغوية في نصوص ظرفية

(19)www.google.com/search?q=The+Role+of+English+as+a+Global+Language+in+Translation&client.

واجتماعية ثقافية معينة مما يجعل الترجمة ممكنة. يشير "التطبيق" إلى العلاقة بين التعبير والوضع الاجتماعي والثقافي الذي يستخدم فيه: معناه العملي. عند إنشاء التكافؤ بين الوحدات اللغوية في الترجمة، فإن فكرة "التطبيق" هي حاسم:

إذا كانت المعاني الدلالية - المعنى والمرجعية - تختلف لوحدتين لغويتين مختلفتين (كما يحدث في كثير من الأحيان)، فإن تطبيقها على وجه الخصوص، السياقات الثقافية المعروفة هو الذي يسمح للترجمة. لا يمكن أبدا فهم الوحدات اللغوية بشكل كامل بمعزل عن الظواهر الثقافية المعينة التي تعتبر رموزا لها. الكلمات الرئيسية اليابانية على سبيل المثال، لا يمكن ترجمتها ما لم يتم أخذ السمات الثقافية ذات الصلة، التي يتم تطبيق هذه الكلمات عليها في الاعتبار. فقط المعرفة بهذه الأشياء تجعل الترجمة - بمعنى إعادة التشكيل، وليس تجلي المعنى - ممكنة. في حين أن الاختلافات في وجهات النظر العالمية للمتحدثين من لغات مختلفة تؤدي إلى مفاهيم مختلفة في أذهانهم قد لا تكون في متناول المترجم، فإن التطبيق القابل للتجربة بين الذات للوحدات اللغوية في موقف اجتماعي ثقافي معين يمكن ذلك. وبعبارة أخرى، يمكن، من الناحية النظرية، الوصول إلى المعرفة المتعلقة بمتى، ولماذا، وبواسطة من، ولأي تأثير يتم استخدام وحدات خاصة بلغة معينة. اللغويون وعلماء الأعراق قادرون على العمل مع لغات وثقافات أخرى غير ثقافاتهم. حتى لو كانت المسافة الثقافية بين اللغات كبيرة، يمكن دائما سد الفجوات الثقافية من خلال المعرفة والأفكار الإثنوغرافية أو، بشكل سلبي، يحدث عدم قابلية الترجمة فقط عندما تكون هذه المعرفة،

مثل هذه الأفكار،مثل هذا التفكير غائبا. إن مفاهيم اللغة ضمن السياق الأوسع للثقافة، حيثُ ينظر إلى المعنى على أنه محدد ومبنى في سياقه، ليست تطورات حديثة: لطالما تم اعتبارها داخل الشكلية الروسية ولغويات مدرسة براغ والسياقية البريطانية. يعتقد العلماء الذين ينتمون إلى هذه التقاليد، كما فعل عالم الإثنوغرافيا برونيسلاف مالينوفسكي، أن "الوظيفة الرئيسية للغة ليست التعبير عن الفكر، وليس تكرار العمليات العقلية، بل القيام بدور نشط في السلوك البشري" (1935). فيما يتعلق بمفهوم "سياق الموقف"، يعتقد أن معنى الوحدة اللغوية لا يمكن فهمه ما لم يأخذ المرء في الاعتبار العلاقة المتبادلة بين الوحدات اللغوية وسياق الوضع. إن وجهة النظر هذه عن المعنى لها عواقب مهمة على إمكانية الترجمة: تصبح الترجمة بالأحرى وضع الرموز اللغوية ضد الخلفية الثقافية للمجتمع بدلاً من تقديم الكلمات من قبل نظرائهم.

وبالمثل، فإن العلماء الذين ينتمون إلى مدرسة السياقية البريطانية ينظرون إلى اللغة كجزء من العملية الديناميكية الاجتماعية، على أنها "أحداث لغوية" قابلة للملاحظة وقابلة للتفسير، مع تعريف معاني الأقوال من حيث استخدامها ووظيفتها في سياق الموقف. لقد أخذت وجهات النظر الاجتماعية للغة في الاعتبار حقيقة أن اللغة ليست أبدا وحدة متجانسة ولكنها تعكس دائما الاختلافات الاجتماعية والجغرافية والثقافية والفردية وتتغير بمرور الوقت. نظرا لأهمية "سياق الموقف"، يمكننا نقول أنه في الترجمة من الضروري ربط النص الأصلي بسياقه الثقافي، حيث أنه في هذا السياق فقط يكون للنص معنى. وبما أن هذا المعنى يحتاج إلى إعادة

تكوينه في ثقافة لغوية أخرى، فإن عملية الترجمة تصبح عملية في إعادة صياغة السياق، يجب التمييز بين نوعين من الترجمة، هما الترجمة العلنية والسرية، وهما يختلفان بشكل أساسي في ألأهداف والإجراءات وفقط في الترجمة السرية يتم بناء النسبية اللغوية الثقافية في عملية الترجمة نفسها. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام مرشح ثقافي، يجب أن يكون أساسه مجموعة من الدراسات التجريبية عبر الثقافات[20].

دور الترجمة في تعليم وتعلم اللغة

The Role of Translation in Language Teaching and Learning

يعتبر علم التربية أحد المجالات المهمة للترجمة على مدى قرون عديدة وفي العديد من البلدان: بمعنى آخر، تستخدم الترجمة كوسيلة لتعليم وتعلم لغة أجنبية. يبدو للوهلة الأولى أن الاستفادة من مهارة الترجمة عبر اللغات والثقافات فكرة منطقية للغاية، لأنه من الطبيعي أن يربط الأشخاص الذين يتعلمون لغة جديدة بلغة يستطيعون تحدثها. وهذا يتماشى أيضًا مع مبدأ تربوي عام مهم وهو: عند تعليم أي شيء، يجب على المرء أن يحاول البناء على الأساس الذي يعرفه طلابه. ومع ذلك، لم يحظ هذا المبدأ بالموافقة العالمية لحالة اعتبار الترجمة ظاهرة تستفيد من اللغة الأم للمتعلمين. على الرغم من اعتبار الترجمة لفترة طويلة تمريناً سهل الإدارة، واختباراً لمعرفة

(20)https://scholar.google.com/scholar?q=Culture,+Context+and+Translatability&hl.

المتعلمين بمفردات اللغات الأجنبية والتراكيب النحوية، إلا أنها كانت في الوقت نفسه مركزاً للجدل حول دور اللغة الأم للمتعلمين ومكان القواعد النحوية في الصف الدراسي للغة الأجنبية. سوف ننظر في القسم التالي بهذا الجدل ونتعرف متى وكيف ولماذا يُنظر بشكل إيجابي أو سلبي لاستخدام الترجمة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية.

للترجمة باع طويل في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية. كان أول استخدام للترجمة للغة أجنبية حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، وكان من استخدمها هم معلمو اللغة اللاتينية في المدارس الابتدائية في المجتمعات الاغريقية للإمبراطورية الرومانية.

في أوائل العصور الوسطى، حين لا زالت اللغة اللاتينية تعتبر "لغة حية" والوسيلة الوحيدة للتعليم في المدارس، ندر ذكر الترجمة كوسيلة تعليمية. وبدأت الترجمة باكتسابها أهميتها مع ظهور اللهجات العامية وشيوع الترجمات العامية للآثار الكلاسيكية. وخلال أواخر العصور الوسطى، تم دمج تقنية "التفسير" مع الترجمة إلى اللغات الكلاسيكية، ويعني هذا تفكيك الكلمات والعبارات والجمل وفقاً لوظيفتها النحوية، وانشاء ما يكافئها في العامية وتحويل "الترجمة الحرفية" الناتجة تدريجياً إلى جملة مقبولة في تلك اللهجة. وأصبح هذا الإجراء حجر الأساس في تعليم اللغات الكلاسيكية، وساهم في ربط النحو والترجمة بشكل سلبي لفترة طويلة جداً. أما خلال عصر النهضة، فتم استخدام "الترجمة البسيطة" إلى لغات أجنبية لتطوير حسٍ للأسلوب في اللغات الأجنبية وغالبًا ما كانت تُستكمل بـ "الترجمة المزدوجة"، والتي تعتبر مزيجاً من القراءة المكثفة والترجمة من وإلى اللغات

الأجنبية. تحول تعليم اللغة اللاتينية في نهاية القرن الثامن عشر إلى طقوس رسمية للغاية، والفكرة هي غرس الانضباط في أذهان الطلاب، والذي غالباً ما يقترن بالتركيز على القواعد النحوية.

ثم تم اعتماد طريقة تدريس اللاتينية هذه في تدريس بعض اللغات الحديثة التي كان يتم تعليم معظمها سراً بواسطة متكلميها الأصليين في محادثات غير رسمية، مما جعل من الترجمة عملية غير ضرورية.

كانت الترجمة من اللغات الأجنبية أهم شكل من أشكال التمارين حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وازدادت شهرة الترجمة إلى اللغات الأجنبية كوسيلة لتطبيق القواعد النحوية: وهذا ما وضع الأساس للطريقة الشهيرة التي تدعى ترجمة النحو. وفي القرن التاسع عشر، هيمنت الترجمة على تمارين تعلم اللغات الأجنبية في الكتب المدرسية. فكانت الطريقة الرئيسية لتعليم قواعد النحو هي ترجمة جمل مصطنعة التركيب، معزولة غير مترابطة. وظلمت هذه الممارسة الترجمة بشكل كبير لإظهارها ظاهرة النصية والتقيد بالسياق التي تمت مناقشتها سابقاً في الكتاب.

في أواخر القرن التاسع عشر، لاقت طريقة ترجمة النحو معارضة قوية في دوائر تدريس اللغات الأجنبية. وتم التأكيد على أهمية اللغة المنطوقة وقتها، مما برر مهاجمة الدور المهيمن للترجمة في تدريس اللغات الأجنبية. ولدت ما تسمى "الطريقة المباشرة" لتعليم اللغات الأجنبية، والتي تتميز بالاستخدام الحصري للغات الأجنبية، وإلغاء أي شكل من أشكال الترجمة. في بداية القرن العشرين، تبنى المنظرون مثل جسبيرسن

Jespersen وبالمر Palmer وخاصة سويت Sweet (1964) وجهة نظر أكثر توازناً، وامتنعوا عن حظر الترجمة في تعلم اللغة وتعليمها، موصين باستخدام الترجمة بحكمة: يمكن استخدام الترجمة من اللغة الأجنبية لزيادة دقة المعلومة، ولكن لا يجب استخدام الترجمة إلى اللغة الأجنبية الا في ظروف مقيدة لأنهم كانوا يرون الترجمة إلى لغة نتقنها جزئيًا ترجمة محكوم عليها بالفشل. اعتبرت الترجمة من اللغة الأجنبية مفيدة للغاية في تعزيز استيعاب اللغة واختبارها بسهولة. قد تكون الترجمة أيضًا وسيلة مفيدة لتوضيح معنى عناصر اللغة الأجنبية، متى ما تضمنت تلك العناصر وحدات لغوية كبيرة تربطها بنوع من السياق.

على الرغم من كون الطريقة المباشرة مؤثرة جداً في استبعادها للترجمة من الصفوف التي تدرس اللغات الأجنبية، إلا أنها لم تنجح أبدًا في حظرها تمامًا كأسلوب من أساليب تدريس اللغات. واستمر استخدام الترجمة في التعليم العالي في أقسام اللغات الأجنبية في أوروبا، ولكن كان استخدامها أقل من ذلك بكثير في البلدان الناطقة بالإنجليزية كبريطانيا وأمريكا. خلال الحرب العالمية الثانية، أدت الحاجة الملحة لرفع مستوى طلاقة الجنود الأمريكيين والموظفين الحكوميين في اللغات الأجنبية لإنشاء ما يسمى "برنامج التدريب العسكري المتخصص". استند هذا البرنامج على فرضية كون اللغات شفهية في الأساس، وأن التواصل المنطوق هو الهدف الرئيسي لتعلم اللغات وتعليمها، مع استبعاد الترجمة.

خلال أواخر خمسينيات القرن الماضي، ومع ظهور البنيوية والسلوكية في علم اللغة وعلم النفس على التوالي، اكتسبت الطريقة الجديدة التي سميت بـ "الطريقة الصوتية اللغوية" شعبية كبيرة. وكما في السابق، لم يكن للترجمة

مكانة كبيرة فيها. ظهرت الترجمة من حين لآخر فقط في الحوارات المبكرة التي كان ضرورياً أن يعرف معناها. ومع ذلك، فقد استمرت بفقدان مصداقيتها كطريقة تدريس رئيسية. فكان يعتقد أنها تمنع التفكير في اللغة الأجنبية وأنها أيضاً تنتج النوع الخاطئ من ثنائية اللغة.

يتم التأكيد في أحدث الاتجاهات المعرفية والتواصلية في تدريس اللغة وتعلمها، على الفهم الواعي والتحكم في هياكل اللغات الأجنبية من خلال الدراسة والتحليل، وكذلك من خلال القدرة على الابداع عند استخدام تلك اللغات. وبالاعتراف بدور اللغة الأم الكبير في تعلم اللغات الأجنبية، اعطيت الترجمة دوراً أكثر أهمية في تدريس اللغة.

لم يعد ينظر اليوم إلى تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها على أنه تعهد أحادي اللغة بالكامل، بل أصبح مشروعا ثنائي اللغة. إذا كان من المفترض أن تتعايش اللغة الأجنبية مع اللغة الأم في أذهان المتعلمين، فإن تعلم اللغة يصبح نوعًا من "عملية ثنائية اللغة"، أي عملية تعزيز حالة ثنائية اللغة. وتضيف الأهمية المتزايدة لثنائية اللغة وتعددية اللغة وتعددية الثقافة، كنتيجة لعمليات الهجرة والعولمة في جميع أنحاء العالم والتقدم التكنولوجي، إلى أهمية استخدام الترجمة في تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها.

بالنظر إلى هذا التحول نحو الاعتراف بدور اللغة الأم للمتعلمين، والحاجة لإشارة صريحة إلى اللغة (اللغات) التي يتقنها المتعلمون مسبقا، يمكن تلخيص مزايا الترجمة على النحو التالي:

1- يساعد استخدام الترجمة على تطوير الكفاءة اللغوية للغة أجنبية من خلال شرح معنى عناصر اللغة الأجنبية بشكل واضح لا لبس فيه. نظراً

لأنه يمكن الإشارة إلى معرفة المتعلمين الحالية بعناصر اللغة الأم، يمكن جعل معرفة عناصر اللغة الأجنبية أكثر دقة.

2- من خلال استغلال معرفتهم بلغة يتحدثونها، يمكن للمتعلمين زيادة ثقتهم في تعلم لغة أجنبية كانت ترهبهم غرابتها. إن الإشارة الصريحة إلى لغة المتعلمين الأم، تعد أيضاً، علامة على تقدير المعرفة السابقة للمتعلمين. وبما أن اللغة الأم للمتعلمين هي، بالطبع، الوسيلة التي تواصل المتعلمون بها وطوروا فيها هويتهم اللغوية الثقافية، فإن تقديراً كهذا للغتهم الأم يوفر استمرارية التطور اللغوي للمتعلمين. بعبارات ملموسة، تعزز الترجمة المعرفة باللغة الأجنبية والوعي بأوجه التشابه والاختلاف بين أنظمة اللغة الأم واللغة الأجنبية وكذلك الاستخدامات المناسبة لهذه الأنظمة في المواقف المختلفة، وأنواع النصوص المختلفة. تساهم الترجمة في التعلم الواعي، وذلك لأنها ترفع الوعي العام باللغة وتخلق فرصًا للتفكير في أوجه التشابه والاختلاف على مستويات لغوية مختلفة. يمكن أيضًا استخدام التحليل المقارن والتفكير في عمليات الترجمة لرفع الغطاء عن الأيديولوجيات والأجندات الأخرى المخفية في النصوص. وقد يواجه المتعلمون حدود قابلية الترجمة للنصوص على شكل دلالات معنوية أو فكاهة في النص أو تنوع لغوي ثقافي أو إقليمي كما هو موضح أعلاه في الفصل السابع.

وبالإضافة إلى ذلك، يعزز الوعي اللغوي عن طريق الترجمة التفاهم بين الثقافات أيضاً، فيمكن للترجمة أن تثير نقاشات عن خصوصية اللغة والثقافة والعالمية، وحول أشكال ووظائف التعبيرات المهذبة المرتبطة

بالثقافة وأيضاً الصيغ الروتينية والظواهر ذات الصلة بالتحولات من لغة إلى أخرى.

لا زال هنالك عدد كبير من المنظرين والممارسين الذين يعارضون استخدام الترجمة في تعلم اللغة الأجنبية وتعليمها، على الرغم من مزاياها الكثيرة. فهم يعتبرون الترجمة نشاطًا غير طبيعي أو فنًا متخصصًا جداّ، لا يرتبط على الإطلاق بكيفية استخدام المتعلمين للغة أجنبية، أو يرتبط ارتباطًا سلبيًا بكيفية استخدام المتعلمين للغة أجنبية، مجادلين أن الترجمة لا تنفع بأي شيء فيما يخص تطوير المهارات القياسية الأربع المتمثلة بالتحدث والكتابة والاستماع والقراءة بلغة أجنبية. وبعبارة أخرى، لا يزال الجدل حول استخدام الترجمة مستمراً حتى يومنا هذا. يبدو أن الأسباب الرئيسية لهذا الجدل المستمر، حول فائدة الترجمة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، هي كما يلي:

• لا تزال طبيعة الترجمة غير مفهومة في دوائر تعليم اللغة. لكن يجب أن يستند أي نقاش منطقي، حول دور الترجمة في تعليم اللغة، إلى الفهم النظري للترجمة.

• اقتصر استخدام الترجمة في الغالب على تحقيق الكفاءة اللغوية، وكتقنية لـ (أ) توضيح وشرح القواعد النحوية في جمل مكونة خصيصاً لهذا الغرض، (ب) مساعدة المعلمين على تحديد ما إذا كان المتعلمون يفهمون ما يقدم لهم من دروس بشكل صحيح، (ج) تزويد المعلمين بوسائل سريعة لإجراء اختبارات واسعة النطاق للمعرفة والمهارات.

تفشل مثل هذه الاستخدامات للترجمة في استغلال الفائدة التربوية الحقيقية للترجمة كنشاط لغوي معقد وعابر للثقافات. إن ما يجعل الترجمة مفيدة جداً لمتعلمي اللغة هو مكونها العملي القوي. قد تؤدي الترجمة دوراً مهماً في جعل المتعلمين مؤهلين للتواصل، إذا ما تم استخدامها لإنشاء معادلات عملية من خلال ربط الأشكال اللغوية بوظائفها التواصلية[21].

نحو رؤية أكثر واقعية للترجمة في السياقات التربوية

Towards a More Realistic View of Translation in Educational Contexts

شهدنا في السنوات الأخيرة نظرة أكثر إيجابية للترجمة في أدب علم اللغة التطبيقي.

يُنظر إلى الترجمة الآن في كثير من الأحيان على أنها نشاط تفسيري عام منتشر في كل مكان يلعب دورًا مهمًا في إدراك المعنى الواقعي داخل اللغات وعبرها، وكثيرًا ما يُنظر للترجمة على أنها عملية براغماتية طبيعية في اكتساب لغة أجنبية. هذا يعني أن معلمي اللغات الأجنبية بحاجة إلى تشجيع المتعلمين على المشاركة بنشاط في هذه العملية البراغماتية من خلال الاعتماد على جميع الموارد اللغوية المتاحة لهم، وتقدير ما يستطيع المتعلمون تحقيقه في صنع المعنى الإبداعي. لا تعد أنشطة الترجمة أدوات تعليمية

(21)www.google.com/search?client=avast-a-1&q=The+role+of+translation+in+language+teaching+and+learning&oq.

لجعل المتعلمين متوافقين، ولكنها تحتاج إلى توفير ظروف من شأنها تحفيز عملية التعلم، بغض النظر عن مدى عدم التوافق الذي قد تكون عليه النتائج. بينما يميل المرء إلى التفكير في الترجمة على أنها نشاط يمارسه المترجمون المحترفون حصرياً، فإن الترجمة هي في الحقيقة عملية عامة جدًا وشائعة، وهو شيء نفعله جميعاً عندما نفسر ما يقوله الآخرون ونكتبه بحيث يلائم عوالم خطابنا. لذا فإن الترجمة هي حقاً "قدرة" بشرية عامة على صنع المعنى داخل النص وخارجه. الترجمة إذن ليست نشاطاً دخيلاً ولكنها نشاط جوهري في عملية التعلم نفسها.

على الرغم من هذا التطور، الذي يزداد تفضيلًا للترجمة، لا يزال تعلم اللغة غالبًا غير مفهوم على أنه استمرار لخبرة سابقة وامتداد لمورد لغوي موجود مسبقاً، ولكن كتعلم كيان جديد منفصل إلى حد كبير عن اللغة الأم. حيث أن اللغات الأم للمتعلمين ليست لغات مستقلة في عقولهم. وبالتالي فإن الترجمة عملية طبيعية معتادة تحدث في جميع استخدامات اللغة.

تُقدم النصوص للمتعلمين في صفوف اللغات الأجنبية، فيسعون بشكل طبيعي إلى تفسيرها، مما يوضح كيف تأخذهم الغريزة إلى واقعهم اللغوي الثقافي. يجب أن تقدم اللغة الأجنبية للمتعلمين لا كشيء لا علاقة له بتجربتهم اللغوية السابقة، وأما كشيء وثيق الصلة بها وكمورد إضافي لمخزونهم اللغوي متعدد اللغات. وهذا يعني أنه في تعلم اللغة الأجنبية وتعليمها، يستحسن استغلال خبرة المتعلمين اللغوية عن عمد، لتشجيعهم على التعرف

على كيفية استخدام لغة أخرى لإدراك المعاني بطرق مختلفة. ولكل هذا، تعتبر الترجمة أداة ممتازة بالفعل[22].

الترجمة المؤسسية

Institutional Translation

سننظر هنا نظرة نقدية للترجمة كممارسة شائعة في المؤسسات الدولية. تهتم الترجمة المؤسسية بالجوانب التنظيمية والايدولوجية والتاريخية للمؤسسة التي تحدث فيها تلك الترجمات، وتهتم أيضاً بتأثير تلك المؤسسة على المترجمين وعلى عملية الترجمة وعلى مخرجاتهم المهنية. يُنظر إلى الترجمة في هذا السياق على أنها ممارسة ذات موقع اجتماعي، وتشمل دراسات الترجمة المؤسسية جميع النصوص المترجمة في مؤسسة ما، وهياكلها وخصائصها، والدور الرسمي للمترجم في المؤسسة، وكذلك القواعد والأعراف التي تحكم عمل المترجمين والأيديولوجية الكامنة وراء عمل المؤسسة المعنية.

إحدى المؤسسات التي تمت دراستها جيدًا بشكل خاص هي الاتحاد الأوروبي بخدمات الترجمة التي يقدمها - وهي الأكبر من نوعها في العالم. ألقت باحثة الترجمة الفنلندية كوسكينن نظرة انتقاديه على الأيديولوجية المؤسسية للاتحاد الأوروبي وثقافته، والتي وصفتها بأنها تنشر المساواة بين جميع اللغات الأوروبية، وهي المساواة التي تغذي بشكل طبيعي شرط التكافؤ بين النصوص المصدر والهدف. شرط التكافؤ هو جعل نصوص الاتحاد الأوروبي تعمل بسلاسة في خطاب المؤسسة، داخليًا وخارجيًا مع

(22)www.google.com/search?q=Towards+a+More+Realistic+View+of+Translation+in+Educational+Contexts&client.

الجمهور عمومًا. أحد آثار هذا الاعتقاد بضرورة التكافؤ هو محاولة شاملة لإخفاء حقيقة أن الترجمة هي ترجمة. ينتج عن هذا الإنكار للواقع التقليل من أهمية دور ووظيفة المترجمين في الاتحاد الأوروبي. على الرغم من الضغط المؤسسي من أجل التوحيد، يبدو أن المترجمين قادرين على الاحتفاظ بصوتهم الفردي من خلال الانخراط في العديد من التحولات الخطابية وبالتالي مقاومة إيديولوجية المؤسسة القائمة على التكافؤ.

عند الحديث عن "وهم المساواة" في الاتحاد الأوروبي، تكشف لنا كوسكينن عن أيديولوجية هذه المؤسسة الرافضة للتعددية اللغوية في مواجهة عدم المساواة الحقيقية بين اللغات الممثلة في الاتحاد الأوروبي. تعد الترجمات أداة مهمة جداً عند تنفيذ سياسات اللغات في الاتحاد الأوروبي. فلقد صُممت لحماية المثل الأعلى للمساواة بين اللغات، لقيمتها الرمزية العالية التي تتفوق على قيمتها الحقيقية واستخدامها.

كما تلاحظ كوسكينن بشكل ساخر: "في بعض الأحيان تكون الوظيفة الأساسية لترجمة وثيقة رسمية معينة هي ببساطة أن تكون هناك، أن توجد". وتقول:

إن دور الترجمة هو أن تقف كدليل على المساواة، بدلاً من مجرد نقلها لرسالة أو توفيرها لوسائل تواصل... يمكن أن يسمى هذا "التكافؤ الوجودي"، أي أن تتوفر جميع إصدارات اللغة، وأي ميزات أخرى غير ذات صلة أو على الأقل تابعة للوظيفة الرمزية.

في حالة الترجمات من الإنجليزية الخاصة بوثائق العمل غير الرسمية إلى وثائق لغات ثانوية، غالبًا ما يشك المترجمون في أن لا أحد سيكلف نفسه عناء قراءة ترجماتهم على أي حال.

سياسة الاتحاد الأوروبي الرسمية التي تقضي بأن جميع اللغات متساوية لها نتيجة أخرى: أن الترجمات ليست في الحقيقة ترجمات ولكنها "إصدارات لغوية" مما يشير إلى أن النصوص يتم إنتاجها في الوقت ذاته في جميع لغات الاتحاد الأوروبي. إن وهم التكافؤ المدمج هو أحد الأركان الأساسية لممارسة الترجمة داخل اللجنة. وهذا يعني، تقول كوسكينن مازحةً، أن "مترجمي الاتحاد الأوروبي ينتجون بأعجوبة أحد عشر (الآن 24، J.H] نسخة مماثلة من المستند". في رأي كوسكينن، فإن النهج المثمر للطبيعة المحددة لترجمات الاتحاد الأوروبي سوف يبدأ من افتراض أن مؤسسات الاتحاد الأوروبي تشكل ثقافة خاصة بها، حيث يكون للإطار المؤسسي إطار مرجعي خاص به بمشاركته نظام المعرفة والأهداف والمعايير الخاصة والذي يشبه إلى حد كبير جماعة الممارسة. أظن أن هذا ينطبق إلى حد ما على جميع المؤسسات التي يتم إنتاج الترجمات فيها.

إن صفة أخرى من صفات ترجمات المؤسسات هي أنها تُشرك بشكل روتيني فرقاً من المترجمين الذين يقومون بصياغة الترجمات بشكل جماعي في مجموعات العمل واللجان. هذه بالطبع ليست سمة من سمات ترجمات المؤسسات فقط ولكنها من المحتمل أن تكون الأكثر تميزاً هنا. سمة أخرى من سمات ترجمات المؤسسات هي عدم الكشف عن هويتها. تقوم المؤسسة بإنتاج النصوص، مما يجعل المترجمين غير مرئيين داخل المؤسسة وخارجها أيضاً. لذا فمقولة الفيلسوف أمبرتو إيكو الشهيرة "لغة أوروبا هي الترجمة" لا

يحظى باحترام كبير في الاتحاد الأوروبي. وكما تشير كوسكينن، فإن الجانب الآخر من هذا الخفاء هو مفارقة رؤية "ترجمية" الترجمات، ويتجلى ذلك في نوع من "الخطاب الأوروبي"، ومصطلحات الاتحاد الأوروبي والهياكل أحادية الجانب التي لا يألفها معظم مواطني الاتحاد الأوروبي[23].

هل الترجمة فقدٌ أم مكسب؟

Is Translation a Loss or a Gain?

هل تنتقص الترجمة من نصٍ ما عندما تعبر به إلى لغةٍ أخرى، أم تُضيفُ إليه؟

في المجال العام يتحدث بعضنا عن الترجمة بوصفها تنتقص من دلالات النص المصدر وتستنزف معانيه عند نقله إلى لغةٍ أخرى؛ وهذا صحيح، فاختلاف اللغات والثقافات يستلزم أحيانًا بعض الفقد في المعنى.

لكن ما يغيب عن نقاشات المجال العام عن الترجمة هو المكاسب الدلالية التي تتحقق للنص المصدر عند نقله. عندما يسقط النص المصدر على سطح لغةٍ جديدة ينعكس نورًا جديدًا ربما لم يكن ليُرَى لو ظل النص حبيس لغته الأولى. هذا ما قصده فالتر بنيامين بتعبير "الحياة الأخرى" التي تمنحها الترجمة للنص المترجم the afterlife of translation. باستخدامه هذا المجاز يؤكد بنيامين على أن عدم الترجمة موتٌ للنص، وأن الترجمة تمنحه

(23)www.google.com/search?client=avast1&q=institutional+translation+is%2C+in+fact%2C+a+professional+context&oq.

قبلة الحياة وتحمله إلى زمنٍ آخر وقراءٍ جدد يرون فيه ما عجز قراؤه الأصليون عن رؤيته.

يذكرني هذا بواحدة من دلالات لفظة 'translate' في معجم أكسفورد الكبير التي اندثرت في الإنجليزية المعاصرة، حيث استخدمت اللفظة (حتى منتصف القرن التاسع عشر على الأقل) لتعني "الانتقال إلى الأبدية". يدلل معجم أكسفورد الكبير على ذلك باستشهادين، أحدهما من ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس للنص الوارد في الرسالة إلى العبرانيين والفصل الحادي عشر عن النبي أخنوخ (إدريس) الذي "لم يرَ الموت لتقواه، ولكنه "لم يوجد لأن الله نقله" (بحسب ترجمة فانديك العربية). اللفظة المقابلة ل "نقله" في ترجمة الملك جيمس هي 'translated'. نفس الاستخدام نجده في إحدى قصائد كوليردج عندما يتحدث عن الشهداء من الجنود الذين يسقطون في الحرب، ويصفهم بأنهم لم يموتوا ولكنهم 'translated'

(من أصداء محاضرة كلية الآداب، جامعة البصرة بعنوان "الترجمة والأدب العالمي: تبصرات من حقل دراسات الترجمة")[24].

نصائح للمترجمين

Tips for Translators

(24)https://www.google.com/search?client=avast1&q=Is+Translation+a+Loss+or+a+Gain&oq.

إذا كنت من الأشخاص الذين يعملون في مجال الترجمة أو يملكون مدونة أو يقدمون خدمات الكترونية عبر شبكة الانترنت، فلابد أنك تحتاج إلى ترجمة المحتوى الذي تقدمه من وقت لآخر كي يستطيع الزوار والعملاء التعرّف على ما تقدمه بشكل صحيح، وبالطبع فإن هذا أفضل من أن يقوم زوار مدونتك أو موقعك بترجمة المحتوى بشكل شخصي عبر البرامج أو المواقع المتخصصة بالترجمة الالكترونية، لأن ذلك قد يؤدي إلى فهم غير صحيح للمحتوى الذي تقدمه وينتهي بك الأمر إلى فقدان عملائك وخسارتهم نتيجة عدم الفهم الصحيح للمحتوى الذي تقدمه. وإليك 10 نصائح لمنع حدوث ذلك، وترجمة المحتوى المراد بشكل صحيح:

1- قم بترجمة النصوص من اللغة الأجنبية إلى لغتك الأم:

حتى تحصل على نص مترجم ذو جودة عالية، فعليك ترجمة ذلك النص من اللغة الأجنبية إلى لغتك الأم. إن معرفتك الجيدة بلغتك الأم سوف يساعدك على الترجمة الصحيحة وتقديم نص متناسق ذو صياغة صحيحة يسهل على القارئ فهمه بشكل صحيح وهذا ما يفعله الأشخاص المحترفون في الترجمة.

أما إذا رغبت بترجمة النص من لغة أجنبية إلى لغة أجنبية أخرى فإني أنصحك بالاستعانة بمتحدث أصلي للغة المراد الترجمة إليها من أجل قراءة ما قمت بترجمته والتحقق منه قبل تقديمه للجمهور والعملاء من أجل قراءته.

2- لا تكن واثقاً في ترجمة القاموس وحده:

لا تعتمد على القاموس بشكل أساسي أثناء قيامك بالترجمة من لغة لأخرى، فإن ذلك يعد من أبرز الأخطاء التي يرتكبها المترجم المبتدئ وذلك لعدة أسباب منها أن القاموس قد يعطيك معاني مختلفة للكلمة الواحدة وعدم اختيارك للمعنى الصحيح للكلمة سوف يؤدي إلى تغير معنى الجملة ككل وعدم إيصال المحتوى بشكل صحيح للقارئ، ولتجنب الوقوع في ذلك فعليك البحث عن المعنى الصحيح للكلمة التي تجهلها في قاموس أحادي اللغة والذي يقدم شرحاً وافياً أكثر عن الكلمة المراد ترجمتها، أو عليك مراجعة متحدث أصلي للغة المراد الترجمة إليها كي يساعدك في العثور على المعنى الصحيح للكلمة أو المصطلح المراد ترجمته.

3- تجنب الترجمة الحرفية للنص:

عند قيامك بترجمة محتوى ما من لغة لأخرى يجب عليك أن تعلم أن الترجمة هي عبارة عن فن يجب عليك إتقانه جيداً، فالترجمة الحرفية للنص تجعل الجمل ركيكة وغير متناسقة ما يؤدي إلى إرباك القارئ وعدم فهمه للفكرة المراد إيصالها من خلال النص الأصلي، لا تخف من التبديل في ترتيب الأفكار أو من صياغة المحتوى بشكل جديد فليس المهم نقل الترجمة بشكل حرفي ودقيق وإنما المهم هو تنسيق النص والأفكار التي يحتوي عليها بشكل صحيح وصياغته بشكل فني جيد يضمن فهمه بشكل صحيح من قبل القارئ.

4- اعرف نقاط قوتك:

عندما تقوم بترجمة نص ما فمن الأفضل أن يكون لديك معرفة ودراية بأهمية ومحتوى ذلك النص حتى تستطيع أن تقدم مادة جيدة مستساغة من قبل القراء، لأنك عندما تقوم بالترجمة فإنك عملياً تقوم بصياغة وبناء محتوى جديد يحتاج لمعرفة منك به كي تقدمه بشكل جيد، فمثلاً جهلك بالنصوص القانونية أو الأمور الطبية قد يؤدي إلى ترجمة غير صحيحة للمحتوى المتعلق بتلك الأمور، وبمفهوم المخالفة فإن معرفتك بمحتوى النص المراد ترجمته كأن تكون مثلاً على اطلاع بالأمور الرياضية ومهتماً بمتابعة الرياضيين فإنك عندما تقوم بترجمة نص يتحدث عن ذلك فإن ترجمتك سوف تكون احترافية وصحيحة وسوف تقدم محتوى غني ومتناسق نتيجة لتلك المعرفة المسبقة.

5- تجنب استخدام المرادفات المتعددة للكلمة الواحدة:

تجنب استخدام عدة مرادفات لنفس الكلمة، فإن ذلك سوف يؤدي إلى تشتيت أفكار القارئ. على سبيل المثال، قد يكون هناك ثمانية مرادفات متعدد لكلمة "تطوير" لكن ليس من الجيد التنقل من مرادف إلى آخر، أما استخدام نفس المصطلح لإيصال فكرة أو معنى محدد سوف يؤدي إلى إزالة الالتباس وإيصال المعنى بشكل أفضل، لذلك وقبل الخوض في ترجمة النص فعليك أولاً قراءة النص بشكل جيد وتنسيق الأفكار وتوحيد المفردات والمرادفات الخاصة به.

6- استخدم المدقق الإملائي والنحوي:

الكثير ممن يقومون بكتابة المحتوى أو ترجمته يستهزئون بالمدقق الإملائي والنحوي وذلك لأنها كثيراً ماتقدم حلولاً سخيفة لأخطاء غير موجودة أصلاً وتفشل في إيجاد الأخطاء الحقيقية في النص، ولكن استخدامها أيضاً قد يؤدي إلى العثور على الكثير من الأخطاء الحقيقية الموجودة في النص ويساعد في تفاديها ويختصر عليك الكثير من الوقت والجهد.

7- تخطّى النُكات:

تجنب أثناء قيامك بالترجمة من ترجمة الجمل الفكاهية والتي تحتوي على نكات، فغالباً ما تؤدي ترجمة تلك الأمور إلى الخلط بين النكتة وبين السخرية، فقد يكون المقصود في الجملة في اللغة الأصلية النكتة والفكاهة وتقوم أنت بترجمتها بشكل ساخر يبتعد عن معناها الحقيقي، لذلك إما أن تبتعد عن ترجمة تلك الجمل وتتخطاها بإعادة الصياغة بشكل فني صحيح أو أن تستعين بمتحدث أصلي للغة الأجنبية يساعدك في الوصول للمعنى الصحيح للجملة وصياغتها بشكل أفضل.

8- لا تستخدم أمر "استبدال الكل":

عند قيامك بكتابة وتنسيق النص من خلال أحد برامج تحرير النصوص لا تقم باستخدام أمر "استبدال الكل"، فغالباً ما ستجد نفسك في مأزق بعد عدة خطوات تالية لذلك الأمر ولن تستطيع التراجع عن ذلك باستخدام أمر التراجع "ctrl+z" مباشرة لأنك سوف تتراجع عن كل التعديلات التي قمت بها بشكل لاحق لاستخدام أمر "استبدال الكل" مايعني إضاعة الوقت والجهد.

9- اعد تنسيق النص بعد ترجمته:

بعد الانتهاء من ترجمة النص عليك إعادة تنسيقه وضبط التباعد بين الكلمات والأسطر ووضع علامات الترقيم بشكل صحيح كما هو الحال في النص الأصلي، وذلك حفاظاً على جودة المادة المراد تقديمها من حيث المحتوى والشكل الفني والقواعدي.

10- أعد قراءة النص عدة مرات:

تعتبر إعادة قراءة النص عدة مرات بعد الانتهاء من ترجمته طريقة رائعة للتحقق من صحة صياغته وخلوه من الأخطاء الشائعة وخصوصاً إذا قمت بذلك بصوت مرتفع، فإن سماعك للجمل المترجمة يساعدك على التأكد من تناغمها وخلوها من الركاكة بالنسبة للقراء.

وأخيراً، تأكد قبل تقديمك للنص المترجم من تدقيقه بشكل صحيح وجيد فغالباً ما نرتكب العديد من الأخطاء عند كتابة وتحرير النصوص حتى لو كنا محترفين، ولا ضير بالاستعانة بأشخاص آخرين مختصين فيما يتعلق بالتدقيق الإملائي والنحوي حتى تصل إلى نتيجة مرضية تنال إعجابك وإعجاب القراء. (25).

بيئة عمل المترجمين

Translators' Work Environment

(25)www.sylingo.com/blog/ar/articles/tip-for-translators-to-provide-quality-translations.

مجال آخر من مجالات الاهتمام بدراسات الترجمة التي لها تأثير مباشر على عمل المترجم يتعلق بمكان العمل المباشر للمترجم وظروف العمل بالإضافة إلى التأثير الذي تمارسه طبيعة بيئة عمله على المعالجة المعرفية والرضا الوظيفي. نرى هنا اتجاهاً جديداً للدراسات التي يتعين إجراؤها في أماكن عمل المترجمين المجهزة تقنياً، في بيئتهم الطبيعية، من خلال مراقبة المترجمين أثناء عملهم في مهام حقيقية في الحياة الواقعية.

تم إجراء هذه الملاحظات في كل من وكالات الترجمة الكبيرة والشركات التي بها أقسام ترجمة وكذلك مع مترجمين مستقلين. تتيح دراسات بيئات عمل المترجمين الوصول إلى الجوانب الموضوعية والمضمنة لما يفكر فيه المترجمون عندما يترجمون. ولكن مع مثل هذه الدراسات الواقعية، يمكن للمرء الحصول على نظرة ثاقبة حول كيفية عمل الوكلاء ومساعدات الترجمة والأدوات المختلفة معاً للمساهمة في عمل المترجم. يتميز مكان عمل المترجم اليوم بالتفاعل المكثف مع الكمبيوتر. لذلك يخضع المترجمون للقيود المكانية والزمانية والتكنولوجية التي يمكن ربطها بتصميم مكان العمل الذي يكون فيه عمل المترجم جزءاً لا يتجزأ. فلدينا هنا تفاعل بين الجوانب الجسدية والمعرفية والعاطفية والتنظيمية والتكنولوجية لمكان عمل المترجم. لا يمكن توضيح وجهة النظر هذه للنشاط القائم للترجمة إلا من خلال منهجية متعددة الأساليب بما في ذلك، على سبيل المثال، تسجيلات الشاشة والفيديو، والمقابلات مع المترجمين الذين يحاولون الاستفادة من تقييمهم الشخصي لمشاعرهم حول بيئة مكان العمل، والقضايا الصحية والرضا الوظيفي العام.

إن الترجمة بمساعدة الكمبيوتر (CAT) شائعة اليوم في مكان عمل أي مترجم. تتيح أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب التعاون بين المترجم البشري وجهاز الكمبيوتر: تحتاج ترجمات الكمبيوتر المترجم حالياً إلى التحرير اللاحق بواسطة المترجم البشري لجعل جودتها مقبولة. مجموعة أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب المتوفرة حاليًا كبيرة؛ الأكثر استخدامًا من قبل المترجمين في الوقت الحاضر هي التالية:

1- أدوات ذاكرة الترجمة التي تحتوي على قاعدة بيانات لمقاطع نصية روتينية في لغة المصدر وترجماتها المتخصصة في لغة هدف محددة؛

2- قواميس إلكترونية في زوج لغوي محدد؛

3- المدققات النحوية كبرامج إضافية أو برامج مدمجة في برامج معالجة الكلمات؛

4- برامج إدارة المصطلحات التي يمكن للمترجم استخدامها لإدارة بنك المصطلحات الخاص به إلكترونيًا؛

5- قواعد بيانات المصطلحات؛

6- أدوات البحث عن النص الكامل التي يمكن للمترجم من خلالها الوصول إلى النصوص المترجمة سابقًا في العديد من الأنواع المفيدة له؛

7- برامج التوافق التي يمكن للمترجم من خلالها الوصول إلى الكلمات والعبارات في سياقها في أنواع مختلفة من المؤسسات؛

8- برنامج إدارة المشاريع المصمم لمساعدة المترجمين على تخطيط مشاريع الترجمة وهيكلتها ومراقبتها على شكل مخططات "سير العمل". يسمح ذلك للمترجم بتعيين مهام مختلفة للزملاء كفرق بالإضافة إلى تمكينه من مراقبة تطور كل شخص وكل مهمة.

يجب أن يكون المترجمون على دراية اليوم بالحاجة في صناعة الترجمة وفي مهامهم اليومية للأقلمة، أي تكييف المخرجات لظروف الهدف المحلي باستخدام برامج خاصة لجمهور معين. إن مفهوم الأقلمة يشبه مفهوم "المرشّح الثقافي" في عمليات الترجمة المكمنة. فتماماً مثل التصفية الثقافية، يتم استخدام الأقلمة لجعل النص يبدو وكأنه مصمم خصيصاً لجمهور مستهدف معين. غالبًا ما يتم إجراء هذا التكيف الثقافي لجعل المنتج ينتشر بشكل أفضل ولتعزيز نجاحه بشكل عام في سياق الثقافة المستلمة[26].

أخلاقيات امتهان الترجمة

Ethics of the Translation Profession

هناك اهتمام مؤثر آخر حديث في دراسات الترجمة - كما هو الحال في العديد من المجالات الأخرى للحياة المعاصرة - وهو القضية الاجتماعية الفلسفية للأخلاق. بالطبع هذا السؤال مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتركيز الحالي ليس على النصوص المراد ترجمتها ولكن على شخص المترجم ومسؤوليته وإدراكه لأخلاقيات تصرفاته النصية. ارتبط هذا التفكير في الغالب

(26)www.google.com/search?client=avast1&q=Translators%27+work+environment&oq.

باتجاهات ما بعد الحداثة وما بعد الاستعمار والنسوية وما بعد البنيوية في دراسات الترجمة الموضحة أعلاه في الفصل 3. كان العمل الذي قام به الفيلسوف إيمانويل ليفيناس (على سبيل المثال، 1989)، حول الذاتية والمسؤولية الأخلاقية للفرد، مؤثراً هنا. تتمثل الفكرة في مساعدة المترجمين على اكتساب وعي في مختلف الثقافات، مما يجعلهم يفكرون في تصرفاتهم عند الترجمة، والعلاقة الأخلاقية المعقدة بين المؤلف والنص والمترجم.

في حين أن القضايا الأخلاقية التي واجهها المترجم لم تحظ باهتمام كبير في الأيام الأولى لدراسات الترجمة، إلا أنها الآن تحظى بشعبية متزايدة في البحث العلمي الخاص بتصرفات المترجم. لكن من الواضح أن القضايا الأخلاقية هي الأكثر صلة بشخص المترجم الممارس، لأن المترجم هو الذي يشعر بمسؤولية أخلاقية لمهمته وللصراعات التي تنشأ في كثير من الأحيان. تتعلق الاهتمامات الأخيرة بالقضايا الأخلاقية بالمسؤوليات الأخلاقية للمترجمين الأفراد تجاه بعض المعايير الفائقة للعدالة والأخلاق، وأخيراً وليس آخراً، بضميرهم. إن "مدونات قواعد الأخلاق" و"قواعد السلوك المهني" التي تصدرها الحكومات ومنظمات الترجمة المهنية موجودة أساسًا لحماية المترجمين من الاستغلال من قبل أصحاب العمل وأيضًا لإضفاء الطابع المهني على ممارسات الترجمة الخاصة بهم.

لقد أكدوا في كثير من الأحيان على ضرورة إخلاص المترجمين لرسالة المترجمين الأصليين ليحثوا المترجمين للتوجه للحياد والامتناع عن السماح لآرائهم الشخصية أو السياسية بالتأثير على ترجماتهم. في ظل المناخ الحالي لدراسات الترجمة، فإن هذا "الإخلاص" و"الحياد" ذاته يواجه تحديًا

لاعتباره ساذجًا بشكل مفرط. إن دعاة فكرة أن المترجمين وسطاء أمناء وبناة أبرياء للجسور بين اللغات والثقافات يواجهون اليوم حقيقة الدور الأكثر غموضًا للمترجمين والمترجمين الفوريين في حالات الصراع التي تنطوي على علاقات قوة غير متكافئة، واستغلال وظلم. يتم حث المترجمين في مثل هذه الحالات على مقاومة ترجمة النصوص ورفض التواطؤ في نشر مثل هذه الآراء. يجب فهم القواعد والاتفاقيات الحالية على أنها تعكس دائمًا بعض التحيزات والأجندات الخفية ومصالح الجماعات أو الأفراد المؤثرين. يجب أن يتوقف المترجمون عن التصرف وفقًا للتوقعات والمعايير السلوكية النموذجية لمقاومة وتحرير أنفسهم من إدامة القيم العرقية والاندماج السلس للثقافة الأجنبية في النظام الثقافي للفرد. باتباع هذه الأجندة المقاومة والمتحررة، سيتوقف المترجمون أيضًا عن كونهم "غير مرئيين"، وسيكونون في وضع يسمح لهم بلعب دور أكثر أهمية في عملهم اليومي بالترجمة.

إن الفكرة القائلة بأن المترجمين لا يمكنهم أبدًا العمل بشكل محايد ونزيه و"في الفراغ" ولكنهم يشاركون في كثير من الأحيان في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية وعلاقات بذوي النفوذ التي تؤثر بشدة على دورهم في التوسط، هي فكرة مقبولة اليوم من قبل العديد من الممارسين. هذا يعني أن مهمة المترجم المتمثلة في نقل الرسائل ميكانيكيًا، والعمل كنوع من "العبيد للنص الأصلي" لم يعد يُنظر إليها كفكرة يمكن الدفاع عنها. إن دور المترجم الذي يبدو بسيطًا كوسيط قد يخفي في الواقع التوافق المتوقع مع توقعات المفوض للترجمة. لذلك يتم الوصول إلى حدود مدونة الأخلاقيات التقليدية للمترجمين عندما يتعارض الحياد والنزاهة المتوقعان مع

ضمير المترجم الفردي وقواعده الأخلاقية الشخصية، مما يؤدي به إلى بناء "مدونة الأخلاق" الخاصة به والدفاع عنها للحفاظ على نزاهته.

ما يعنيه هذا بالنسبة للمترجم هو، أولاً وقبل كل شيء، حساسية شخصية ومتعددة الثقافات تأخذ في عين الاعتبار أعراف وتقاليد الثقافة التي "تدخل" الترجمة الأصلية فيها. تتعلق الأسئلة الأخلاقية باختيار المترجم ومسؤوليته الفردية، مما يؤثر بالطبع أيضًا على الهوية الشخصية والاجتماعية للمترجم. من الواضح أن هذا النوع من الاختيار الأخلاقي من قبل المترجم يتجاوز الخيارات اللغوية والثقافية المتضمنة في أي ترجمة (انظر هنا أيضًا Pym 2001). قد يجادل المرء أنه نظرًا لأن العنصر الفردي في هذا النوع من الاختيار الأخلاقي يتحدى التعميم بالضرورة، فإنه لا يمكن أن يشكل جزءًا من نظرية. هذا ينطبق على العديد من الحالات المختلفة. ومع ذلك، على مستوى أساسي للغاية، قد تكون التعميمات ممكنة، فعلى سبيل المثال، إن الحاجة إلى "الفهم" كمبدأ أخلاقي سامٍ، تشير إلى أن المترجمين في سعيهم لتسهيل التفاهم بين الثقافات لا يحتاجون فقط إلى فهم النص الذي يتعين عليهم ترجمته، بل يحتاجون أيضًا إلى مراعاة توقعات المتلقين المحتملين من الترجمة.

غالبًا ما يواجه المترجمون في عملهم اليومي نصوصًا متحيزة جنسيًا أو استعماريًا أو إمبرياليًا أو غير ذلك من النصوص المسيئة والتمييزية التي يُطلب منهم ترجمتها. إن الدعوة إلى المقاومة والنزاهة الشخصية شيء، ولكنه شيءٌ مختلف تمامًا عندما يتعلق الأمر بوضع المترجمين في العالم الحقيقي، حيث لا يكونون مستقلين على الإطلاق في أفعالهم بل يخضعون لإيجاز

المفوض والحاجة إلى الحفاظ على وظيفتهم التي يقتاتون منها. لذلك غالبًا ما يواجه المترجم معضلة حقيقية جدًا: هل يجب عليه اتباع ضميره، وعلى سبيل المثال، رفض ترجمة الأوصاف الجنسية المزعجة للنساء "بأمانة"، واختيار بدلاً من ذلك وصفًا أكثر استنارة و"أخلاقيًا" - وهذه استراتيجية من شأنها أن تكلفه وظيفته (أو هل يجب أن يتصرف كوسيط محايد ويتابع مهمته في الترجمة بهدوء؟ لا يمكن أن تكون هناك قواعد عامة للمترجم حول كيفية التصرف في مثل هذه المواقف. وسيعتمد اختيار المترجم على قيمه الفردية المحددة ثقافيًا وتاريخيًا واختباريًا، وعلى ضميره واستعداده وتصميمه على التعايش مع عواقب اختياره.

من بين المحاولات التي غالبًا ما يتم اقتباسها للتعامل مع مسألة الأخلاق في الترجمة هو اقتراح أندرو تشيسترمان (2001) لتقسيم الدور الذي يمكن أن تلعبه الأخلاق في الترجمة إلى أربعة نماذج مختلفة ولكنها متداخلة بشكل واضح: أخلاقيات التمثيل (للنص المصدر أو المؤلف)، وأخلاقيات الخدمة الموسعة (بناءً على استيفاء موجز يتم التفاوض عليه بين المترجم والعميل)، ونوع فلسفي من أخلاقيات الاتصال (يركز على التبادلات مع شخص من ثقافة أخرى)، والأخلاق المستندة إلى المعايير (حيث تعتمد المواقف والسلوكيات الأخلاقية على توقعات معينة لموقع ثقافي معين)، بالإضافة إلى نموذج خامس، ألا وهو "أخلاقيات الالتزام"، ومحاولة تعريف "الخير" المقيم في مدونة عامة لأخلاقيات المهنة للمترجمين. كل هذه "النماذج" هي نماذج صالحة جزئيًا فقط، ولا تغطي سوى جزء

محدود من أي عمل أخلاقي، وكما يعترف تشيسترمان، انها غير كافية بمفردها.

لذلك، في التحليل الأخير، يترك الأمر للمترجم وضميره بشأن نوع الأخلاق الذي سيلتزم به، أولاً وقبل كل شيء. فعلى سبيل المثال، كيف ينبغي لمترجم مسلم متدين أن يتصرف عندما يواجه بترجمة عدد من المجلة الفرنسية الساخرة شارلي هيبدو يظهر فيها رأس النبي محمد بشكل مسيء أو مخل؟ كيف ينبغي أن يتصرف المترجم في سياق الموافقة الدولية القوية على مثل هذا التمثيل باسم حرية الصحافة؟ في هذه الحالة، فإن المترجم الذي رفض أن يكون جزءًا من فريق الترجمة المفوض لأن اعتقاده جعله يعترض على تصوير الرسول، ناهيك عن التصوير المسيء له، لن يواجه انتقامًا ماليًا ومهنيًا فحسب، بل يتعرض أيضًا لخطر الوقوع في شبكة المراقبة الدولية للأجهزة السرية التي تطارد الإرهابيين.

لا يمكن حل القضايا الأخلاقية باللجوء إلى معايير يُفترض أنها متفق عليها ومقبولة عمومًا، وبالتأكيد ليست تلك المتعلقة "بالقبول السياسي". يعتمد العمل الأخلاقي إلى حد كبير على تحرير الذات من المزاج السياسي المقبول في ذلك الوقت إذا طلب منا ضميرنا القيام بذلك. إن ضمير المترجم هو الذي يعطي الحرية للمترجم ليقرر المسار الصحيح والمسؤول لترجمته.

بالنسبة للبعض، فإن التصرف بشكل أخلاقي يعني أن لدى المترجم الشجاعة الكافية للتصرف وفقًا لقناعاته حتى إذا كانت العواقب سلبية. لا توجد مبادئ توجيهية عامة في مجال الأخلاق يمكن أن تكون صالحة في

جميع السياقات التي يمكن تخيلها، لأننا هنا نتعامل مع البشر، والبشر يختلفون كثيرًا لدرجة أن أي تعميم سيكون غير معقول.

على عكس هذه النظرة النسبية للغاية، يقترح أندرو تشيسترمان (2001) ما يسميه "قَسم هيرونيميك" لممارسة الترجمة، والمكون من تسع التزامات أو "أقسم فرعية" تتراوح من الولاء للمهنة، والفهم، والحقيقة والوضوح والمصداقية والصدق والعدالة للسعي نحو التميز. هذه المبادئ التي تهدف إلى تجاوز المواقف والخيارات الأخلاقية الشخصية والذاتية الحقيقية تقدم نفسها للتعميم.

ولكن، بالنظر إلى القَسم الأخلاقي لتشيسترمان، هل نحن الآن في وضع يسمح لنا بالقول عن ترجمة معينة بأنها "أخلاقية" أو "غير أخلاقية"؟ من الذي يقرر ما إذا كانت الترجمة "غير أخلاقية" ولمن ولماذا؟

تظهر هذه الأسئلة البسيطة كم هي معقدة وشخصية التصريحات التي تخص مسألة الاخلاقيات الآن وستظل كذلك في المستقبل. لنعد الآن للمثال أعلاه الذي يتحدث عن تشارلي هيبدو، إذا رفض مترجم ترجمة نص يسيء الى مشاعره ومشاعر الآخرين الدينية، هل يعد هذا الفعل غير أخلاقي لأنه خرج عن الإجماع الأخلاقي على "حرية القلم"، "التحرر من اللوم"، "حرية التعبير"؟

لنستخدم مثالًا آخر: هل المترجم الذي ترجم كتاب الفيلسوف تيد وديرية *بعد الإرهاب* (2002) إلى اللغة الألمانية تصرف "بشكل غير

أخلاقي" عندما ترجم بأمانة فقرة من الكتاب فكر فيها هونديريتش فيما أسماه "إرهاب التحرير":

مبدأ الإنسانية، الجاد والقابل للنقاش، لا يحكم تلقائياً على كل الإرهاب. إنه مبدأ يأخذ في الحسبان العالم باختلافاته. يعاني من فهم الحقائق والاحتمالات، ومن صعوبة العقلانية. في رأيي، إنه يصدر استنتاجًا واحدًا لعمومية معينة، تتعلق بالإرهاب التحريري، الإرهاب للحصول على الحرية لشعب ما، حين يتضح أنه لا شيء آخر سيحصل عليها من أجلهم.

يشير هونديريتش في هذه الفقرة إلى الشعب الفلسطيني. هل سيكون من "الأخلاقي" ترك هذه الفقرة أو تغيير محتواها ونبرتها المسيئة؟ في الواقع، تم سحب الترجمة الألمانية للكتاب على الفور من السوق، ما يعني أنه تم عكس القرار الأخلاقي الذي اتخذه المترجم بترجمة الكتاب متضمناً تصريح المؤلف الأصلي.

في حين أنه من الصعب للغاية، إعطاء أي إرشادات وبيانات عامة واضحة وغير متناقضة حول مفهوم الأخلاقيات المتعلقة بالمسؤولية الفردية المترجم، وضميره وإحساسه بالعدالة الاجتماعية في مجموعة متنوعة من السياقات المختلفة، فالتصور الأكثر تواضعًا هو مجرد النظر إلى أخلاقيات الترجمة على أنها سعي جاهد إلى الاحتراف في ممارسة الترجمة - على حساب الجزء الفردي والذاتي من المترجم كإنسان، وكإنسان مسؤول. إن توحيد الاثنين، المهنية والفردية، لمهمة شاقة بالفعل.

فيما يتعلق بالاهتمام بشأن المخاوف والممارسات الأخلاقية للمترجم في الترجمة، هناك اهتمام حديث من جانب علماء الترجمة في تطبيق النظرية السردية على الترجمة. في منهجها السردي لممارسة الترجمة، تخصص منى بيكر (2006، 2014) مكانًا مركزيًا للسرد - باعتبار متميزاً عن بعض المثل والقيم المجردة التي اعتنقها البشر عن العالم الذي يعيشون فيه. وجد أن الخيارات والممارسات الأخلاقية تكون متأصلة في أشكال للعقلانية التي هي ذاتية بطبيعتها. الافتراض الأساسي هنا هو أن البشر ليس لديهم مطلقاً وصول مباشر وغير وسيط إلى الواقع.

بدلاً من ذلك، يتم فلترة وصولهم إلى الواقع من خلال القصص (أو الروايات) التي نرويها لأنفسنا وللآخرين عن العالم الذي يحيطنا. علاوة على ذلك، في نظرية السرد، تشارك هذه القصص أيضًا في تكوين هذا الواقع. ثم يُنظر إلى ممارسة الترجمة على أنها شكل من أشكال (إعادة) السرد الذي يبني بدلاً من أن يمثل الأحداث والحالات الشؤون البشرية التي يتم إحياؤها بلغة أخرى. هذا يعني أن المترجم يشارك بنشاط في عملية التقاء الثقافات المختلفة، والتي هي جزء لا يتجزأ من السرديات الموجودة وتساهم أيضًا في تغيير هذه السرديات ونشرها من خلال الترجمات.

يعني هذا أن السردية هي وحدة التحليل في ممارسة الترجمة، أي أنها القصة والمشاركون بها، ومكانها وزمانها، وحبكتها إلخ. يكون التركيز هنا على الطرق التي يقوم المترجمون باستخدامها لتغيير ونشر السرديات التي تشكل عالمنا وكيف يتدخل المترجمون في هذه العملية. تفترض هذه المنهجية أن السرديات، يمكنها من حيث المبدأ، أن تتحقق في مجموعة متنوعة من

الوسائط المختلفة حيث يمكن للرواة الاعتماد على مجموعة مفتوحة من الموارد لإعداد القصص: كالنصوص المكتوبة والمنطوقة والصور والرسوم البيانية والألوان والتصميم والإضاءة في المسرح واختيار الإعداد وما إلى ذلك. يمكن أن يكون للسرديات الفردية أهمية فورية ومحلية، ولها القدرة على العمل كأجزاء من كيانات سردية أكبر يمكن أن تضعفها وأن تتحداها وما إلى ذلك.

دائماً ما تعمل الترجمات في بيئة محلية معينة، لكنها تساهم أيضاً في العديد من السرديات الأخرى المتداولة في هذه البيئة. ليس للقصص حدود موضوعية محددة، لأنها وليدة تيار مستمر من الوعي والخبرة. ميزت بيكر (2010) أربعة أنواع من السرديات: السرديات الشخصية، والسرديات العامة، والسرديات المفاهيمية، والسرديات الكبرى. تمثل السرديات الشخصية بالقصص التي نرويها لأنفسنا وللآخرين عن تجربتنا الشخصية عالمنا. وتمثل السرديات العامة بالقصص التي نتشاركها مع الاخرين والتي يمكن أن يتم وفي كثير من الأحيان تطويرها أو تغييرها بطريقة ما في عملية المشاركة هذه.

السرديات المفاهيمية (أو التأديبية) عبارة عن بنيات نظرية مصممة في تخصص معين. السرديات الكبرى هي عبارة عن روايات على مستوى عالٍ من التجريد وغالباً ما تكون منتشرة ومؤثرة ومسلّم بها. ومن أمثلتها: الشيوعية أو الإرهاب أو الديمقراطية.

تفيد السرديات في إرشاد المترجم في عالمه وتوجيه أفعاله. باختصار، تبني السرديات العالم للمترجم. تحاول بيكر استبدال وجهة نظر الترجمة كوساطة من خلال رؤية الترجمة كتدخل. من وجهة نظرها، لا يمكن لأي ترجمة أن تكون محايدة وموضوعية تمامًا لأنها تعتمد دائمًا على نوع من التفسير من جانب المترجم، الذي لا يكون أبدًا متلقيًا جامداً غير فعال انما هو مشارك فعال. كما تقول بيكر:

من الناحية النظرية أن تكون محايداً هو وهم بالطبع. في الواقع، نظراً لاستحالة أن تكون محايداً ولوجود العلاقات بين أصحاب النفوذ، يمكن للمرء أن يسأل عمن يُتوقع أن يكون المترجم التحريري أو الفوري محايداً ضده عندما يتم تغذيته بسرديات الحياد التأديبية.

من منظور عالم الاجتماع إرفينج جوفمان (1981)، ليس المترجم مجرد "محرِّكٍ" (لأفكار شخص آخر)، بل هو مؤلفه الخاص الذي قد يقلل من رسالة المدير، والذي هو مفوض الترجمة. هذا مهم بشكل خاص عندما يكون المترجمون في حالات الصراع العنيف حيث يحتاجون إلى تطوير درجة عالية من الانعكاسية الذاتية. هذا يعني أن المترجمين - كمحترفين ومواطنين - يحتاجون إلى التفكير في كيفية توصلهم إلى قرار بشأن ما هو أخلاقي بالنسبة لهم في حالة تضارب معينة، حتى يكونوا مسؤولين أخلاقياً ليس فقط أمام أنفسهم ولكن أيضًا أمام مجتمعهم المهني والمجتمع ككل وتجاه الإنسانية، علاوة على مسؤوليتهم التقليدية تجاه المؤلفين والمفوضين. تشير بيكر في عملها إلى مجموعات من المترجمين الفوريين الملتزمين والناشطين مثل Babels وTlaxcala وECOS والمترجمون من أجل السلام وغيرهم

ممن يتبعون معًا أجندة سياسية معينة تقاوم التفسيرات السائدة للقضايا السياسية والاجتماعية. يمكنهم مساعدة المترجمين الأفراد في القرارات الأخلاقية الصعبة التي يواجهونها في مهام ترجمية معينة، عندما يتعلق الأمر بإعادة إنتاج الأيديولوجيات القائمة بشكل غير نقدي أو بمقاومتها بشجاعة.

في مقالتها بعنوان "الترجمة كمساحة بديلة للعمل السياسي"، تبحث بيكر (2013) في أصل مجموعات المترجمين التحريريين والمترجمين الفوريين وتطورها ومكانتها. فوجدت أنه في نوع النشاط الذي تمارسه العديد من هذه المجموعات، تُستخدم المهارات اللغوية لتوسيع مساحات السرد التي أصبحت غير مرئية بسبب هيمنة اللغة الإنجليزية العالمية وسياسة اللغة في أواخر الحداثة. في هذا السياق، يُنظر إلى الترجمة على أنها حركة توفر مساحات للمقاومة من خلال الاستخدام المتعمد للغة هجينة لكسر هيمنة الأجندة الإنجليزية.

تسمح نظرية السرد للمترجم بالتعرف على الوضع المتنوع والقابل للتفاوض والأساس الذي يحتاج إلى تحمله مقابل النصوص التي يقوم بترجمتها، وتسمح له بالتعرف على مؤلفيها ومتلقيها، ومجتمعاتهم وأيديولوجيات الأغلبية.

فيما يتعلق بمفهوم التكافؤ، يبدو أن بيكر تعيد تفسيره على أنه لا يشير إلى علاقة بين النص المصدر ونص الهدف ولكن إلى العلاقات بين

النصوص المصدر والهدف بالأحداث في العالم الذي حولنا وكموقف مسؤول أخلاقيًا من جانب المترجم[27].

الترجمة والصراع في ممارسة الترجمة

Translation and Conflict in Translation Practice

إن الاهتمام المتزايد بالأخلاقيات في دراسات الترجمة يمكن أن يرى أيضاً في سياق الاهتمام المتزايد بالدور الاجتماعي والسياسي للمترجمين، المرتبط ارتباطًا وثيقًا (لم يتم حله بعد، كما رأينا أعلاه) بشأن ما يشكل مدونة للأخلاقيات والممارسة الاخلاقية. يبدو هذا مهمًا بشكل خاص عندما يشارك المترجمون في مجتمعات الممارسة المنشأة في المستشفيات، والسجون، والمحاكم، والسياقات التجارية والدبلوماسية، ومناطق الصراع والحرب.

على مدى العقود الماضية، ازداد الاهتمام بالعلاقة بين ممارسة الترجمة والنزاع والحرب. ومع هذا الاهتمام المتزايد، أصبح التركيز على نصوص مثقلة أيديولوجيا، وتتميز بخطاب مهيمن حول "الإرهاب" و"الأمن" و"المخابرات". هناك عدة عوامل مسؤولة عن هذا الاهتمام بـ "سياسة الترجمة" وفي رؤية عمل المترجم كمساحة للعمل السياسي والنشاطات السياسية.

---

(27)www.google.com/search?client=avast1&q=Ethics+of+the+translation+profession&oq.

أحد هذه العوامل هو الابتعاد عن نموذج ساذج للتواصل، حيث كانت موضوعية وحيادية الوساطة أمراً مضموناً، نحو الاعتراف بالدور المهم للترجمة في بناء وتمثيل، وكذلك مقاومة، التأطير السائد لهكذا خطابات عن الصراع والحرب. هذا الاهتمام الجديد، بالطبع، يدفعه أيضاً التأثير المتزايد لدراسات ما بعد الاستعمار، والمشاركة الأيديولوجية والسياسية للعديد من علماء الترجمة المعاصرين الذين يشكلون جزءاً مما يسمى "النهج الملتزم" للترجمة. يمكن ربط هذا النهج بالخطاب حول حقوق الإنسان بشكل عام وبالصراعات في العالم العربي والإسلامي بشكل خاص.

أدت الحروب والصراعات والمخاطر التي يتعرض لها المترجمون إلى إبراز مركزية وتعقيد ممارسة الترجمة. من المهم في هذا الصدد عمل العديد من المنظمات غير الحكومية ومجموعات المترجمين الناشطين، مثل "مترجمون بلا حدود"، بالإضافة إلى "تأطير" الأخبار العالمية وطرق إعادة صياغة الخطاب السائد ومقاومته. يُنظر إلى مفهوم "الإطار" و"التأطير" هنا على أنه عملية نشطة لبناء المعنى ووسيلة لشرح كيفية تأطير السرديات بشكل مختلف من قبل مختلف الرواة والمترجمين. يعد التأطير جزءاً لا يتجزأ من أجندات الناشطين، ويستخدم للتشكيك، وإشكالية وتقويض السرديات المهيمنة للصراع السياسي وكإستراتيجية متصاعدة لإنشاء وتوسيع مجتمعات ممارسة الناشطين.

دائمًا ما يواجه المترجمون معتقداتهم الشخصية والمهنية والسياسية عندما يعملون في مواقف وحالات النزاع، فهم مطالبون بالتفكير الكامل في حالة الصراع وفهمها. ومع ذلك، يبقى هذا الموقف موقفاً ديناميكياً ولا

يمكن التنبؤ به، ويتطلب أن يقوم المترجم بالتأكد من ولاءه بشدة. يواجه المترجمون تحديات أخلاقية هائلة، في حالات الحرب على وجه الخصوص، نظراً لكون الجو العام جو شك وتناقض، بالإضافة الى التغيرات الحاصلة داخل السرديات السياسية. تعتبر مهمة المترجمين مهمة، وإن كانت غامضة للغاية. تحتاجهم مختلف الأطراف أو تخافهم، تثق بهم أو لا تثق بهم، تحترمهم أو تحتقرهم. يُنظر إليهم على أنهم إما حلفاء جديرون بالثقة أو يمثلون مخاطر أمنية خطيرة. في مواقف الصراع العنيف والحرب، إن المترجمون هم غالباً من يواجه أشخاصاً تم تقييد حقوقهم الإنسانية أو انتهاكها من قبل مجموعات المصالح الوطنية أو الدولية. يجب هنا على المترجمين إصدار أحكام أخلاقية وسياسية غالباً ما يكونون غير مهيئين لها. وإن إعداد المترجمين لهكذا مواقف هو رغبة ملحة لمؤسسات تدريب المترجمين.

غالباً ما يكون عمل المترجم حاسماً في المفاوضات التي تجعل العدوان والحرب أمرين مقبولين، مما يجعل الطرف الآخر يبدو كعدو شرير، وبالتالي يعطي الشرعية للغزو والدمار لمواطني الدولة. ومن الأمثلة على ذلك ترجمة تصريحات المتحدثين الإسرائيليين والفلسطينيين في حرب تموز/يوليو 2014 بين إسرائيل وغزة. في الأخبار الألمانية، كانت القصص التي رواها مواطنون إسرائيليون ظلوا مستيقظين بسبب صفارات الإنذار التي تعلن عن إطلاق صواريخ فلسطينية، تم تأطيرها باستمرار على أنها قصص ضحايا الهجمات الخطيرة على الرغم من عدم إصابة أي شخص في الواقع. على النقيض من ذلك، كانت قصص سكان غزة، إن لم يتم قمعها بالكامل، مرتبطة دائمًا بالمقاتلين الإسلاميين المتشددين. لذلك غالبًا ما يُجبر المترجمون

في عملهم على تكوين أعداء أشرار من أجل الحفاظ على المفاهيم الحالية للأصدقاء الجديرين بالاهتمام. تعد التقارير الإخبارية أو الخطابات السياسية بعض ممارسات الترجمة التي تصلح بشكل خاص لمثل هذا العمل.

وفي سياق جعل التواصل رقمياً، ازدادت على مدى العقود الماضية الأنشطة التي تتضمن الترجمة التطوعية والترجمة غير الرسمية وأنشطة الترجمة الفورية. إلى جانب شعور عام بعدم الثقة في الطريقة التي يتم بها اختيار الأخبار والإبلاغ عنها والتعليق عليها من قبل وسائل الإعلام القائمة، مع ميلها إلى إنتاج ونشر "أخبار مزيفة" والوقوع في فخ "الحقائق البديلة" وتقارير "ما بعد- الحقيقة"، مجموعات من النشطاء وكذلك المواطنين العاديين يقومون الآن بإعداد التقارير والتعليقات البديلة الخاصة بهم، والتي تعتمد بشكل كبير على ترجمة الأعمال وتفسيرها. أدى الشك المتزايد بوسائل الإعلام الرئيسية التي يرى الكثيرون أنها يتم التلاعب بها من قبل القوى السياسية والاقتصادية، إلى ظهور وسائل بديلة ضخمة للعمل والمشاركة التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في الوعي العام في جميع أنحاء العالم.

كاتجاه جديد، يلعب المترجمون المتطوعون، غير المنتسبين وغير المحترفين وغير المنتمين لمؤسسات، الآن دورًا مهمًا في ترجمة النصوص في كل من المواقف المادية (على سبيل المثال في الترجمة غير الرسمية والترجمة الفورية في ورش العمل والمؤتمرات الناشطة) أو المنصات الافتراضية (المدونات وترجمات المعجبين والوثائقيات التهكمية) أو عبر بيئات هجينة حديثة الانشاء تجمع بين الأنشطة المجسدة والرقمية. في إنتاج ونشر مثل هذا المحتوى الإعلامي للمواطنين، يستعيد الأفراد والجماعات، المساحات المادية

والرقمية حيث تكون لهم حرية التعبير عن شؤونهم الخاصة. لمعلومات أكثر تفصيلاً، أحيل القارئ إلى سلسلة روتليدج الجديدة: وجهات نظر نقدية حول إعلام المواطن، بقلم لويس بيريز جونزاليس وبوليت بلاغارد ومونا بيكر (2015 وما يليها) [28].

(28)www.google.com/search?client=avast1&q=Translation+and+conflict+in+translation+practice&oq.

الترجمة السمعبصرية كمساحة للممارسات التعاونية

Audiovisual Translation as a Space for Collaborative Practices

الترجمة السمعبصرية هي واحدة من أكثر مجالات العمل إبداعًا وأسرعها نموًا للمترجمين في جميع أنحاء العالم. وهي أيضاً ممارسة مهنية مهمة، تطرح تحديات جديدة للمترجمين نظراً لتعدد وسائط النصوص المتضمنة هنا، وللتعقيد السيميائي للنصوص السمعية البصرية.

يتعرض الكثير من الناس اليوم وفي جميع أنحاء العالم لمجموعة كبيرة ومتنوعة من النصوص السمعبصرية المختلفة. فيستخدمون وسائل الإعلام المعروفة مثل الأفلام وما يسمى بالوسائط الجديدة بأنواعها السمع-بصرية المتطورة التي يستخدمها الملايين للاسترخاء والمغامرة. ويمكن للأشخاص المحرومين والضعفاء في جميع أنحاء العالم الاستفادة من البث التلفزيوني العالمي لبرامجهم الموجهة للأشخاص المعاقين حسياً. تعد الترجمة بالنسبة، لجميع هذه السياقات، جزءاً لا يتجزأ من أي عملية تنتقل فيها النصوص عبر الزمان والمكان واللغات والثقافات ومن ثم تحتاج إلى إعادة وضعها في سياق يناسبها.

نمت الترجمة السمعبصرية بشكل كبير في العقود الأخيرة، مدفوعة بالتقدم التكنولوجي المتسارع، الذي جعل الانتشار السريع للمواد السمع-بصرية والوساطة في جميع أنحاء العالم أمراً ممكناً. بدئاً من الاستخدامات المبكرة للترجمة في "دبلجة الأفلام" أو "ترجمة الأفلام" إلى البث التلفزيوني

كوسيلة ضخمة في "الترجمة الإعلامية" إلى الحوسبة الحديثة للنصوص السمعية والبصرية في الإعلام الإلكتروني أو الرقمي، انتشرت الآن السمع-بصرية إلى ما هو أبعد من نطاقها الأصلي موفرة فرصاً ممتازة للمترجم الممارس. تميز الفقرات التالية الأنواع الرئيسية للترجمة السمعبصرية.

السترجة أو السبتلة

نتحدث عن "السترجة" عندما يتم تركيب أجزاء قصيرة من النص الهدف المكتوب على اللقطات المرئية لكلام المصدر، والتي يتم عرضها بالتزامن مع اللغة المنطوقة الأصلية. تتضمن السترجة تحولًا من اللغة الشفوية إلى اللغة المكتوبة. غير أنها، عادةً ما تمثل حوالي 60٪ فقط من النص الأصلي المنطوق لمجرد أن التحدث، كقاعدة عامة، أسرع من القراءة. يعني هذا أن النصوص المترجمة المكتوبة عادة ما تكون مختصرة أكثر من الخطاب الأصلي، مما يؤدي إلى فقدان الغموض والتلميحات. ومن المرجح أن تؤدي مثل هذه الخسائر إلى تغيير طبيعة الشخصيات التي تم تصويرها على أنها أكثر تعقيداً في النص الأصلي مما توحي به النسخة المترجمة.

مع تطور تقنيات الرقمنة والممارسات الجديدة لتوزيع واستخدام الترجمات السمعية والبصرية، ظهرت مؤخراً ثقافة جديدة للسترجة. ينظر أعضاء هذا الاتجاه الجديد بشكل نقدي إلى الطريقة التجارية التقليدية لترجمة الأفلام. وهم ملتزمون بـ "سترجة المعجبين"، أي ترجمة الأفلام المتلفزة بواسطة شبكات مجتمعات المعجبين الهواة. يقوم المعجبون بتوزيع

نسخهم المترجمة عبر الإنترنت على زملائهم المعجبين. هدفهم هو تقديم المزيد من الترجمات "المخلصة" ومنح المشاهدين تجربة أكثر واقعية. تتكون مجموعة فرعية من المعجبين من مجتمع افتراضي من الناشطين السياسيين الملتزمين ومجتمعات الإنترنت السياسية، متحدين في كفاحهم ضد الرأسمالية العالمية والاستغلال الاقتصادي والقمع السياسي.

مع الطلب المتزايد بشكل مستمر على خدمات الترجمة لمجموعة كبيرة ومتنوعة من النصوص والأنواع، على سبيل المثال ألعاب الفيديو أو الأفلام الوثائقية أو المنتجات التجارية والترويجية، نرى التحركات الحالية نحو أتمتة السترجة بناءً على مجموعة كبيرة من الترجمات البشرية الحالية عالية الجودة كأساس للإنتاج الآلي.

سهّل التقدم التكنولوجي حدوث تطور حديث آخر في الترجمة، وهو ترجمة الأفلام ثلاثية الأبعاد، وهي تقنية صعبة تحتاج إلى استيعاب الفضاء ثلاثي الأبعاد للمَشاهد.

التكرار الصوتي

يشير التكرار الصوتي إلى مجموعة متنوعة من تقنيات الترجمة المنطوقة، مثل السرد والترجمة الفورية والتعليق الحر بالإضافة إلى الدبلجة الصوتية والدبلجة المتزامنة.

أسلوب السرد هو شكل نقل حي (ولكن في بعض الأحيان مسجّل مسبقاً) من أشكال النقل الشفهي الذي يهدف إلى تلخيص الكلام الأصلي

بأمانة. يتم تحديد توقيت إلقاء هذا السرد لتجنب التعارض مع البرنامج الأصلي.

الترجمة الفورية هي طريقة نقل حية تستخدم للأفلام وفي مهرجانات الأفلام عندما تكون طرق التكرار الصوتي الأكثر تكلفة والتي تستغرق وقتاً طويلاً غير متوفرة أو يتعذر الوصول إليها. يتم إشراك المترجمين الفوريين في كثير من الأحيان لدبلجة أصوات جميع الشخصيات في الفيلم.

التعليق الحر هو إحدى طرق تكرار الصوت، يستخدمها المعلقون في الأحداث الاجتماعية والثقافية والسياسية الهامة. إن التعليق الحر، كما يوحي اسمه، ليس ترجمةً حرفيةً لخطاب أصلي إنما هو تعليق عليه. هنا علينا أن نتعامل مع نسخة معدلة أو حرة من محتوى الخطاب الأصلي لجمهور لغوي وثقافي مختلف. لذلك يمكن أن يحتوي التعليق الحر على العديد من الإضافات والحذف ومختلف الأنواع من التفسيرات.

في تقنية التعليق الصوتي، والتي يشار إليها أحيانًا باسم "نصف الدبلجة"، يتراكب المقطع الصوتي الأصلي مع المقطع الصوتي المترجم. يُسمع الصوت الأصلي حصراً في البداية، وبعد بضع ثوانٍ من المقطع الصوتي الأصلي، يظهر الصوت المترجم ويصبح أعلى بينما يتضاءل مستوى الصوت الأصلي لكنه يظل مسموعاً إلى حد ما في الخلفية. الفكرة وراء هذا "الصوت المزدوج" هي أن تحتفظ الترجمة بلمسة من الأصالة. كثيراً ما يستخدم التعليق الصوتي في المقابلات المتلفزة أو الأفلام الوثائقية. يعتبر التعليق الصوتي أحياناً نسخة أقل تكلفة من الدبلجة الكاملة، وقد تم

استخدامه بكثرة في العديد من الدول الشيوعية السابقة وأيضاً في العديد من دول آسيا والشرق الأوسط. في كل من هذه السياقات تم تطوير تقاليد مميزة للتعليق الصوتي، تراوحت من أسلوب محو الذات تماماً عبر مكبرات صوت التعليق الصوتي إلى عرض يتضح فيه تدخل الترجمة بشكل أكثر بروزاً بواسطة مكبرات صوت التعليق الصوتي نفسها.

الدبلجة المتزامنة مع الشفاه هي استبدال الكلام الأصلي بتسجيل صوتي يحاكي الكلام الأصلي بأكبر قدر ممكن. تم استخدام هذه التقنية لأول مرة في صناعة السينما خلال الثلاثينيات من القرن الماضي كوسيلة لإنتاج حوارات بلغة أجنبية تناسب حركات شفاه الممثل.

على مدى العقود الماضية، تم استخدام تقنيات الترجمة السمع-بصرية أيضًا لمساعدة مجموعات الأقليات، في عيش حياة أكمل وتمكينهم من الاندماج في مجتمع الأغلبية. وبالتالي، قد تساعد البرامج المترجمة المهاجرين على تحسين إتقانهم للغة البلد المضيف. قد تكون البرامج المترجمة مفيدة أيضًا لضعاف السمع. توفر السترجة لضعاف السمع عرضًا نصياً للكلام الأصلي، ممزوجاً بأوصاف مكتوبة للأصوات الموجودة في الفيلم. في حين أن مثل هذا النقل الدقيق للمعلومات من الكلام إلى الترجمة المكتوبة كان متاحاً في الأصل فقط للأفلام والرسائل المسجلة مسبقاً، فقد وسعت الصناعة السمعية والبصرية، الآن، بشكل كبير، استخدامها لممارسات السترجة الحية.

غالباً ما يشار إلى السترجة الفورية لضعاف السمع والصم على أنها "إعادة التكلم". وهي العملية التي يستمع فيها معيد الكلام، أولاً إلى برنامج مباشر ثم يعيد نطقه متضمناً ميزات محددة للجمهور الصم وضعاف السمع، ليدخله في برنامج حاسوبي خاص بالتعرف على الكلام يقوم بتحويل الكلام إلى ترجمات على الشاشة.

تتكون تقنية الوصف الصوتي من سرد منطوق لجميع الجوانب المرئية التي تعتبر ضرورية لفهم حبكة الفيلم، وقد أصبحت وسيلة مهمة لجعل المنتجات السمع-بصرية في متناول ضعاف البصر. عند نقل المعلومات من القناة المرئية إلى القناة الصوتية، من الصور إلى الروايات المنطوقة التي يتم تقديمها بين الحوارات المنطوقة، يجب أن يستمر "الواصفون صوتياً" باتخاذ قرارات بشأن أي معلومات يحتاجها جمهورهم بشكل رئيسي وأي معلومات يمكن حذفها دون عواقب كبيرة على عملية الفهم.

الرقمنة وظهور ثقافة تشاركية جديدة في الترجمة

من أكثر التطورات إثارة في مجال الترجمة السمعبصرية اليوم إشراك ثقافات الانترنت كمواقع للممارسات التدخلية. أصبحت هذا ممكناً بسبب التطورات السريعة في التكنولوجيا الرقمية مع ازالة الطابع المادي للفضاء.

يجادل بيريز جونزاليس بأن الترجمة السمعبصرية، التي كانت في السابق موقعاً لممارسة تمثيلية بسيطة، أصبحت الآن بسرعة موقعاً للتدخل وللمشاركة المنتظمة للمتلقين. تضعف بسبب هذه التطورات الجديدة في

عمليات الترجمة قوة الشركات الإعلامية الكبرى. فلم يعد المشاهدون مستهلكين فقط، بل أصبحوا شركاء في عملية إنشاء الترجمة.

كانت التقنيات الرقمية مسؤولة عن إحداث تغييرات دائمة في إنتاج وتوزيع واستهلاك الوسائط الرقمية. تعمل تقنيات التواصل والمعلومات الرقمية على تمكين المواطنين العاديين من المشاركة الفعالة في إنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي إلى درجة لم يسمع بها من قبل. يمكن للمشاهدين الآن المشاركة في أنشطة الترجمة السمعبصرية بحيث يتحول من كانوا مجرد مستهلكين إلى منتجين فعالين. يتعاون مستخدمو الإعلام النشطون مع بعضهم البعض للتدخل في النصوص وغالباً ما يحاولون الاستهزاء بالمعايير التقليدية للإعلام. تسهل التقنيات التعاونية نشوء الجمعيات الجديدة المتشابكة العابرة للحدود التي تزيل الطابع الإقليمي عن الفضاء اللغوي الثقافي الذي كان قائماً على الأمة، وتضيف إلى التعريف اللغوي الثقافي الهجين للمواطن العالمي. إن المترجمين المتطوعين والمترجمين الهواة للمواد السمعبصرية، مسؤولون عن إزاحة متزايدة لمحتوى الإعلام التجاري، في كل من المكان والزمان، بسبب الاستياء العام من الأخبار المزيفة والحقائق البديلة وتفضيلات ما بعد الحقيقة.

تظهر إلى جانب العمليات التصاعدية التي يقودها المستهلك لإنتاج واستهلاك محتوى الإعلام الرقمي في الترجمة، ثقافة تشاركية جديدة في جميع أنحاء العالم. تنجح هذه الثقافة في طمس الخطوط الفاصلة بين الإنتاج والاستهلاك، مما يحول المستهلكين الى مترجمين يشاركون في إنشاء الترجمة. ومع ذلك، فإن مشاركة الهواة في عملية الإنشاء المشترك لا تقتصر على

التلاعب بمحتوى الوسائط فقط، إنما يتضمن الإنشاء المشترك أيضاً خطوات سابقة لاختيار محتوى الإعلام وكذلك توزيع المحتوى الذي تم تصحيحه.

لا يمكن للشركات التجارية والمؤسسات العامة أن تتجاهل المشاركة الإبداعية للمواطنين العاديين في الترجمة السمع-بصرية. أطلقت المنظمة غير المهنية TED (التكنولوجيا، والترفيه، والتصميم) مشروع ترجمة مفتوح يوزع محادثات TED في جميع أنحاء العالم، ويقدم ترجمات، ونصوصاً مرمَّزة بالوقت، وإمكانية ترجمة أي خطاب من قبل متطوعين دوليين إلى العديد من اللغات المختلفة.

في عصر الثقافات الرقمية، لم يعد بإمكان المترجمين المحترفين احتكار الترجمة السمعبصرية.

وعوضاً عن ذلك، مجال الترجمة السمع-بصرية أصبح الآن مجالًا لا مركزياً لتنوعٍ وإمكانية وصولٍ غير معروفين حتى الآن. يتأثر إنتاج المحتوى السمع-بصري وترجمته اليوم بشكل متزايد بالمشاركة التشاركية للجماهير، في كثير من الأحيان على شكل مجتمعات إلكترونية مترابطة ومشتركة الإبداع. مع هذا، يطرح السؤال، بالطبع، حول ما إذا كان الانتشار المستمر لأنشطة الهواة والأنشطة التشاركية في الترجمة السمعبصرية، مهدداً لمهنة المترجمين السمع-بصريين. نظراً لكون هذا التطور حديث جداً، فلا يمكن إعطاء إجابات محددة في الوقت الحالي. ومع ذلك، يكفي القول أن

العديد من المؤسسات التجارية ستفضل في جميع الأحوال المترجمين المعتمدين مهنياً في المستقبل أيضاً، لذلك سيستمر المترجمون في العمل[29].

(29)www.google.com/search?client=avast1&q=Audiovisual+translation+as+a+space+for+collaborative+practices&oq.

تطوير كفاءة عبر الثقافات لمترجمي المستقبل

Developing Translator's Cross-cultural Competence

كانت كفاءة الترجمة وطرق تطويرها قضية مثيرة للجدل بين علماء الترجمة ومدربي المترجمين. لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تعريف كفاءة الترجمة، ومع ذلك، هناك اتفاق على أنها تتكون من كفاءات فرعية مثل الكفاءة اللغوية والثقافية والنصية والموضوع والبحث والنقل.

في عصر العولمة، يتوسع نطاق المهن التي تشارك في التواصل عبر الثقافات. في الوقت نفسه، يتزايد دور المترجمين المحترفين في تنفيذ مثل هذه الاتصالات. لذلك، يقال في "ميثاق المترجم" أن المترجم هو وسيط يساهم في تحسين التفاهم المتبادل.

اليوم، لا يُنظر إلى الترجمة على أنها مجرد أداة للتغلب على حاجز اللغة ولكن في المقام الأول كعملية ووسيلة للتواصل بين الثقافات. لذلك، فإن تطوير الكفاءة عبر الثقافات للمترجمين مهم جدًا في تدريب المترجمين المستقبليين.

يعد امتلاك هذا النوع من الكفاءة مطلبًا إلزاميًا للمترجمين حيث يجب أن يكونوا قادرين على تفسير الجوانب الثقافية المختلفة عند الاتصال بممثلي الثقافات الأخرى، للتعامل مع حالات الصراع أثناء التفاعل بين الثقافات.

من وجهة نظر النهج متعدد الثقافات، نعتبر أنه من المهم وصف المعايير التي تتجلى فيها الكفاءة عبر الثقافات للمترجم:

1- يجب أن يشعر المترجم بمسؤوليته كوسيط بين الثقافتين.

2- يجب على المترجم ألا يعبر أو يُظهر بأي شكل من الأشكال موقفه تجاه ممثلي الثقافات الذين يشاركون في التواصل بين الثقافات.

3- يجب أن يعرف المترجم الخصائص الثقافية لسلوك وتواصل وأنشطة المشاركين في التواصل بين الثقافات الذي يشارك فيه.

4- نظراً للتعقيد المتزايد للاتصالات بين الثقافات في العالم الحديث، يجب على المترجم تطوير وتحسين كفاءته عبر الثقافات باستمرار[30].

مهارات تعدد المهام للمترجمين

Translator's Multitasking Skills

تعدد المهام هو ممارسة للحياة اليومية. ومع ذلك، في نفس الوقت واحدة من أكثر مهارات فضول البشر. لطالما كان أداء العديد من الأنشطة والإشراف عليها في نفس الوقت أمرًا محيرًا للعلماء. أصبح التزامن الفعلي للإجراءات التي يتم إجراؤها في مهمة مزدوجة أحد الألغاز العلمية الرئيسية، مما أدى إلى نظريتين رئيسيتين متزامنتين، تنص على إما أن العقل البشري قادر على التركيز في وقت واحد على عدد من المهام، أو أن الأداء المتزامن

(30)www.google.com/search?q=Developing+Crosscultural+Competence+for+Future+Translators&client.

في مواقف معينة مستحيل ويمكن أن يحدث تعدد المهام بسبب مفاتيح الانتباه، غير مرئية للعين البشرية وبسرعة كافية لخلق الانطباع بأن جميع الإجراءات يتم إجراؤها باستمرار تحت بؤرة الاهتمام.

يُعتقد عادةً أن تعدد المهام هو قدرة ومهارة لا غنى عنها لإنجاز بعض المهام المعقدة. نادرًا ما يُنظر إليه على أنه استراتيجية يمكن تطبيقها بوعي من أجل تسهيل أداء الفرد. على عكس ذلك، تثبت مراقبة سلوك المترجمين المحترفين أن تعدد المهام يمكن أن يكون استراتيجية ناجحة تسهل عمل المرء. يقوم بعض المترجمين بمهام متعددة حتى عندما لا تكون هناك حاجة إليها، مما يجعلهم قابلين للمقارنة مع المترجمين الفوريين الذين يتعين عليهم العمل باستمرار بالتوازي. الترجمة الفورية هي نوع فريد من تعدد المهام، بما في ذلك الفهم اللغوي المتزامن والإنتاج، والمراقبة الذاتية، والتصحيح الذاتي والعديد من الأنشطة الأخرى. يعد إتقان الأداء المتزامن للعديد من المهام المتزامنة، بغض النظر عن المهارات اللغوية، أحد أصعب التحديات، بينما يعد في نفس الوقت هدفًا حاسمًا للمترجم الفوري.

من ناحية أخرى، لا يبدو أن الترجمة المكتوبة تتطلب إتقان هذه المهارة، ويرجع ذلك أساسًا إلى عدم وجود قيود زمنية في تقديم جزء معين من النص في اللغة الهدف. يمكن للمترجم أن يقرأ ويكتب بالتسلسل، بالإضافة إلى أخذ فترات راحة في هذه الأنشطة من أجل، على سبيل المثال، التحقق من المفردات أو إعادة قراءة فقرة. ومع ذلك، تظهر الدراسات حول أداء الترجمة أنها تتطلب قدرًا معينًا من المعالجة المتوازية، وأن العديد من المحترفين يقومون بمهام متعددة، حتى عندما لا يحتاجون

إليها، من أجل تسهيل عملهم وجعله أسرع. لذلك يبدو أن تعدد المهام يمكن أن يكون أيضًا استراتيجية ناجحة تسهل عمل المترجمين الكتابيين. حقيقة أن المترجمين الفوريين ليس فقط المترجمين الفوريين، ولكن أيضًا المترجمين متعددي المهام أعطت أسسًا للتجربة هنا(31).

القراءة الإبداعية للمترجم

Translator's Creative Reading

يذكر القراءة نشاط ديناميكي يستلزم الكشف عن الفروق الدقيقة النحوية والدلالية والبراغماتية لنص معين. للنص تأثيرات اجتماعية خاصة به ويجب دراسته "للأشكال الذاتية أو الثقافية التي يتيحها". في الواقع، تتطلب عملية القراءة الديناميكية هذه التزاوج بين ثلاثة مكونات: معرفة المترجم القارئ، والمعلومات التي يوفرها النص نفسه، وسياق حالة عملية القراءة تلك. تتضمن قراءات المعجم للعنصر المعجمي "يقرأ" "الدعوة والإعلان والاستدعاء" والتي يشير بشكل لغوي إلى أفعال الكلام المعطاة وليس إلى الاستقبال السلبي. وفي سياق مماثل، أن القراءة العامة والدقيقة مطلوبة لفهم النص. تتضمن القراءة العامة الحصول على الجوهر. في أي نص صعب، القراءة الدقيقة مطلوبة للكلمات خارج وداخل سياقها. من حيث المبدأ، يجب البحث عن كل شيء لا معنى له في سياقه (للحصول على معلومات مفصلة عن عملية القراءة ونظرياتها وممارساتها التي تمت

(31)www.google.com/search?client=avast1&q=Multitasking+Skills+for+Translators&oq.

دراستها من خلال النظريات المعرفية والاجتماعية والثقافية والنقدية والمعاملات وما بعد البنيوية والتحفيزية.

إن مهمة الترجمة تبدأ بقراءة النص الأصلي لسببين: أولاً، فهم ما يدور حوله. ثانيًا، يتم تحليلها من وجهة نظر المترجم، وهي تختلف عن وجهة نظر اللغوي أو الناقد الأدبي. يجب على المترجم تحديد نيته وطريقة فهمه لغرض اختيار طريقة التفسير المناسبة وتحديد مشاكل معينة. وفوق كل شيء، يمكن للمترجم أن يتولى دور المشارك النشط، ومنشئ المعنى الذي استخدم العديد من أشكال المعلومات للوصول إلى الفهم. الفهم هو مرحلة مهمة يجب على أي مترجم أن يصل إليه من خلال عملية قراءة نص معين.

لا يمكننا، بالطبع، الهروب من خلفيتنا الثقافية والاجتماعية، والتي بدورها تؤثر على أساليبنا في قراءة النصوص. يجب إعادة النظر في عملية القراءة بطريقة أساسية، ويحتاج المترجمون أيضًا إلى تطوير مهارات القراءة.

أخيرًا، يجب ألا تحصر مناهج الترجمة معاني النص في معنى واحد واضح. على العكس من ذلك، يجب أن تحاول تفسير معانيه الضمنية من خلال قراءة السمات المخفية المستخدمة في سياقها. لهذا السبب لدينا ترجمات مختلفة لنص واحد[32].

(32)

هدف الترجمة

Translation Goal

كان هدف الشعوب القديمة من الترجمة هو التعرف على آداب وحضارة بعضها بعضاً والاطلاع والاستفادة مما صنعه الآخرون والوصول اليه في مجالات الادب والعلوم والفنون. وقد تميزت الشعوب التي ركزت على الترجمة بفهمها لتلاقح الافكار والثقافات وادراكها لنتائج هذا التلاقح وأهميته. وفي مراجعة سريعة لتاريخ الحضارات القديمة يكتشف المرء أن الحضارات ازدهرت وتألقت حين تُرْجِمَت وتلاقحت وكانت الشَّكوي الوحيدة التي سجلها الجميع هي صعوبة وسائل الاتصال وبُعد المسافات والوقت الذي يتطلبه السفر من نقطة جغرافية الى أخرى للاستزادة بالعلم والمعرفة ومن ثَم العكوف على نقلها وترجمتها. أما اليوم فقد شهد عالمنا ثورة في وسائل الاتصال والتواصل بين البشر بحيث بدأوا يتحدثون عن قرية كونية تنطلق الكلمة فيها عبر الاثير أو عبر تقنية الاتصالات لتصل الى أبعد أصقاع الارض خلال دقائق أو حتي ثوان ولهذا أخذ الجميع يحلمون أن البشرية سوف تنصهر في بوتقة واحدة من المعرفة.

دون شك كانت الترجمة ولازالت بمثابة الجسر التي تعبر الثقافات من خلاله الى باقي المجتمعات من حولها دون أي جواز فهي تلعب دوراً كبيراً في خلق الحوار بين الآداب المختلفة، وتضييق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات وتهيىء الظروف لايجاد أدب عالمي مشترك. هذا النشاط في حد ذاته كانموجوداً منذ الازل، اذ مارسه البشر، سواء عن

طريق الايماء أو الاشارة أو الكلام أو الكتابة، على مرّ العصور، فتبادلوا المعلومات فيما بينهم وتزاوجت الثقافات والحضارات فيما بينها أيضاً.

إن نظرية حوار الحضارات باتت اليوم نظرية عالمية تحظي باهتمام واحترام وتقدير العديد من أصحاب الفكر والرأي في العالم لاسيما المنظرين والمفكرين منهم. لان الاسلام في جوهره دين تقوم تعاليمه الاساسية على الحوار،والشرط الاول لقيام الحوار هو الاقرار بالتنوع والتعددية والتمايزات. وفي الحقيقة هذا الحوار عبارة عن امكانية متاحة للرقي واعلاء شأن الانسان والمجتمعات. فلا يتحقق ذلك الا عن طريق الترجمة. فكانت الترجمة وماتزال دعامة النهضات الفكرية والثقافية للشعوب وعن طريق الترجمة بدأت النهضة الثقافية في عصر الاسلام الاول، اذ أدرك المسلمون حاجة الامة الى استخدام غذائها الفكري، فتدفقت بواسطة الترجمة الوديان من مختلف الثقافات العالمية الى النهر العربي. فالترجمة هي الوسيلة المفضّلة للتعرف على مالدي الآخرين من تقنيات وأفكار مفيدة وغنيّة، وأيضاً بالمقابل لتعريف الآخرين على مالدي الشعوب، بكون الثقافة أخذ وعطاء وليست مسيرة وحيدة الاتجاه وهي بمجموعها مرحلة متتابعة باستمرار لابد من المرور بها لترجمة وتعريب كل مفيد من علوم وتعليم، ولاثراء اللغة وجعلها في عداد اللغات العصرية بعلومها وآدابها وفنونها وتقنياتها المتعددة. اذ أن الترجمة ملازمة لتاريخ الانسان، لان تعدد الشعوب واختلاف اللغات التي برزت نتيجة المناخ والبيئة والغذاء والتناسل، أسهم في الحضارة الانسانية وجعل ظاهرة الترجمة الاداة الوحيدة لسد حاجة التواصل بين البشر فرادي وجماعات وفي كل أنواع التبادل. لقد عرف الانسان

المتحضّر فضل الترجمة منذ زمان بعيد، فهي الجسر الذي تعبر عليه ثقافة الامم بعضها الى بعض فتزيد المعرفة وتعمق متعة الحياة هذا العالم. فهي عكاز التقدم والنهضة في كل بلد تخلف عن ركب الحضارة لسبب أو لآخر. انها الرمز والطابع لحضارة العصر الذي تمثلة كل أمة ناهضة. فقد ازداد هذا التواصل بشكل وفير وخاصة في العصر الحاضر بعد الترجمات الحديثة من علمية وسياسيةوصناعية وأدبية التي تنطلق الآن قوية وعارمة مع صدور الجرائد والمجلات والقصص الرائجة المترجمة(33).

صعوبة الترجمة

The Difficulty of Translation

إن صعوبة الترجمة ناتجة عن كون اللغات ليست جداول كلمات تقابل حقائق هي دوماً وموجودة سلفاً، ومن هنا يتبين أن الترجمة ليست عملاً سهلاً فكل ترجمة لا تنقل المعني المقصود بأمانة وجدارة تؤدي الى التباين وسوء فهم لاسيما في مجال السياسة والعلاقات الدولية، الذي قد يؤدي الى كارثة. وأبلغ مثال على ذلك، كلمة الفعل الياباني « موكي ساتسو» التي تُرجمت أو فُسّرت خطأ باللغة الانكليزية أثناءالحرب العالمية الثانية، والتي جعلت أميركا تُلقي قنابلها الذرية على هيروشيما وناغازاكي، حيث في ذلك الوقت طالب الامريكان اليابان بالاستسلام الفوري، دون قيد أو شرط، فكان رد رئيس الوزراء الياباني «سوزوكي» بالكلمة « موكي

(33)www.google.com/search?q=Translator%27s+Creative+Reading&client.

ساتسو» التي فُسّرت بمعنيين: 1- لا تعليق. 2- القتل بالصمت. فسارعت أمريكا الى الاخذ بالمعني الثاني لفهمها وكأن رئيس وزراء اليابان قد رفض الانذار. غير أن وكالات الانباء فيما بعد، قالت، انّما كان يعني أن حكومة اليابان عنت عدم اتخاذ أي قرار أو اجراء أو عدم التعليق بانتظار توضيح الامر كجواب لجملة دون قيد أو شرط.

نظراً لاهمية الترجمة في الحياة الثقافية، لذلك استدعت أن تكون موضع تقدير ونظر الادباء والمفكرين العرب، فتعمقوا الغوص في حيثياتها، وأهدافها؟ وشروطها وسعة أدائها منذ القديم. ولعل من أبرز من تطرق الى مثل ذلك هو: أبوعثمان الجاحظ، في كتابه الحيوان:

«ولابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكونأعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها، حتي يكون فيها سواء وغاية الخ....» وهكذا نري الجاحظ يشترط في المترجم أن يكون ذا قدرة على البيان والتعبير لا تقل عن علمه ومعرفته وأن يكون متقناً اللغتين المنقول منها والمنقول اليها على السواء. غير أنه استبعد أن يكون المترجم كذلك، لانه يصعب عليه جمع سوية واحدة بين لغتين.

ويري الجاحظ أن الذين يمزجون في كلامهم بين لغتين، ليسوا أهلاً للثقة، لانهم لا يتقنون أيّاً منهما اتقاناً تاماً. ويشدد الجاحظ على ضرورة سبك المضمون بأسلوب عربي سليم. بالنسبة للمترجم فالفكرة مصاغة لا تعود اليه، وليس له أن يفتش عنها بل وأن ينقلها بلغة أخرى، وحيث أنها تعود منشيء النص لذلك يمكن القول أن الكلام في الترجمة يعود الى

المؤلف والمترجم بآن واحد، كما لابد من الاهتمام بعنصرين هامين في الترجمة هما: الفكرة وهي الموضوع والاساس والكلمة التي تساوي الشكل والصيغة ولا يمكن فصلهما لانهما مندمجان بدقة. فالافضلية في الترجمة هي للجوهر أي الاساس، وقد لا تعطي ترجمة نص ما نفس المعني الاصلي الوارد في لغة الاساس، وأيضاً قد نجد في فكرة ما أنها لم تُترجم بجميع كلماتها، لماذا، ولان دلالة الكلمات ليست واحدة في جميع اللغات ولان بنية الجملة ـ وتركيبها ـ ونحوها، ليس واحداً في جميع اللغات.

فالمترجم يكاد أن يصبح شريكاً في تأليف العمل عند نقله الى لغة وثقافة أخرى. اللغة كما هو معروف كائن حي فهي في نمو مستمر، تتطلب أن يجمع اليها ما هو نافع ومفيد، ونفض أو اهمال مايمكن الاستغناء عنه، مثل بعض العبارات المجازية التي أكل عليها الدهر وشرب، كعبارة (لايملك شر ونقير) وعبارة (خاوي الوفاض) وغيرها. فالانسان المترجم لدية القدرات الذاتية والمعارف الآنية والمقامية والمعرفة بالموضوع تساعده في انجاز الترجمة الصحيحة. وقد تكون هذه الامور سهلة ومتوفرة بطريقة أوأخرى للانسان، ولكن توفيرها الى الحاسوب تعترضه الكثير من المعوّقات الفنية والتي تجعل بدورهاالكثير من العبارات والكلمات تتطلب تدخل الانسان وتحاوره مع الآلة بوجود ما يُسمي بالتنقيح السابق والتنقيح اللاحق حيث يقوم المترجم بمراجعة النص في لغة المصدر واجراء بعض التعديلات بما ينسجم والقاموس والقواعد التي تستخدمها منظومة الترجمة الآلية، وقبل المباشرة بالترجمة. أما التنقيح اللاحق فيتطلّب من المترجم اجراء التعديلات على نص لغة الهدف للخروج بنص مترجم مقبول. ان

ذلك يعني وبالتأكيد عدم وجود منظومات لها المقدرة على الترجمة الكاملة 100%.

أما عن التعبير المتعارف عليه: بأن (الترجمة خيانة) فما هو الا وصفة قاسية وظالمة لعملية الترجمة، مهما يكن مقدار صحتها، ذلك لان الترجمة تمثل عملية نقل محسوس غير ملموس، نقل دلالات. وتحت كل الظروف، فلا بد أن تُحدث شيئاً ما من التغيير والتحريف، أو الانحراف الاضطراري أحياناً عن المنقول أثناء عملية النقل، فلا ذنب للمترجم، في حالة كون الكلمة في لغة معينة لا تجد نظيراً دقيقاً لها في اللغة الاخرى، وان وجدت فما أكثر ما تحمله الكلمة المناظِرة من اختلافات، وخاصة تلك الكلمة المتعلقة بالشؤون المعنوية. ثم انه لمن الاجحاف أن ننكر على المترجم ذائقته ورغبته، أو حقه في ابراز شخصيته والايحاء بوجودها ودورها المهم، ووضع بصمته على عمله. وان على أولئك الذين يرون بأن على المترجم أن يكون مضحياً مختفياً جندي مجهول وراء الكواليس، وأن يكون له دوراً شبيهاً بدور الملحن أوالمخرج، الذي يتميز بالدور الكبير، فعليهم أن يتذكروا بأن هؤلاء الغائبين بوجوههم، حاضرون بأرواحهم ورؤيتهم وذائقتهم وأسلوبهم على امتداد العمل. وكما أننا نستطيع التعرف على المخرج أو الملحن لمجرد اطلاعنا على طبيعة وأسلوب عمله، فلا ضير من أن نتمكن أيضاً من معرفة المترجم بمجرد قراءة النص الذي قام بترجمته. لاشك أن للترجمة ميدانا هاماً جداً من ميادين المعرفة والثقافة والفن، ولها انعكاسات فكرية وسلوكية غزيرة على مزاوِلها قبل متلقيها أو مستهلكها، فتعلم لغة أخرى سيكون بمثابة نافذة تطل على عالم آخر جديد ومغاير، فهي توسع من ادراك وثقافة المتعلم لها، وتقوم

باخصاب فعال لما يمتلكه، في الوقت الذي قد تريحه من تبعه سلطة أحادية أفكار متوارثة كثيرة، وذلك عبر هذا التلاقح وتضارب أو تشابك الافكار والعادات والقيم التي تأتي مع اللغة الجديدة. في الواقع للترجمة لذة تجيء مع الاحساس والشعور البديهي الذي يضفي قوة على مرتكزات الثقة بالنفس من حيث القدرة وسعة الادراك، ثم امكانية الفرد الواحد من التعامل الثنائي بصيغة مشروعة ومحبوبة ومحسودة، سيجعله أكثر استمتاعاً في اراحة ذاته: أي التبديل الذهني عبر ممارسة ذاتين في آن واحد، فيصبح كمن يستند على ساقيه في آن واحد عند وقوفه أو يرواح بينهما ويناوب استنادة من ساق الي أخرى. واذا حاذرنا في اعتبار امتلاك لغة ثانية ذاتاً أخرى، فعلى الاقل سيكون بمقدورنا اعتباره مضاعفة واثراء للذات الاولي، لان شخصية الانسان أو ذاته هي مجمل أفكاره وثقافته وعاداته المؤثرة على صياغة أحاسيسه، وخاصة أن أغلب ما يتعلمه المرء ويعرفه ويعيه، هومتأت بوساطة اللغة، وهومتجسد في ذهنه وقناعاته بأشكال الرموز اللغوية واشاراتها ودلالاتها. فظاهرة الترجمة وليد شرعي للظاهرة اللغوية لدي البشر، فما أن تفرّق البشر، شعوباً وقبائل"، وتطورّت لديهم الظاهرة اللغوية ألسُناً مختلفة حتي برزت الحاجة الى الترجمة لتحقق بين الناطقين بلغات مختلفةما تحققه اللغة الواحدة بين الناطقين بها من وظائف توصيل الافكار والمشاعر والرغبات، ولتحقق التفاهم الذي هوالوظيفة العليا للغة. فالترجمة لايمكنها أن تنجح في التعامل مع كل الوظائف التي طوّرتها اللغات عن وظيفتها الاساسية في ابلاغ أو توصيل الرسالة من المرسِل الى المرسَل اليه أو المتلقي واذا كانت الرسالة في اللغة الواحدة لا تسلم، كما نعلم من خلل في

التوصيل بسبب الخلط أو الابهام أو التشويش لعلّه في طرف أو أكثر من أطراف الحدث اللغوي مما يقتضي ممارسة شكل من أشكال الترجمة الداخلية توضيحاً وتفسيراً أو اعادة صياغة. فان الحدث الترجمي بين اللغات المختلفة يكون أكثر عرضة للخلل، ذلك لانه يتضمن في آن واحد ضعف ما يتضمنه الحدث اللغوي في اللغة الواحدة من أطراف وفعاليات، اذ يتحتّم على المترجم أن يكون متلقياً ومُرْسِلاً في الوقت نفسه، ويتحتّم عليه أن يدير، بسيطرة يُفترض أن تكون كاملة. نظامين مختلفين من الترميز اللغوي، فيفك، بمساعدة النظام الاول، رموز الرسالة في صيغتها الاولي، أي في لغة المصدر ويُعيد، بمساعدة النظام الثاني، تركيبها رموزاً جديدة، ثم يبثّها مجدداً، كتابة أو كلاماً، بما يُفترض أن يضمن لها كمال الابلاغ وحسن التلقي، أي الفهم الكامل لها من لدن من تتوجه اليهم بوعائها اللغوي الجديد، أي في لغة الهدف وهنا نطرح سؤالاً لابدّ من طرحه حول مديات الكفاية وحدود القصور ودرجة الثقة التي يمكننا أن نمنحها للنص المترجم. الاجابة عن هذا السؤال تتطلب معرفة هدف الرسالة أولاً، وطبيعة اللغة المستخدمة فيها ثانياً. فاذا كان الهدف مجرّد توصيل الحقائق أو المعلومات خلال لغة محايدة أو شفّافة لا تثير الانتباه لذاتها ولا تستهدف سوي وظيفتها التوصيلية، أي عندما تكون مفرداتها أحادية المرجع لا تشير فيها الدوال الاّ الى مدلولات محددة أو لا يُبتغي منها غير توصيل مراجعها الى المتلقي مجرّدة عن أي ظلال ايحائية أو قيم انفعالية، اذا كان ذلك هوهدف الرسالة، وكانت تلك هي طبيعة اللغة المستخدمة فيها، فان مدى كفاية الترجمة يكون واسعاً،وتكون مهمة المترجم يسيرة لا تكلّفه كبير عناء. لكن

الترجمة تغدو مغامرة تحف بها المصاعب من كل صوب ويهددها سوء الفهم عندما تتجاوز اللغة في النص المقدّم للترجمة وظيفتها النفعية لتؤدي وظيفة فنيّة أو انفعاليّة تنفتح فيه الدوال، المفردات اللغوية، على عالم واسع من الايحاءات والايماءات والتداعيات، وتجلب لنفسها، لاصواتها ومفرداتها وحتي تراكيبها النحوية، من الانتباه ما يفوق أحياناً الانتباه الذي تتطلبه مدلولاتها ومراجعها(34).

خطوات تنظيمية مقترحة للترجمة

Suggested Organizational Steps for Translation

باعتبار الترجمة فناً تطبيقياً فانها تتطلب ممن يريد احترافها شروطا أساسية أهمها بالطبع اتقان اللغتين، أو اللغات، المترجم منها والمترجم اليها في المفردات والتراكيب الصرفية والنحوية والتعابيرالاصطلاحية. كما أنها تحتم على المترجم أن يلم بالخلفية الحضارية والثقافية لمتكلمي تلك اللغات. وفي الحقيقة اكتساب الانسان للغة أجنبية عن طريق الاختلاط مع متكلميها قد يساعده في التفاهم معهم وايصال أفكاره اليهم لكن ذلك لا يخلق منه بالضرورة مترجماً جيداً ومع أن المعاجم- ثنائية اللغة من أهم أدوات المترجم التي لا يمكنه أن يستغني عنها مهما طال باعه في هذا الفن، الا أنها لا تخلق المترجم الجيد كذلك. ذلك لان الترجمة ليست مجرد استبدال ألفاظ من لغة بما يناظرها من ألفاظ في لغة ثانية وبشكل الي أو

(34)www.google.com/search?q=The+Difficulty+of+Translation&client.

بالاعتماد على المعاجم، وانما هي عملية صهر واعادة صياغة لغوية. فاللغة صرح كامل تدخل في أقامته مواد متعددة ولا تمثل المفردات فيه الا ما يمثله الطابوق في البناء المتكامل. ان من يعتقد أن بامكان الترجمة من لغة الى أخرى بمجرد معرفتة مفرداتها اللغوية يخطيء خطأ من يعتقد أن بامكانه اقامة صرح بالطابوق وحده. على المترجم أن يدرك بأن لكل لغة طريقتها الخاصة في اثراء مفرداتها بالمعاني وظلال المعاني مما لا يستطيع أي معجم لغوي احتواءها أو اعطاءها كاملة. ويجب أن يكون النص المترجم سليم التعبير ومتين اللغة، كذلك من يترجم النصوص القانونية أو الدينية أو العلميةيجب أن يكون دقيقاً وملتزماً بالنص ولا يتصرف الا بحدود متطلبات التركيب النحوي للغة المترجم اليها.أما من يترجم الاعمال الادبية فله حرية أوسع في التصرف من أجل تحقيق ما يهدف اليه النص الاصلي من خلق متعة فنية اضافة الى ايصال الافكار والاحاسيس التي يعبر عنها أو يجسدها العمل الادبي، ولكن ذلك لا يعني أن يقوم المترجم الادبي بالتصرف في أفكار المؤلف.

فهناك مشكلات متعددة بالنسبة للترجمة وخاصة الى اللغات أو من اللغات التي يقل فيها عدد الذين يتقنون كلتا اللغتين بدرجة متميزة، بل وكافية أحياناً وخاصة فيما يتعلق بترجمة النصوص الدينية. والامرأكثر صعوبة فيما يتعلق ببعض المسائل العقيدية، لان هذه المسائل هي موضع خلاف كبير حتي في اللغة الام. لهذا يحتاج الامر الى قدر كبير من الحيطة عند ترشيح المترجمين، ثم عند قبول ترجماتهم. وفي الغالب يصعب وجود أشخاص بأعيانهم يتقنون اللغتين بدرجة واحدة. وحتي في حالة

وجود أمثال هؤلاء الاشخاص قد يصعب التعرف عليهم. ولهذا ربما يحتاج الامر الى اجراءات احتياطية خاصة للتغلب على هذه المشكلة. ومن المقترحات التي قد تساعد في هذا الموضوع القواعد العامة التنظيمية التالية:

1- أن يكون عارفاً بلغته الام وعلمه بدقائقها وظلال معانيها وأساليبها البلاغية والانشائية.

2- أن يكون عارفاً باللغة التي ينقل منها واليها معرفة جيدة وعالماً بأساليبها الانشائية والبلاغية.

3- أن يكون عارفاً بأوجه الشبه والاختلاف ومادة النص الذي يقوم بترجمته.

4- أن يكون ملماً بالموضوع الذي يترجمه وقادراً على حقيقة المعنى المطلوب وايجاد المصطلح الموافق، والتمحيص والتدقيق في صبر وطول أناة.

5- أن يكون عارفاً بأسلوب المؤلف وانشائه وألفاظه وتصوراته وغايته.

6- أن يكون مستوى أسلوبه في وزن مستوى الموضوع الذي يترجمه.

7- أن لا يحيد عن روح النص والمعنى الذي يقوم بترجمته.

8- أن يكون متقناً اللغتين المنقول عنها والمنقول منها، واذا زادت معرفة المترجم بأكثر من لغة يسهل عليه الترجمة بحسن انطباق المعني وايجاد المصطلح.

9- أن يكون متعمقاً في جميع خصائص اللغة العربية من صرف ونحو واشتقاق ومفردات وغيره، ومتقناً ومتعمقاً للغة الاجنبية المراد الترجمة منها من أفعال وأزمان وصور وغيره.

10- أن يكون أميناً في الترجمة والنقل.

11- أن يكون قادراً على التنسيق والربط بين المعاني والجمل.

12- أن يكون قادراً على التعبير عن معني الكلمة الاعجمية بكلمة تعادلها نصاً وروحاً.

13- أن يكون متقيداً بالاصل ولا يعمل في أسلوبه حذفاً واختصاراً فيبتعد عن روح كامل المعني وعمقه الذي يتبعه المؤلف. (35).

الكفاءة البحثية الموجهة نحو الترجمة

Translation-Oriented Research Competence

تعد الكفاءة البحثية الموجهة نحو الترجمة من بين الكفاءات الفرعية لكفاءة الترجمة بشكل عام. الكفاءة البحثية الموجهة نحو الترجمة هي القدرة على تطبيق المعرفة والمهارات البحثية المطلوبة لأغراض الترجمة وتمكن المترجم من التصرف مثل "الباحث المختص" الذي يعرف "ما يجب البحث فيه وأين يبحث وكيفية البحث باستخدام القرائن النصية، معرفته بالعالم وحكمه الجيد". لا توجد كفاءة فرعية كافية بمعزل عن غيرها، والتفاعل بين الكفاءات الفرعية أمر بالغ الأهمية. ومع ذلك، ينبغي التركيز بشكل أكبر على الكفاءة البحثية الموجهة نحو الترجمة والتي يمكن اعتبارها كفاءة

(35)www.google.com/search?q=Suggested+Organizational+Steps+for+Translation&client.

تكميلية مطلوبة للتعامل مع المتطلبات المتنوعة للغاية للترجمة في عالم الاتصالات اليوم وفي المستقبل.

هذا هو الرابط بين الأهمية المتزايدة لهذه الكفاءة المحددة والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية المتغيرة باستمرار والتي تؤثر/تغير بشكل مباشر و/أو غير مباشر/تغير عمليات الترجمة ووظيفة المترجمين الذين "تمثل عقليتهم مزيجًا من كل ما هو موجود". يستحق التواصل من ثقافة لغة إلى أخرى". وبناءً على ذلك، فإن التركيز على هذه الكفاءة الفرعية المحددة قد يكون مهمًا في مساعدة طلاب الترجمة على إدراك حقيقة أنه يتعين عليهم أن يكونوا قادرين على التكيف بشكل مستمر مع مواقف الترجمة/الاتصال المتغيرة وتنفيذ العمليات المتنوعة المرتبطة بها. لهذا السبب، يبدو من المفيد أيضًا تزويد طلاب الترجمة بمنظور أساسي منذ بداية عملية التدريب: منظور مفاده أن القاعدة الوحيدة غير القابلة للتغيير في سياق الترجمة (النشاط والمهنة) هي أنه لا يوجد شيء غير قابل للتغيير أنه سيتعين عليهم تكييف أنفسهم للتغيير طوال حياتهم المهنية كمترجمين: التخصص هو الاتجاه السائد في العالم العالمي المعاصر حيث "يفتخر المزيد والمزيد من الخبراء بأنهم يعرفون المزيد والمزيد عن القليل والأقل، وتخصصهم هو خبرتهم" على عكس المترجمين الذين "من المفترض في الواقع أن يكون لديهم معرفة متخصصة حول المزيد والمزيد"[36].

(36)www.google.com/search?client=avast-a-1&q=Ince+%26+Bengi-%C3%96ner%2C+2009%3A+162)&oq

الخلاصة:

لقد أصبح من المعروف الآن الدور المهم الذي تلعبه الترجمة في سياق المجتمعات الحالية متعددة الأعراق واللغات والثقافات. تعتبر الترجمات إلى لغات الأقليات أمرًا بالغ الأهمية لأنها يمكن أن تساعد في ضمان التعرف على هذه اللغات وبقائها، ناهيك عن مساعدتها في تعزيز ثقة ونفخر المتحدثين بها. تعتبر العديد من المجتمعات، إن لم يكن معظمها، اليوم متعددة اللغات ومتعددة الثقافات، وهذا يعني أنه، نظراً للوجود المتزايد للمتحدثين متعددي اللغات حول العالم، لم يعد منظور أحادي اللغة منظوراً يمكن الحفاظ عليه بل يجب استبداله بمنظور تعدد اللغات في التعليم والعديد من المجالات الأخرى للحياة المعاصرة.

الهجرة والاقتصاد المعلوم بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى الإنترنت ووسائل التواصل العالمية تجعل الترجمة تجربة شخصية للعديد من الاشخاص العاديين، كما أنها تزيد من الحاجة إلى الترجمات المهنية في مختلف المجالات.

ازداد الطلب على الترجمات إلى لغات مثل اللغة الكردية، وأنواع مختلفة من العربية والباشتو والفارسية بشكل كبير في أوروبا، لا سيما في ألمانيا، حيث وصلها 1.5 مليون لاجئ، ويحتاجون إلى الاندماج، اعتبارًا من عام 2015 فصاعداً. وبصرف النظر عن معلمي اللغة الخاصة بالبلدان المستقبلة، أصبح الطلب على المترجمين التحريريين والفوريين أكثر من أي وقت مضى. إنهم يلعبون دورًا حاسمًا في تجنب سوء التفاهم اللغوي والثقافي وفي مساعدة المهاجرين على الشعور بأنهم في أوطانهم حتى وإن كانوا في

بيئة أجنبية. من الضروري بشكل خاص في هذه الظروف ترجمة الأوراق البيروقراطية، وتقديم المساعدة في ملء هذه النماذج ومساعدة اللاجئين بشكل عام على فهم متاهة البيروقراطية بشكل أفضل من خلال توفير ترجمة للمفاهيم والإجراءات الأجنبية.